International Islamic University
Islamabad-Pakistan
Faculty of Usuluddin
Department of Tafsir & Quranic Studies

الجامعة الإسلامية العالمية
اسلام آباد ـ باكستان
كلية أصول الدين
قسم التفسيروعلوم القرآن

التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير

(من أوّل سورة الفاتحة إلى آخرسورة الناس)

(دراسة تحليلية)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
والتخصص في التفسير وعلوم القرآن

إعدادالطالب
محمد نعيم
رقم التسجيل: 49-FU/MSTQS/S18

تحت إشراف
د.سيّد آصف محمود بخاري حفظه الله تعالى
محاضر في قسم التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي 1441هـ/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

أجريت

بتاريخ 09-09-2020 يوم الأربعاء، الساعة حادية عشرة (11:00) ظهرا بقاعة البحث ...

قدمه الطالب:

محمد عيم. 49-FU MSTQS/S18

عنوان: التشبيهات الممثلية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة ...

(دراسة تطبيقية تحليلية)

اسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم

الرقم	المناقشون	الأسماء	التوقيع
1	المشرف على الرسالة	فضيلة الأستاذ الدكتور سيد آصف محمود جاري حفظه الله تعالى المحاضر بالجامعة الإسلامية – سلام آباد	
2	المناقش الخارجي	فضيلة الأستاذ الدكتور رب نواز حفظه الله تعالى الأستاذ المساعد بجامعة غازي خان – پاكستان	
3	المناقش الداخلي	فضيلة الأستاذ الدكتور ... حفظه الله تعالى المحاضر بالجامعة الإسلامية – سلام آباد	

الملحوظات

وضع الطالب ... درجة

التقدير .....

الإهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع

إلى

سيدنا و حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله و صحبه أجمعين.

وإلى

عباد الله المخلصين الصالحين.

وإلى

والدي العزيز و أمي الكريمة الذين ربياني صغيرا وحثاني على تعلم العلوم الدينية وقدما لي كل شيئ من أجل راحتي و سعادتي.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ [1] وحديث الرسول صلى الله عليه وسلّم : «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».[2]

أولا: أشكر الله ربي الذي أنعم على بإتمام هذه الرسالة وأتقدم بالشكر الجزيل لهذه الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة في مرحلة الماجستير، ولكل القائمين على أمرها، خاصة كلية أصول الدين و قسم التفسير.

ثانيا: أشكرأستاذي المكرم **الدكتور سيّد آصف محمود بخاري** حفظه الله، المشرف على هذا البحث، الذي أفادني من علمه الغزير،بملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة حيث لم يبخل على بوقته الثمين لمراجعة هذا البحث وتقويمه. وأشكر أيضا فضيلة الأستاذ ، عميد الكلية ، الدكتور هارون الرشيد حفظه الله تعالى وأيضا فضيلة الأستاذ ، رئيس القسم التفسير ، الدكتور تاج افسر حفظه الله تعالى و جميع أساتذة القسم التفسير الذين ساعدوني على تكميل هذا البحث واسئل الله تعالى أن يبارك لهم في أوقاتهم وكما جمعنا في هذا المكان أن يجمعنا تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله -

ثالثا: أقدم الشكرالجزيل إلى الزملاء الذين ساعدوني في سبيل إكمال هذا البحث، فجزاهم الله عني وعن الجميع خير الجزاء.

الطالب :

محمد نعيم

قسم التفسير وعلوم القران

---

[1] سورة إبراهيم :الآية [7]

[2] السجستاني ،أبو داود، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي – بيروت - 255/4

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل الكتب على عبده وجعله لنا هدى ورحمة والصلوة والسلام على نبيه الكريم المؤيد بالحجة والبرهان والنصر وعلى آله وأصحابه الكرام البررة الذين جعلهم الله تعالى أئمة بعد كونهم مستضعفين أما بعد :

لاشك في هذا أن القرآن الكريم هدى للناس وأنزل لتعليم الخلق وأن فيه علم الأولين والآخرين كما ورد في الآيات المتعددة منها قوله تعالى: ﴿ **ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[1] ومنها قوله تعالى:﴿ **وَهذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاه مُبَارَكٌ فَاتبعوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[2] ومنها قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِه وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ**﴾[3]

وأيضا ورد في الحديث عن على قال: « أما أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منهايا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو االصرا ط المستقيم وهو الذى لا يزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلمآ ء ولا يخلق عن كثرة الرد و لا تنقضى عجآئبه و الذى لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » [4]

---

[1] سورة البقرة : الآية[1]

[2] سورة الأنعام : الآية [155]

[3] سورة ص : الآية [29]

[4] الترمذي ،أبوعيسى السلمى،محمد بن عيسى ،سنن الترمذى ، دار إحياء التراث العربى - بيروت ، 172/5

التعريف بالموضوع :

لقد اهتم العلمآء بإعجاز القرآن الكريم منذ تأليف الكتب فهم يبحثون ويكتبون عن وجوه إعجاز القران الكريم ويتدبرون في معانيه وما زال القرآن الكريم ولا يزال إلى يوم القيامة يتحفهم ويهديم بما يشـــفي عليلهم ويروى غليلهم وهذ الدليل –والله-يكفي في إثبات أن القرآن كلام الله تعالى وهو وحيه الذى يوحى والذى نزل به الروح الأمين على قلب خير البشر وأسلوبه أسلوب فائق وبيانه بيان مدهش وفيه بلاغة لا بلاغة من قبلها ولا من بعدها ودلالات رائعة ومسيطر على الأفئدة والعقول وبحر عميق ،لا تنفد عجائبه ولا تنقطع غرائبه وهي المعجزة الخالدة على مرالأيام والعصـــور وأنه دليل على نبوة محمدرسول الله صلى الله عليه وسلم-

والقرآن هو أفصـح الكتب وأبلغها في العالم لا يستطيع أحد أن ياتى بمثله معجز باللفظ والمعنى كما قال تعالى : ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [1]

فأبرز وجه من وجوه إعجاز القرآن هي البلاغة لأن القرآن الكريم واجه به قوما لايشق لهم غبار في الفصـــاحة والبلاغة لكن لغة القرآن أعجزت بلغآء العرب وفصـــحآءهم و وقفوا أمامه متحيرين لا يستطيعون شيئا وأحسن ما ذكر المفسرون من قول وليد بن مغيرة شاهدا ببلاغة القرآن :

"والله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلى،"[2]

وبعد هذا التفصـــيل أليس يليق بنا أى المســـلمين أن نتعمق ونغوص في أعماقه محاولين اســـتخراج دره الثمنية فلهذا قد اخترت هذا الفن وركزت على التشـــبيها ت التمثيلية و أتوجه إلى أن هذا الموضـــوع أعنى" **التشـــبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وأثرها في**

---

[1] سورة الإسراء : الآية [88]

[2] الطبرى ،أبوجعفر محمد بن حرير ،جامع البيان فى تأويل القرآن ، الناشر، مؤسسة الرسالة -بيروت ،الطبعة الأولى 1420 هـ -2000م - 24/24

التفسير " لا يزال بحاجة إلى مزيد بحث وجمع كمالا يخفي على من له أدنى ملابسة بهذا لأن الاشارات البلا غية الرائعة تكثر في القرآن الكريم وسوره فأسلوب القرآن أسلوب فائق ،محرك الوجدان والأفكار، مسيطر على الأفئدة والعقول ، معجز ،محير ، بالجملة القرآن كله بلاغة وبيان أن بحثنا ليلاونهارافما أوفينامنهاإلا القليل ويبقى هناك الكثير-

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومن المعلوم قطعاً أن القراآن الكريم كتاب معجز فأسلوب القرآن أسلوب فائق على الأساليب كلها أعجز هذا الأسلوب فصحاءالعرب وبلغاءهم و أوصلهم إلى هذا القول "والله ما هذا كلام البشر" وهذا الموضوع الذى اخترته أعني "التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم و أثرها في التفسير" موضوع متسع لأن القرآن الكريم احتوى على كثير من التشبيهات التمثيلية وركزت على التشبيهات التمثيلية فقط وأسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي -

١- إبراز وجه من وجوه الإعجاز القرآني من خلال التشبيه التمثيلي

٢- تسليط الضوءعلى مواضع التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم لإبراز جمال القرآن الكريم

٣- بيان مدى ارتباط تفسير القرآن الكريم بالتشبيه التمثيلي

٤- توصية أساتذة القسم بضرورة الكتابة حول الأوجه التي تبرز إعجاز القرآن بالتشبيه التمثيلي

٥- ما أثر التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم وفوائده في عصر الحديث ؟

٦- كيف تناول المفسرون هذه التشبيهات في تفاسيرهم وهل ذكروا أثر هذه التشبيهات ؟ وكم عددا ؟

مشكلة البحث:

١-كيف تدل هذه التشبيهات على إبراز بلاغة القرآن من خلال التشبيهات التمثيلية ؟

٢- ما هي أساليب التشبيه؟

٣- مادور التشبيه التمثيلي في إبراز جمال القرآن ؟

٤- ما الفرق بين أسلوب التشبيه التمثيلي وغيره من الأساليب البلاغية في القرآن ؟

٥- ما هي اتجاه الحديثية في التشبيهات التمثيلية ؟

حدود البحث:

سميت الموضـــوع " **التشـــبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وأثرها في التفســـير**"لأن هذا الموضـوع متأصـل في القرآن الكريم واقتصـرت على التشـبيه التمثيلي في القرآن الكريم لأني وجدت كثيرا من الآيات القرآنية قد تتضمن هذا اللون البلاغي في تصوير معانيها وإبرازها من خلال تلك الصـــور التشـــبيه الرائعة فلهذا أردت أني أذكر الجهة البلاغية المتعلقة بهذا الجانب في نماذج من آيات القران الكريم كي أقف أنا وكل من قرأ هذه المقالة على محاسـن التشـبيه وجمالية القرآن وأســأل الله تعالى على أن يوفقني بلطفه وكرمه لإتقان هذا البحث وإتمامه أنه هو ولي الذين آمنوا -

الدراسات السابقة:

وأما إذا اطلعت على الدراسات السابقة فوجدت موادا كثيرة في التفاسير والكتب ورسائل الماجستير والدكتورة لكن هذا الموضوع بهذا العنوان لم تبحث في أي رسالة جامعية لا أقول إن هذا الموضـــوع لم يكتب فيه أصـــلا بل كتب فيه كثير لكن هذا الكتابة إما في ضـــمن الموضوع الآخر أو كانت في عبارات شتى من كتب التفاسير وأنا أكتب بأسلوبي وطريقتي إن شاءالله وأما ما ألفه العلمآء المفسرون والباحثون قديما وحديثا حول موضوع التشبيهات القرآنية فاذكر فيما يلى بعضا منه:

١- إعلام الموقعين عن رب العلمين للامام ابن القيم :751هـ

٢- الجمان في تشبيهات القرآن للامام أبو القاسم بن البندار البغدادي المعروف بابن باقيا البغدادي :485هـ

٣- التشبيها ت لابي عون :322هـ

٤- الأمثال من الكتاب والسنة لمحمد بن على الحكيم الترمذي 320هـ

٥- أمثال القرآن لأبي على محمد بن أحمد بن الجنيد الاسكافي 381هـ

٦- أمثال القرآن للماوردي 450هـ

هذا ما اطلعت عليه من كتب المتقدمين

وأما من المعاصرين أذكر فيما يلي أيضا بعضامنهاالكتب والرسائل

١- التشبيهات القرآنية وتاثيرها في النفوس للاستاذ دخيل الله دخيلي 1407هـ

٢- من أسرار البيان في سورة الأنعام د/بغدادي ابراهيم الصحابي كلية اللغة العربية بجرجا ،جامعة الازهر

٣- أسرار التنوع في تشبيهات القرآن للاستاذة ملك بخش من جامعة الأزهر 1409هـ

٤- الأمثال في القرآن الكريم للدكتور محمد جابر الفياض

٥- الصورة الفنية في المثل القراني للدكتور محمد حسين علي الصفير

٦- التشبيه البليغ في القرآن الكريم دراسة تحليلة

٧- تشبيهات القرآن الكريم وأثرها في التفسير (من سورة الروم الى أخر القرآن)لعمر بن عطية الله بجامعة أُم القرى -

٨- التشبيهات القرآنيه و أثرها في التفسير (من بداية القرآن الى سورة التوبة)للطالبه استشهاد أسامه صالح حريرى في جامعة أُم القرى -

٩-جماليات التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم للطالب عبدالرحمن بوزنون ، رسالة الماجستير ، جامعة الجزائر -

١٠- مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، رسالة الدكتوراة لشعيب بن أحمد بن محمد الغزالي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية -

هذه الكتب والرسائل كلهم وإن حوت كثيرا من التشبيهات التمثيلية لكن عند ما لا حظتها وجدت أمرين:

- منهم من اقتصروا على المعنى الإجمالي للمثل
- ومنهم من خلطوا بين جميع أنواع التشبيه التي وردت في كتاب الله عز وجل

وبالجملة ما يميز بحثي عن غيره مما هو موجود في المكتبةالإسلامية هو دراسة التشبيه التمثيلي من الناحية التفسيرية ومافات عن الباحثين وكذا الفرق بين دراستي وبين ما سبق قبلي وهو أن العمل الذي قمت بدراستي هو محتوى على التشبيهات التمثيلية فقط ولكن فيما سبق قبلي مشتمل على جميع التشبيهات القرآنية بدون أي تمييز بين أنواع التشبيهات وكذالك فيها دراسة بلاغية بالإيجاز بدون ذكر أثر التشبيه في التفسير ولكن دراستي في هذه الرسالة مشتمل على التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير أي ما هي الأثر تلك التشبيهات في بيان معانى القرآن الكريم ؟

منهج البحث:

أعتمد في بحثي بإذن الله بالمنهجين الأساسين :

- المنهج الاستقرائي الإحصائي: بحيث تتبعت مواضع التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم بقدر الاستطاعة -
- المنهج التحليلى : بحيث حللت التشبيهات التمثيلية الواردة في آيات القرآن الكريم و بحثت عن أثرها في التفسير بحسب الطاقة البشرية -

خطوات منهج البحث

١- ذكر الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني

٢- عزوالآيات القرآنية أى سورها وبيان أرقامها حسب المنهج العلمي

٣- عرض الآيات وفق ترتيب المصحف الشريف

٤- عزو كل حديث إلى مصادره الأصلية

٥- بيان تحليل التشبيه بالتفصيل حسب أقوال المفسرين

٦- بيان تفسيير الآيات التمثيلة بالتفسير الموجز من أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم

٧- بيان أثر التشبيه التمثيلي على تفسير الآية

٨- عزو الأبيات إلى قائليها مع ذكر مصادرها

٩- شرح الأبيات بالاختصار على الهوامش

خطة البحث

وهي تشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة بالترتيب الآتى :

- **المقدمة :**

وهي تشتمل على العناصر الآتية :

- التعريف بالموضوع
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
- مشكلة البحث
- حدود البحث
- الدراسات ا لسابقة
- منهج البحث

الفصل الأول : (دراسة نظرية)

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: (التشبيه)**

وفيه سبعة مطالب :

- المطلب الأول : معنى التشبيه لغة واصطلاحا في أقوال العلمآء والاختلاف فيما بينهم وترجيح الراجح
- المطلب الثاني : عناصر التشبيه
- المطلب الثالث: أغراض التشبيه وفوائده
- المطلب الرابع : أهمية فن التشبيه
- المطلب الخامس : أقسام التشبيه
- المطلب السادس: الفرق بين التشبيه والاستعارة
- المطلب السابع: خصائص التشبيه

- **المبحث الثاني : (التمثيل)**

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: معنى التمثيل لغة و اصطلاحا وأهميته
- المطلب الثاني: التمثيل عند الفلاسفة والمتكلمين والادبآء والبلاغيين
- المطلب الثالث: تاريخ مصطلح التمثيل
- المطلب الرابع: فوائد التمثيل
- المطلب الخامس: علاقة التمثيل بالمجاز

- **المبحث الثالث :(التشبيه التمثيلي)**

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الاول :آراء البلاغيين في تعريف التشبيه التمثيلي
- المطلب الثاني :رأى المفسرين في التشبيه التمثيلي
- المطلب الثالث :أوجه الفروق المميزة بين التشبيه المركب والمفرد
- المطلب الرابع:الفرق بين التشبيه المتعدد والمركب
- المطلب الخامس:الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة
- المطلب السادس :الفرق بين التشبيه التمثيلي والأمثال

الفصل الثاني: (دراسة تحليلية)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول :(التشبيه التمثيلي و القرآن الكريم)

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول :(التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم و جمالياتها)**

وفيه خمسة نكات

- النكتة الأولى : المراد بالتشبيه التمثيلي في القران الكريم
- النكتة الثانية : الإعجاز القرانى بالتشبيه الثمثيلي
- النكتة الثالثة : عدد التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم
- النكتة الرابعة: جمال القران بالتشبيهات وبالخصوص بالتشبيه التمثيلي
- النكتة الخامسة :أقسام الجماليات في التشبيه التمثيلي الواردة في القران الكريم

- **المطلب الثاني: (أوجه التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم)**

وفيه ثلاثة نكات :

- النكتة الأولى: تشبيهات الحياة الدنيا
- النكتة الثانية: تشبيهات الحق والباطل
- النكتة الثالثة :تشبيهات المؤمن والكافر

- **المبحث الثاني :(دراسة آيات التشبيه التمثيلي حسب ترتيب المصحف)**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:(التشبيهات التمثيلية من بداية القرآن إلى آخر سورة التوبة)**

وفيه ثلاثة نكات:

- النكتة الأولى: التشبيهات التمثيلية في سورة البقرة
- النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام
- النكتة الثالثه : التشبيهات التمثيلية في سورة الأعراف والأنفال

- **المطلب الثاني :(التشبيهات التمثيلية من بداية سورة يونس إلى آخر سورة الروم)**

وفيه ثلاثة نكات:

- النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من سورة يونس إلى آخر سورة النحل
- النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة الإسراء إلى آخر سورة الحج
- النكتة الثالثة :التشبيهات التمثيلية من سورة المؤمنون إلى آخر سورة الروم

- **المطلب الثالث :(من بداية سورة لقمن إلى آخر سورة الناس)**

وفيه ثلاثة نكات :

- النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من لقمان إلى آخر سورة غافر
- النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة فصلت إلى آخر سورة الحديد
- النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية من سورة المجادلة إلى آخر سورة الناس

- **الخاتمة :**

وهي تشتمل على الأمرين:

- نتائج البحث
- التوصيات

- **الفهارس**

- **المصادر والمراجع**

أسئل الله عز وجل العون و المستعان كما أسئله أن ينفعنى بهذا العمل ويتقبله منى بقبول حسن و هو الموفق والمعين والحمد لله رب العلمين-

الفصل الأول : دراسة نظرية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التشبيه

المبحث الثاني : التمثيل

المبحث الثالث : التشبيه التمثيلي

المبحث الأول: التشبيه

وفيه سبعة مطالب

المطلب الأول : معنى التشبيه لغة واصطلاحا في أقوال العلمآء والاختلاف فيما بينهم وترجيح الراجح

المطلب الثاني : عناصر التشبيه

المطلب الثالث : أغراض التشبيه وفوائده

المطلب الرابع : أهمية فن التشبيه

المطلب الخامس : أقسام التشبيه

المطلب السادس : الفرق بين التشبيه والاستعارة

المطلب السابع : خصائص التشبيه

الفصل الأول (دراسة نظرية)

المبحث الأول : التشبيه

المطلب الأول : معنى التشبيه لغة واصطلاحا

التشبيه لغة :

هو مصـــدرمن باب التفعيل بتشـــديد العين الذي هو علامة هذا الباب- معناه التمثيل في اللغة يقال شـبهت هذا بهذا تشـبيها مثلته به، من هذا المادة الشـبه والشـبه والشـبيه بمعني المثل والجمع أشـباه اتضـح من هذا أن التشـبيه والشـبه عند اللغويين بمعني واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع -[1]

وقد ورد مشـــتقات هذه المادة في القرآن الكريم عدة مرات منها قوله تعالى: ﴿ **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ [2] وكذلك في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ علينَا** ﴾ [3]-

التشبيه اصطلاحا :

في الاصطلاح له تعريفات عديدة ذكرها العلمآء واقتصرت على ستة منها بالترجيح ما هو الأرجح منها عندي -

أقوال العلمآء والاختلاف فيما بينهم وترجيح الراجح:

قال الخطيب القزويني في الإيضاح :

التشـبيه :هو الدلالة على مشـاركة أمر لآخر في معني والمراد بالتشـبيه ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد[4].

---

[1] المصري ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت - 503/13 ، الفيروز آبادي أبو طاهر ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان- الطبعة الثامنة 1426هـ 2005م 1247/1 بتصرف

[2] سورة آل عمران : الآية [7]

[3] سورة البقرة : الآية [70]

[4] القزويني ،جلال الدين ، محمدبن عبدالرحمن ، الإيضـــاح في علوم البلاغة ،دارلكتب العملية ، بيروت، لبنان- الطبعة الأولى ، 164/1

قال الرماني:

التشبيه: "هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل "[1]

قال أبو هلال العسكري :

التشبيه :هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب وقد جآء في الشعر وسائرالكلام بغير أداة التشبيه " [2]

قال الفاضل الأديب ابن رشيق القيرواني:

التشبيه :"هو صفة الشيئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ’لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه " [3]

قال إمام البلاغيين الشيخ عبد القاهر الجرجاني:

"التشـــبيه أن تثبت لهذا معني من معاني ذاك’أو حكما من أحكامه’كإثباتك للرجل شـجاعة الأسـد وللحجة حكم النور في أنك تفصـل بها بين الحق والباطل’كما يفصـل بالنور بين الأشياء" [4]

نظرة الانتقاد على هذه التعريفات :

عند ما لاحظت هذه التعريفات بعمق تجد أنها لا تخلو عن خلل دون خلل مثلا :

نرى أن الامام القزويني احترز عن الصور البيانيه التي لها تقارب وتداخل في التشبيه بذكرها في تعريف التشبيه مع أن الأولى كان أن يذكر في التعريف القيود التي تحترز بها عنها -

---

[1] الرماني،والخطابي، و الجرجاني عبد القاهر، ثلاث رسائل في إعجار القرآن الناشر ،دارالمعارف بمصر،الطبعة الثالثة ص/80

[2] ابو هلال الحسـن بن عبد الله ، الصـناعتين : الكتابة والشـعر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضـل إبراهيم ،الناشر المكتبة العصرية ، بيروت ، عام النشر ،1419هـ ، ص/239

[3] أبو علي ، الحسـن بن رشـيق القيرواني الأزدي ، العمدة فى محاسـن الشـعر وآدابه ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دارالجليل ، الطبعة الخامسة ، 1401هـ-1981م ، ص/94

[4] الجرجاني ،عبد القاهر بن عبد الرحمن ، أسـرار البلاغة ، تحقيق د - عبد الحميد هنداوي ، دارالكتب االعلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م ص/68

أيضـــا إذا نظرنا إلى تعريفي أبي هلال العســـكري والرماني وجدنا أنهما يوهمان إمكانية المطابقة بين المشـبه والمشـبه به ، وهذا مردود عند أكثر الائمة من البلاغيين على هذا أن تعريف الرماني خال عن ركن التشبيه وهي الأداة -

وأما ما ذكره ابن رشـيق من معني التشـبيه فقد أضـاف ميزة جديدة وهي احتمال تعدد وجوه الشبه -

وأما الشيخ عبد القاهر الجرجاني بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر من حقيقته-

بعد هذا التفصيل الذي ذكرت إن قلت ما هي التعريف الجامع المانع للتشبيه ؟ فأقول إنه عندي ما قاله الدكتورمحمد احمد قاســـم في كتابه " علوم البلاغة "[1] لما أن هذا التعريف خال عن الحشو والركاكة فلك أن تقول إن هذا التعريف جامع ومانع -

التشـــبيه :"هو صـــورة تقوم على تمثيل شـــيئ (حســـي أو مجرد)بشـــيئ آخر(حســـي أومجرد)لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة)أو أكثر"

وللناس فيما يعشقون مذاهب

المطلب الثاني : أركان التشبيه

فللتشبيه أربعة أركان وهي:

الأول: المشبه : هو الشيئ الذي يراد تشبيهه

الثاني: المشبه به : هو الشيئ الذي يشبه به

ويسميان (طرفي التشبيه) وهما ركنان أساسيان في التشبيه إذ لو استغني عن أحدهما لخرج الكلام عن التشبيه فإذا يقال له الاستعارة كما يجيء فيما بعد إن شاءالله تعالى -

ثم طرفا التشبيه إما أن يكونان حسيين أو عقليين أو مختلفين -

ف : المراد بالحســـي ما يدرك هو بإحدى الحواس الخمســـة الظاهرة والعقلى مالا يدرك بالحس بل بالعقل -

---

[1] الدكتور محمد قاسـم ، الدكتور محي الدين ديب ،علوم البلاغة ، المؤسـسـه الحديثية للكتاب ،طرابلس ، لبنان ، 2003 ص/143

الثالث: وجه الشبه : هي الصفة المشتركة بين الطرفين

الرابع: أداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ملفوظة أو مقدرة

كما يقال العلم كالنور في الهداية ففي هذاالمثال لفظ العلم مشبه ، ولفظ النور مشبه به ،في الهداية وجه شبه ، والكاف أداة التشبيه -

ف : أداة التشبيه قد تكون إسما نحو شبه ومثل ومماثل وما رادفها وقد تكون فعلا نحو يشبه ، يماثل، يشابه ، وغيرها وقد تكون حرفا كالكاف وكأن وغيرها-

المطلب الثالث :أغراض التشبيه وفوائده

أغراض التشبيه كثيرة ذكرت منها أشهرها وأغلبها وهي ستة لكن هذه الأغراض قد ترجع إلى المشبه وهذا هو الغالب وقد ترجع إلى المشبه به ، وذلك في التشبيه المقلوب ذكرت في هذا المبحث ما ترجع إلى المشبه لشهرتها و استعمالها -

بيان إمكان وجود المشبه : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له كما في قول البحتري: ـه

دان إلى أيدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى و ضريب

كالبدر أفرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب[1]

وصف البحترى في هذا البيت جود ممدوحه وكرمه فقال في البيت الأول إنه قريب للمحتاجين ،بعيد المنزلة ،بينه وبين نظرائه في الكرم بون شاسع لكن الشاعر حينما أحس كيف يمكن هذا لأن القرب والبعد من الصفات المتضادة لايمكن جمعهما في آن واحد فبين في البيت الثاني أن ذلك ممكن كالبدر الذي هو بعيد من السماء لكن ضوئه قريب جدا للسارين المستفيدين في الليل-

بالجملة ليس في الأمر تناقض لعدم شرط من شرائطه وهو الجهة -

---

[1] علي جامر و مصطفى امين ، البلاغة الواضحة ، الناشر مكتبه رحمانية ، اردو بازار لاهور ،باكستان ص/52

بيان حال المشبه : وذلك حينما يكون المشبه مجهول الصفة قبل التشبيه كقول النابغة الذبياني: ـه[1]

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب[2]

فالنابغة شبه ممدوحه بالشمس وشبه غيره من الملوك بالكواكب كي يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك فأثبت سطوة ممدوحه فائقة من سطوة كل ملك -

بيان مقدار حال المشبه : وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه فالتشبيه يبين مقدار هذه الصفة كقول المتنبي في وصف أسد :ـه[3]

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا[4]

فالمتنبي وصف عيني الأسد بشدة الإحمرار في الظلام كأنهما كنار أوقدها فريق من الناس مقيمين فلو لم يعمد المتنبي إلى التشبيه لقال إن عيني الأسد محمرتان لكنه ذكره ليبين مقدار هذا الاحمرار -

تقرير حال المشبه :إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح كقوله تعالى:﴿**وَالذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَايَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشيئ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ...الآية**﴾[5]

تزيين المشبه وتحسين صورته :كقول الله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾ [6]وصف الله تعالى نسآء الجنة في هذه الآية فزين نسآءها وحسن صورها -

---

[1] البلاغة الواضحة ص/52

[2] الشاعر يصف في هذا البيت حال ممدوحه فيقول إنك شمس والباقي من الملوك كالكواكب فإذا طلعت الشمس لم يبد كوكب لأن نور الكوكب مستفاد من نور الشمس-

[3] المصدر السابق ص/52

[4] معنى الشعر ما استقبلت عيني الأسد في الظلمة إلا ظننتا نارا أوقدت لجماعة نزلوا موضعا ،الدجى جمع دجية وهي الظلمة ، والفريق الجماعة من الناس ، وحلولا أي مقيمين وهو حال من الفريق -

[5] سورة الرعد: الآية [14]

[6] سورة الرحمن : الآية [58]

تقبيح المشبه :كقوله تعالى: ﴿ **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** ﴾ [1]

المطلب الرابع :أهمية فن التشبيه

التشبيه نوع من أرفع أنواع البلاغة وأكثرها استعمالا عند العرب وهو لون من ألوان التعبير الجميل تشتاق إليه النفوس بالفطرة سوآء كانت من العرب والعجم -التشبيه يخرج الخفي إلى الجلي ويدني القريب من البعيد ويزيد المعاني رفعة ووضوحا ويفتح باب القبول في أطوآء الصدور ويثبت المعاني في الذهن ويرفع شأن الكلام ويضاعف الأثر في تحريك النفوس والقلوب ويبدل الأشيآء المعقولة في الأشيآء المحسوسة -

يقول قدامة : وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم، وكلما كان المشبه "بالكسر"منهم في تشبيهه ألطف كان بالشعر أعرف وكلما كان بالمعنى أسبق كان بالحذق أليق -[2]

ويقول الباقلاني : التشبيه تعرف البلاغة [3]

قال أبو هلال العسكري في فضل التشبيه " التشبيه يزيد المعنى وضوحا ،ويكسبه تاكيدا ،ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم ،ولم يستغن أحد عنه"[4]

فآفاق التشبيه منفسخة، وقوالبه متعددة، وفروعه منشعبة، انصرفت إليه قلوب الناس و بالخصوص العرب لوترى كلام العرب لوجدته مملوؤة في هذا الباب كما قال المبرد في كتابه "التشبيه جار كثيرا في كلام العرب حتى لو قال قائل : هو أكثر كلامهم لم يبعد" [5]

ويقول : والتشبيه من أكثر كلام الناس [6]

---

[1] سورة الصافات: الآية [65]

[2] البعدادي ،أبو الفرج ، قدامة بن جعفر ، نقد النثر ، الناشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1356هـ - 1937م ، ص/58

[3] الباقلاني ،أبوبكر محمد بن طيب ،إعجاز القرآن ،تحقيق ، السيد أحمد صقر ، الناشر دارالمعارف ، مصر، الطبعة الخامسة ،ص /275

[4] الصناعيتين : الكتابة والشعر ، ص/243

[5] أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق- محمد أبوالفضل إبراهيم - دارالفكر العربى - القاهرة -الطبعة الثالثة 1417هـ-1997م ،ج70/3

[6] نفس المرجع ج98/3

ويقول والتشبيه كثير وهو باب كأنه لا آخر له [1]

المطلب الخامس : أقسام التشبيه

للتشبيه تقسيمات عديدة من جهات مختلفة واعتبارات متنوعة وهذه الجهات المختلفة لا بد لك أن تلاحظها وإلا فتغرق في بحر عميق لا يمكن منه الخروج من ثم يقال لولاالا عتبارات لبطلت الحكمة -

التقسيم الأول : باعتبار الأداة :

وهي منقسمة إلى قسمين:

الأول: التشبيه المرسل : كل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى مرسلا كقوله تعالى: **﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾** [2]

الثاني: التشبيه المؤكد : كل تشبيه لم تذكر فيه الأداة بل تحذف كقوله تعالى: **﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾**[3] أي كمر السحاب -

التقسيم الثاني :باعتباركيفية وجه الشبه:

وهي تنقسم أيضاإلى قسمين:

الأول: التشبيه التمثيل : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور وهذا القسم الذي أردت أن أبحث عنه من حيث التناظر في القرآن الكريم وهذا هو موضوع مقالتي مثلا قوله تعالى: **﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾** [4] ذكر الله تعالى في هذه

---

[1] نفس المرجع ج 3/ 112

[2] سورة الفيل: الآية [5]

[3] سورة النمل : الآية [88]

[4] سورة البقرة: الآية [17]

الآية حال المنافقين وشبه حالهم كحال الذي استوقد نارا يستضيئ بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا يقال للتشبيه التمثيلي التشبيه المركب أيضا ومن أمثلته في الشعر قول بشار:[1]ـه

كأن مثارالنقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[2]

شبه ثوران النقع المتعقد فوق الرؤوس والسيوف المتلاحمة فيه اثناء الحرب بالليل الأسود البيهم تتهاوى فيه الكواكب وتتساقط الشهب -

الثاني: التشبيه غيرالتمثيل : هو ما لم يكن وجه الشبه فيه كذلك

التقسيم الثالث :باعتبار ذكر وجه الشبه وعدمها:

وهي أيضا منقسمة إلى قسمين:

الأول: التشبيه المجمل : كل تشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه يسمى مجملا كقولنا زيد أسد -

الثاني: التشبيه المفصل : كل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه يسمى مفصلا كقولنا زيد أسد في الشجاعة -

هنا قسم آخر يتركب من التشبيه المؤكد والتشبيه المجمل يقال له التشبيه البليغ : هو كل تشبيه لم تذكر فيه الأداة ووجه الشبه كقولنا كان زيد أسدا - فتأمل هذا مقام تزل به الأقدام-

التقسيم الرابع : باعتبار الإفراد والتركيب :

التشبيه ينقسم باعتبار طرفيه من حيث الإ فراد و التركيب إلى أربعة أقسام :

الأول: أن يكونا مفردين كقوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾[3]

---

[1] بلند شهرى ، محمد جمال ، جمالين فى شرح حلالين ، الناشر ، زمزم پبلشرر كراتشى ،باكستان ،الطبعة 2011ء ، ج77/1

[2] معنى الشعر كأن مثار النقع من آثار العبار هيجه فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه أى تتساقط بعضها أثر بعض ،تهاوى فى الأصل تتهاوى حذفت إحدى التائين حوازا -

[3] سورة الرحمن: الآية [58]

الثاني: أن يكونا مركبين كقوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...الآية** ﴾ [1]

الثالث: أن يكون الطرف الأول مفردا والثاني مركبا كقول أحمد بن محمد الصنوبري:[2]

كأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد [3]

المشبه في هذا شقائق النعمان والمشبه به صورة مركبة من أعلام الياقوت المنثورة على رؤوس الرماح الزبرجدة -

الرابع: أن يكون الطرف الاول مركبا والثاني مفردا كقوله تعالى: ﴿ **وَيَطُوفُ عليهمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا...الآية** ﴾ [4] فالمشبه في هذه الآية هو الهيئة الحاصلة من تفرق الولدان المخلدون في خدمة أهل الجنة والمشبه به هو اللؤلؤ المنثور -

التقسيم الخامس : باعتبار الحس والعقل

التشبيه ينقسم باعتبار طرفيه من حيث الحس والعقل أيضا إلى أربعة أقسام :

الأول: أن يكوناحسيين كقوله تعالى:﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾[5]

الثاني: أن يكونا عقليين كتشبيه الإيمان بالحيوة كقوله تعالى: ﴿ **لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ...الآية**﴾[6]

---

[1] سورة الجمعة: الآية [5]

[2] الميداني ، عبد الرحمن حسن ، البلاغة العربية ، دارالقلم ، دمشق ، الدارالشامية ، بيروت - الطبعة الأولى ، 1416هـ ، 1996م ، 212/2

[3] معنى الشعر كأن محمر الشقيق أى الشقيق المحمر من إضافة الصفة إلى الموصوف والمراد به شقائق النعمان وهو ورد أحمر فى وسطه سواد إذا تصوب أى إذا مال إلى اسفل أو تصعد أى نهض إلى الأعلى مستقيما شبه شقائق النعمان تحركها الرياح راكعة ناهضة بأعلام من ياقوت أحمر نشرن على رماح من زبرجد أخضر -انظر " البلاغة العربية " بتصرف -

[4] سورة الإنسان: الآية [19]

[5] سورة يس: الآية [39]

[6] سورة يس: الآية [70]

الثالث: أن يكون الطرف الأول معقولا والثاني محسوسا كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ...الآية** ﴾ [1]

الرابع: أن يكون الطرف الأول محسوسا والثاني معقولا كتشبيه الدجى بالبدعة -

التقسيم السادس :باعتبار تعدد الطرفين وتعدد أحدهما

التشبيه من هذا الاعتبار ينقسم إلى أربعة أقسام:

١-التشبيه الملفوف : هو أن يؤتى فيه بالمشبهين أو بالمشبهات أولا ثم بالمشبهات بها ثانيا -

كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾[2]

٢-التتشبيه المفروق : هو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو[3]

النشر مسك والوجوه دنانير أطراف الأكف عنم[4]

هنا ثلاثة تشبيهات الأول تشبيه نشر هن بالمسك والثاني تشبيه وجوههن بالدنانير والثالث تشبيه أطراف الأكف بعنم

٣-تشبيه التسوية :هو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقول رشيد الدين ألوطواط[5] ـه

صدع الحبيب وحالى كلاهما كالليالي[6]

هنا المشبه شيئان صدع الحبيب وحال الشاعر المشبه به شيئ واحد الليالي

---

[1] سورة إبراهيم: الآية [18]

[2] سورة هود: الآية [24]

[3] المصدر السابق ص/225

[4] النشر : الريح الطيبة - العنم جمع عنمة شحرة له ثمرة حمرآء يشبه فى البنان المخضوب ، فمعني الشعر الرائحة الطيبة منهن كرآئحة المسك و وجوههن كالدنانير في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفر وأصابع الاكف (جمع كف) كالعنم -

[5] المصدر السابق ص/225

[6] الصدع وهو الشعر البادي من الرأس فيما بين الأذن فمعني الشعر صدع الحبيب وحالي كلاهما كالليالي في السواد -

٤-تشبيه الجمع : هو عكس تشبيه التسوية يعني أن يتعدد المشبه به دون المشبه كقول البحتري[1] ـه

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح[2]

هذه تقسيمات متفرقه من جهات مختلفة تتفرع عنها الأحكام وأما التقسيمات الطويلة التي ذكرها البلاغيون لا تتفرع عنها الأحكام المختلفة لا فائدة فيها -

المطلب السادس: الفرق بين التشبيه والاستعارة

الفرق بين التشبيه والاستعارة مسئلة مهمة عند البلاغيين من ثم ذكر الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني في كتابه " أسرار البلاغة في علم البيان "[3] فصلا على حدة على هذه المسئلة وأطال الكلام عن الفرق بينهما فمن شاء المستزاد على ما أذكره آنفا فيما يلى فليراجع إليه ،بعد الخوض والنظر وصلت إلى أن الفرق بينهما واضح لكن البلاغيين إذا أمعنوا النظر في التشبيه والاستعارة وقعوا في خطاء ومذلة فصاروا كمن يزل قدمه بعد ثبوتها ها أنا أقول إن الاستعارة قسم من أقسام المجاز ومعناه

" استعمال لفظ ما في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له " وأصل الاستعارة " تشبيه حذف أحد طرفيه ، ووجه شبهه ، وأداته ، والمشبه يسمى مستعارا له ، والمشبه به مستعارا منه ، واللفظ الذي استعمل مستعار ، كقوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [4]

---

[1] المصدر السابق ص/226

[2] معنى الشعر كأن المحبوب يتبسم عن أسنان كاللؤلؤ المنظوم ، أو كالبرد أو كالأقاح ، معنى اللؤلؤ معروف والبرد هو حب العمام والأقاح جمع أقحوان بضم الهمزة وهو زهر نبت طيب الرائحة ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر -

[3] أسرار البلاغة ص/229

[4] سورة إبراهيم: الآية [1]

أي من الضـــلال إلى الهدى هنا اســـتعمل لفظ الظلمت والنور في المعنى المجازي لعلاقة ولتعذر المعنى الحقيقي لأن المراد بالظلمة الكفر وبالنور الإيمان لا المعنى المجازي وهو ذهاب النور وإضاءته وبين هذين المعنيين علاقة المشابهة والقرينة لفظ كتاب -

ملخص البحث

١- إن التشـــبيه يتركب من أربعة أجزآء (مشـــبه ، مشـــبه به ،وجه شـــبه ، أداة شـــبه ،)والاستعارة يتركب من ثلثة أجزآء (مستعار ، مستعارمنه ، مستعار له ،)

٢- وإن في التشبيه لابد ذكر الطرفين الأساسيين يعني (مشبه ، ومشبه به) وفي الاستعارة لابد حذف أحدهما (مســـتعار منه ، أو المســـتعار له) كقولك رأيت أســـدا تريد رجلا شـجاعا فهذه استعارة وكقولك زيد أسـد أو كالأسـد تشـبيه هذا هو الفرق بينهما وليس الفرق بأداة التشبيه كما ذكره بعض العلمآء فتأمل قد تفردت بهذا الأسلوب البين -

المطلب السابع: خصائص التشبيه

هنا أمران الأول خصـائص التشـبيه والثاني خصـائص التشـبيهات القرآنية أذكر فيما يلي خصائص التشبيه مطلقا أما خصائص التشبيهات القرآنية فمعروفة عند الباحثين خصائص التشـــبيه لم أجد في كتب مشـــهورة من البلاغة بعد التمحيص وجدت هذا المبحث في الكتاب " أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم " للدكتور محمد حسين على الصغير فلنورد كلامه مع التعقيب.

من خصـائص التشـبيه في البيان العربي كونه عنصـرا أسـاسـيا في التركيب الجملي ، والمعنى العام المراد لا يتم إلا به ، فالنص الأدبي الممتاز لا يقصـــد إلى التشـــبيه بوصـــفه تشـــبيها فحسب بل بوصفه حاجة فنية تبنى عليها ضرورة الصياغة والتركيب ، فهو وإن كان عنصرا أساسيا يكسب النص روعة واستقامة وتقريب فهم إلا أنه يبدو عنصرا ضروريا لأداءالمعنى المراد من جميع الوجوه لأن في التشـــبيه تمثيلا للصـــورة، و إثباتا للخواطر ، وتلبية لحاجات النفس - إنك تستطيع من خلال التشبيه تكييف النص الأدبى نحو المعنى المراد دون توقف لغوى ،أو معارضـــة بيانية ،مسـيطرا على الموقف من خلال تصـورك لما تريد إمضـاءه من حديث ،أو إثباته من معنى -

وأيضا ذكر الدكتور محمد حسين على الصغير في كتابه ناقلا عن ابن أثير وقال يقول ابن أثير " إنك إذا مثلت الشئ بالشئ فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه ، وذلك أوكد في طرفي الترغيب أو التنفير عنه ، ألا ترى أنك إذا شبهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا حسنا يدعو إلى الترغيب فيها ، وكذلك إذا شبهتها بصورة شيئ أقبح منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا يدعو إلى التنفير منها "

يقول الدكتور أحمد بدوى : "وليس التشبيه في واقع الأمر سوى إدراك ما بين أمرين من صلة في وقعهما على النفس ، أما تبطن الأمور وإدراك الصلة التي يربطها العقل وحده فليس من التشبيه الفنى "[1]

هذا ما ذكرت من خصائص التشبيه ناقلا "عن أصول البيان في ضوء القرآن الكريم "وأظن أن هذا القدر كاف لفهم خصوصية التشبيه في البيان العربي وإلا فالبحث فيه طويل جدا لايمكن لي أن أحيط به في هذه الرسالة المختصرة فمن شاء المستزاد على ما ذكرت فليرجع إلى كتب البلاغة ومن كتب على هذا الموضوع مستقلا يمن على اللغه وأهلها فليتنا فس المتنافسون -

---

[1] الصغير ، الدكتور محمد حسين علي ، أصول البيان العربي في ضوء القرآن العربي ، الناشر ،دار المؤرخ العربي ،بيروت لبنان ص/ 80،81،82،

المبحث الثاني: التمثيل

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : معنى التمثيل لغة و اصطلاحا وأهميته

المطلب الثاني : التمثيل عند الفلاسفة والمتكلمين والادبآء والبلاغيين

المطلب الثالث : تاريخ مصطلح التمثيل

المطلب الرابع : فوائد التمثيل

المطلب الخامس: علاقة التمثيل بالمجاز

المبحث الثاني: التمثيل

المطلب الأول : معنى التمثيل لغة واصطلاحا وأهميته

التمثيل لغة : هو مصـــدر مثل من التفعيل ، مادته (م ث ل) وهذه المادة تدور في الاستعمال اللغوي حول " مناظرة الشيئ للشيئ "[1] لكن ترد لمعان متعددة أيضا والمشهور منها المشابهة وهو الغالب "يقال هذا مثله ومثله كما يقال هذا شبهه وشبهه "[2]والتسوية كما قال ابن منظور مثل كلمة تســوية" [3]والصــفة كما في القرآن ﴿**مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ**﴾ أي صفة الجنة "[4] وأيضا ترد بمعنى العبرة والآية والعقوبة والتنكيل والتمثيل بمعنى التشبيه يقال " مثل الشيئ بالشيئ سواه وشبهه به "

أما معنى التمثيل اصطلاحا فيجيئ في المبحث الثاني بالتفصيل إن شاء الله تعالى -

أهمية التمثيل :

لا يخفى لجميع الناس أهمية التمثيل في كل لغة لأن الناس يحتاجون إليه في كل لغة بداهة وهذا من البديهيات ومتداول في العلوم كلها عقلية ونقلية لا ســيما في اللغة العربية ويكفيك في أهمية التمثيل وفضيلته أن الله تعالى بين المعاني في القرآن الكريم بالأمثلة فأكثر بيانه حتى بلغت من الألف ﴿ **وَلَقَدْ ضَــرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [5] وكذلك من ســنة النبي صــلى الله عليه وســلم بيان الأمثلة في خطباته وغيرها للتوضــيح والتفهيم وهي اهم للإفهام والتفهيم ولا بد منهما لكل شــخص في هذا العالم وإلا يكون

---

[1] أبو الحســين ، أحمد بن فارس ،مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد الســلام محمد هارون ، دارالفكر ، 1399هـ - 1979م ، 296/5

[2] أبوالفضل ، محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين إبن منظور الأنصاري ، الرويفعي ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة - 1414هـ ، 610/11

[3] نفس المرجع ،11/ 610

[4] هاليحوي ، أبو الإســعاد ، محمد حماد الله ، لغات القرآن المســمى بـ الياقوت والمرجان ، مجلس التعاون الإســلامي ، باكستان - الطبعة الأولى 2001م ، ص/336

[5] سورة الروم: الآية [58]

خلقه عبثا وهو مناف للنظرية القرآنية أما ما يحتاج إليه الناس بداهة فيكون أهميته وثبوته أيضا بداهة والله أعلم بالصواب -

المطلب الثاني:التمثيل عند الفلاسفة والمتكلمين والأدبآء والبلاغيين

عند الفلاسفة :

التمثيل قسم من أقسام الاستدلال كماعرفه إبن سينا بقوله " وأما التمثيل فهو الذي يعرفه أهل زماننا بالقياس وهو وفي نسخة فهو أن يحاول الحكم على شيئ وفي نسخة الشيئ بحكم موجود في شبهه وفي نسخة شبهه وهو حكم وفي نسخة الحكم على جزئي بمثل وفي نسخة مثل ما في جزئي آخر يوافقه في معنى جامع"[1]

عندالمتكلمين :

"هو ذكر مماثل للشيئ " [2]

وإذا نظرت في كتب العقائد والتوحيد يتضح لك أنه عندهم أقرب إلى المعنى اللغوي أي التشبيه من ثم ينفون عن الله تبارك وتعالى ألتمثيل والتشبيه والتكييف والتعطيل -

عندالادبآء :

هو بمعنى التمثل بذكرالشاهد أو ألمثل أو النظير

عندالبلاغيين :

ما معنى التمثيل عند البلاغيين ؟ فيه بحث طويل جدا أذكر بالاختصار كى نصل إلى نتيجة مفيدة لنا ولكل من قرأ هذه المقالة - علمآء البلاغة اختلفوا في معنى التمثيل الاصطلاحى واختلفت آرائهم في هذا المجال لكن معظم هذه الآرآء والمذاهب يمكن لنا أن نرجعه إلى طائفتين منهم:

---

[1] أبو علي ، ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسى ، تحقيق : الدكتور ، سلمان دنيا، ألناشر دارالمعارف ، ص/368

[2] عمر بن سعود بن فهد العيد ، شرح لامية لشيخ الإسلام ، ابن تيمية . 34/11

١- طائفة منهم فرقوا بين التشبيه والتمثيل

٢- طائفة منهم لم يفرقوا

من أبرز أصحاب الطائفة الثانية ضياء الدين بن الأثير (637هـ) لأنه قد صرح في كتابه " المثل السائر " على عدم الفرق بينهما وعاب على من فرق بينهما من علمآء البلاغة - وأيضا منهم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ) وهو وإن لم يصرح على عدم التفرقة بينهما لكن يفهم ذلك من كلامه في التفسير (الكشاف) من مواضع متعددة إذ عبر عن التشبيه بكلا المصطلحين وأطلقهما من دون أن يفرق بينهما - أما السبب في عدم التفرقة بينهما فهو نظرهما إلى الدلالة اللغوية لكل من التشبيه والتمثيل -

من أبرز أصحاب الطائفة الأولى نجوم ثلاثة اقتدها من بعدهم و اهتدت بها أعنى

١- أبوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (471هـ)

٢- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي (626هـ) مؤلف مفتاح العلوم

٣- جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني (739هـ)

ف: قبل البحث فاعلم أن مطلق التشبيه مقسم وله أقسام مختلفة من جهات مختلفة - هذه العلمآء الثلاثة يقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلى ثلثة أقسام:

١ - تمثيل ٢- تشبيه ٣- تشبيه تمثيلى

هذه مزلة الأقدام وقد تفردت بهذاالاسلوب

مسلك عبدالقاهر الجرجاني -

خلاصة ما قال الشيخ في التشبيه والتمثيل وألفرق بينهما -

أن التشبيه عنده مالايحتاج إلى تأول وصرف عن ظاهر وذلك يتحقق في صورتين :

١- ما كان وجه الشبه فيه حسيا أي مدركا بالحواس كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور

٢- ما كان وجه الشبه فيه غرزيا أي عقليا حقيقيا كتشبيه الرجل بالأسد

أما التمثيل عنده فهو بعكسه أي ما يحتاج إلى تأول وصرف عن الظاهر وذلك يتحقق في صورة واحدة :

١- ما كان وجه الشبه فيه عقليا غير حقيقي كتشبيه الحجة بالشمس في الظهور

ف: التمثيل قد يكون مجازا عند عبدالقاهر إذا ذكرته على حد الاســـتعارة كما في قولك للرجل يتردد في رأيين مختلفين " أراك تقدم رجلا ، وتؤخر رجلا " [1]

ظهر من هذه الفائدة علاقة التمثيل بالمجاز -

مسلك السكاكي:

بين الســـكاكي مذهبه في التمثيل بقوله " واعلم أن التشـــبيه متى كان وجهه وصـــفا غير حقيقي ، وكان منتزعا من عدة أمور خص بإسم التمثيل " [2]

يفهم من هذاالنص أن السكاكي زاد في التمثيل على رأي عبد القاهر شيئا واحدا وهو " أن يكون وجه الشـــبه منتزعا من عدة أمور " بدا من هذا أن التمثيل عنده أخص من التمثيل عند عبدالقاهر مثال التمثيل عندالســـكاكي في القرآن قوله عزوجل " **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أســـفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيت الله والله لا يهدى القوم الظلمين** "[3]

ف : عند السكاكي أيضا التمثيل قد يكون مجازا بالإتيان على حدالاستعارة لاغير

مسلك الخطيب القزويني -

أما الخطيب القزويني فعنده " التمثيل :ما كان وجهه وصـــفا منتزعا من متعدد أمرين أو أمور" [4]

وغير التمثيل : ماكان بخلاف ذلك [5]

هذا هو مذهب الجمهور من علمآء البلاغة

---

[1] الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن ، دلائل الإعجاز ، مصدر الكتاب ،موقع الوراق، شاملة ، ص/129

[2] السكاكي ، أبو يعقوب ، يوسف بن أبي بكر بن محمد ، مفتاح العلوم ، داارلكتب العلميه ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1407هـ - 1987م ، ص/346

[3] سورة الجمعة : الآية [5]

[4] الإيضاح في علوم البلاغة ، ص/190

[5] المصدر السابق ،ص/191

نظرة تحقيق على المذاهب الثلاثة:

بعد هذا التفصيل إذا أمعنت النظر في هذه المذاهب الثلاثة وجدت صورا بعضها مختلف فيها وبعضها متفق عليها عندهم مثلا

١-ما كان فيه وجه الشبه مفردا (سواء كان حسيا أو عقليا) فهو تشبيه ليس بتمثيل بالإتفاق -

٢- وأيضا ما كان فيه وجه الشبه مركبا (عقليا) فهو تمثيل ليس بتشبيه بالإتفاق -

٣- ما كان فيه وجه الشـــبه عقليا غير حقيقي فهو تمثيل عند الإمام عبد القاهر بخلاف الإمامين الاخرين فهو تشبيه عندهما -

٤- ما كان وجه الشـــبه فيه مركبا حســـيا فهو تمثيل عند القزويني بخلاف الشـــيخين فجعلاه تشبيها صريحا ظاهرا-

المطلب الثالث : تاريخ مصطلح التمثيل

يمكن لنا أن نميز المرحلتين في تطور مصطلح التمثيل ومفهومه لدى البلاغيين -

المرحلة الأولى :هي مرحلة ما قبل عبد القاهر

المرحلة الثانية : هي مرحلة التي ابتدأها عبدالقاهر ومن سلك عليها من بعدها

ففي المرحلة الأولى :كان مفهوم التمثيل عاما عند القدمآء من علمآء البلاغة لكن لم يكن له مفهوم محدد ونوع خاص بل أطلقوه على كثير من الصور البيانية كالاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه الاصطلاحى كما كان شأن سائر الفنون الأدبية والبلاغية في تلك الفترة وأول من أظهر مصطلح التمثيل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) في كتابه "مجاز القرآن " تحت الآية الكريمة (أفمن أسس بنيانه على تقوى) سورة التوبة 109 وقال مجاز الآية مجاز التمثيل [1]

---

[1] التيمي ، المصري ، أبو عبيدة ، معمر بن متى ، مجاز القرآن ، تحقيق : محمد فؤاد سيزكين ، مكتبة الخانجى ، 269/1

ثم بعده الجاحظ (255هـ) ثم قفى ابن قتيبة (276هـ) على أثره في " تأويل مشـــكل القرآن "فعد التمثيل من إحدى صور المجاز في كلام العرب ثم قدامة بن جعفر (377هـ) عرف هذه المصطلح و أدخله في نعوت ايتلاف اللفظ والمعنى حيث قال في نقد الشعر " التمثيل هو أن يريد الشـاعر إشـارة إلى معنى فيضـع كلاما يدل على معنى آخر " وذلك المعنى الآخر الكلام منبان عما أراد أن يشـير إليه [1] ثم نجد أبو جعفر النحاس من شـراح الشـعر (338 هـ) أنه قد وجد عنده المصـطلح في بعض الأشـعار ثم تكلم عنه أبوهلال العسكرى (295 هـ) وذكر له كثيرا من الشواهد القرآنية والأدبية لكن لم يجعله بابا بعينه أيضـا وقد اصـطلح من بعد أبو أحمد علي تسـمية التمثيل ب (المماثلة) ووافقه عليه أبو هلال و الباقلاني أما الباقلاني فعده من ضـروب الاسـتعارة وأبو علي الحسـن بن رشـيق (464 هـ) مع الباقلاني في هذا الأمر ثم جآء بعدهم ابن سـنان الخفاجي (466 هـ) فعده أيضا من نعوت الفصاحة والبلاغة -

عند ما لاحظنا هذا التفصـيل يمكن لنا أن نقول إن التمثيل في هذه المرحلة لم يكن نوعا خاصا ومفهوما محددا يميزه عن ألوان البيان -

المرحلة الثانية :

نرى في المرحلة الثانية التي ابتدأها عبدالقاهر وسـلكها البلاغيون من بعده أن البلاغيين حددوا التمثيل وميزوا بينه وبين التشـبيه والاسـتعارة بعد أن كان مختلطا بالصـور البيانية واهتم بها عبد القاهر في كتابه "أسـرار البلاغة "ففرق بينه وبين التشـبيه الإصـطلاحى وكشـف الغطآء عن وجهه وقال " إن التشـبيه عام والتمثيل أخص منه فكل تمثيل تشـبيه وليس كل تشـبيه تمثيلا " [2] ثم تبعه السـكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " وأيضـا الإمام الحكيم الترمذي في كتابه " الأمثال من الكتاب والسـنة " ثم الخطيب القزويني في كتابه " الأيضاح في علوم البلا غة " هذا ما اقتصرت عليه وإلا فالبحث فيه طويل -

---

[1] قدامة بن جعفر " نقد الشعر " تحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجى بمصر ، الطبعة 1963م ، ص/81

[2] أسرار البلاغة ، ص/73

المطلب الرابع:فوائد التمثيل

"ويضـــرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون "وهي أي ضـــرب الأمثال عادة من عادات العرب يذكرونها في كلامهم وخطبهم وأشعارهم وفيه فوائد كثيرة لكن أحسن ما قال مؤلف "مباحث في علوم القرآن "[1] فلنورد كلامه مع التعقيب كما ذكر -

١- الأمثال تبرز المعقول في صـــورة المحســـوس الذي يلمســـه الناس، فيتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلًا لحال المنفق رياء، حيث لا يحصل من إنفاقهم على شيئ من الثواب, فقال تعالى: **﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شيئ مِمَّا كَسَبُوا﴾** [2]

٢- وتكشـــف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضـــر كقوله تعالى: **﴿الذين يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾** [3]

٣- وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والأمثال المرســـلة في الآيات الآنفة الذكر.

٤- ويضـــرب المثل للترغيب في الممثَّل حيث يكون الممثَّل به مما ترغب فيه النفوس، كما ضـرب الله مثلًا لحال المنفق في سـبيل الله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير، فقال تعالى: **﴿ مَثَلُ الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَـــبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَـــبْعَ سَـــنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ علمٌ ﴾** [4]

---

[1] مناع خليل قطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة 14 شـــارع الجمهورية ، عابدين ، القاهرة - الطبعة الســـابعة ، ص/284،283،282،

[2] سورة البقرة : الآية[264]

[3] سورة البقرة: الآية [275]

[4] سورة البقرة: الآية [261]

٥- ويضرب المثل للتنكير حيث يكون الممثَّل به مما تكرهه النفوس، كقوله تعالى في النهي عن الغيبة: ﴿ **وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[1]

٦- ويضرب المثل لمدح الممثَّل كقوله تعالى في الصحابة: ﴿ **ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**﴾ [2] وكذلك حال الصحابة فإنهم كانوا في بدء الأمر قليلًا. ثم أخذوا في النمو حتى استحكم أمرهم. وامتلأت القلوب إعجابًا بعظمتهم.

ضرب الله تعالى في القرآن الكريم أمثلة كثيرة للذكرى كما قال " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " وأيضا قال

٧- ويضرب المثل حيث يكون للممثَّل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلًا لحال من آتاه الله كتابه، فتنكب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنايا منغمسًا. فقال تعالى: ﴿ **وَاتْلُ عليهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتبعهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتبع هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ [3]

٨- والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [4]. وقال: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**﴾ [5] وضربها النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديثه، واستعان

---

[1] سورة الحجرات: الآية [12]

[2] سورة الفتح: الآية [29]

[3] سورة الأعراف: الآية [175،176]

[4] سورة الزمر: الآية [27]

[5] سورة العنكبوت: الآية [43]

بها الداعون إلى الله في كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة، ويستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق، ووسائل التربية في الترغيب أو التنفير، في المدح أو الذم -

المطلب الخامس :علاقة التمثيل بالمجاز

ماهي علاقة التمثيل بالمجاز؟هل بينهمافرق أم لا؟مارأيت في هذا كلام أحدمستقلاو تفصيلابهذاالعنوان إلا وجدت في هذاالمبحث إشارات في كتب مختلفة فهاأناأذكرها بأسلوبي الخاصة أراها تجدي إن شاءالله جدوها إن كان هذا هوالحق فمن الله وإن كان خطأ فمني- بعد التفكر وصلت إلى أن هنا طائفتين أولهما من لم يفرق بينهما وثانيهما من فرق بينهما

الطائفة الأولى :

هم يقولون إن التمثيل إحدى صور المجاز في اللغة العربية كما قال ابن قتيبة في " تأويل مشكل ألقرآن " إن للعرب المجازات في الكلام ، ومعناها طرق القول ومأخذه ، ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير [1]وفي " الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم " المجاز المركب يسمى بالتمثيل على سبيل الاستعارة [2] وأيضا الباقلاني (403هـ) قال التمثيل ضرب من ضروب الاستعارة [3]فعند هذه الطائفة التمثيل مجاز ليس بحقيقة ولا فرق بينهما إلا فرق اعتباري -

الطائفة الثانية :

من الطائفة الثانية شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني والإمام جلال الدين السيوطي والزنجاني وغيرهم هم يقولون إن التشبيه ليس بمجاز فالتمثيل قسم من أقسام التشبيه فالمقسم إذا لم يكن مجازا والقسم يكون بالطريقة الأولى من غير المجاز فالشيخ عبد القاهر الجرجاني عقد عنوانا مستقلا بين الفرق بينهما من شاء المستزاد في هذا فليرجع إلى كتابه " أسرار البلاغة "

---

[1] الدينوري ،أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت - لسان ،22/1

[2] الحنفي التهانوي ، محمد بن علي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى - 1996م ، 1461/2

[3] الباقلاني ، محمد بن طيب ، إعجاز القرآن ، تحقيق : سيد أحمد صقر ، دار المعارف - مصر الطبعة الخامسة ، 1997م ، ص/78

المبحث الثالث :التشببيه التمثيلي

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : آراء البلاغيين في تعريف التشبيه التمثيلي

المطلب الثاني : رأى المفسرين في التشبيه التمثيلي

المطلب الثالث : أوجه الفروق المميزة بين التشبيه المركب والمفرد

المطلب الرابع : الفرق بين التشبيه المتعدد والمركب

المطلب الخامس: الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة

المطلب السادس: الفرق بين التشبيه التمثيلي والأمثال

المبحث الثالث: التشبيه التمثيلي

المطلب الأول : آرآء البلاغيين في تعريف التشبيه التمثيلي

بحثنا فيما قبل عن التشبيه والتمثيل منفردا فالآن نبحث عن الأمر الذي يتركب عن هذين الجزئين أي التشبيه التمثيلي ما هي تشبيه التمثيل أو التشبيه التمثيلي أو التشبيه المركب ؟ عند ما نظرنا في هذا المصـــطلح نجد اختلاطا في بعض أذهان البلاغيين فمنهم من يجعل التشبيه مقسما وهذا قسما له ومنهم من يجعل التمثيل مقسما والتشبيه قسما له فنستنبط من هذا أن للعقل مدخلا وللاختلاف مجالا في هذا الأمر وركض جياد القيل والقال هنا ممكن - ذكرت في المبحث الثاني تحت معنى التمثيل آراء البلاغيين مشـــيرا إلى " التشـــبيه التمثيلي " الآن أذكر القـدر الـذي يكون رافعـا بالاختلاف فيمـا بينهم إلى حـد ومنورا بالأذهان إن شاء الله تعالى -

" فالتشبيه التمثيلي " قسم من أقسام مطلق التشبيه ومقسمه " التشبيه باعتبار كيفية وجه الشـــبه " وتعلم أن مفهوم المقســـم ومعناه لا بد من وجوده من وجه في جميع أقســـامه فاختلف البلاغييون في" وجه الشـــبه "كيف هو يوجد في التشـــبيه التمثيلي ؟ و تعددت آرآءهم فيه فمثلا مر فيما مضـى عند الشـيخ عبد القاهر الجرجاني " هو ما لا يكون وجه الشـبه فيه أمرا بينا بنفسـه بل يحتاج في تحصـيله إلى تأول وصـرف عن الظاهر " [1] وأيضـا عند السـكاكي "هو ما كان وجه الشـبه فيه مركبا عقليا غير حقيقي حيث قال " إعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصـفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور متعددة خص باسـم التمثيل كالذي في قوله[2] ـه

اصبر على مضض الحسود ... فإن صبرك قاتله

فالنار تاكل نفسها ... إن لم تجد ما تاكله [3]

---

[1] دلائل الإعجاز، ص/129

[2] مفتاح العلوم ، ص/346

[3] في هدا الشعر تشبيه حال الحاسد يهمله المحسود بالإعراض عنه حتى يموت كمدا بحال النار لا تمد بالحطب فيأكل بعضها بعضا حتى تصير رمادا -

وعند القزويني " هو ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور " [1]

الفرق بين تعريف السكاكي والقزويني في وجه الشبه كونه غير حقيقيا - عند السكاكي يكون غير حقيقي وعند القزويني يكون مطلقا -

أقول إن التشبيه التمثيلي أو تشبيه التمثيل عندى ما اتفق عليه أكثر البلاغيين وهو " ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور أي يكون وجه الشبه مركبا فيه سواء كان حسيا أو عقليا ، سواء كان فيه لفظ المثل أو غيره من أدوات التشبيه، " يقال لهذا أيضا التشبيه المركب - أركض على وفق هذا التعريف المباحث في مقالتي إن شاء الله تعالى وأشرح الآيات الكريمة وفقه والله أعلم بالصواب -

المطلب الثاني : رأي المفسرين في التشبيه التمثيلي

رأي المفسرين في التشبيه التمثيلي ما هو رأي عامة البلاغيين لكن ابن عاشور سلك في هذا الباب مسلك القزويني واختار مذهبه من غير أن يصرح به فذكر في سورة البقرة تحت الآية " [2] ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...** ﴾ تفصيلا وأيضا ذكر في مواضع متعددة من الآيات التمثيلية ما نأخذ منها أنه اختار مسلك القزويني مثلا قال في سورة البقرة " ومن أجل إطلاق لفظ المثل اقتبس علمآء البيان مصطلحهم في تسمية التشبيه المركب بتشبيه التمثيل "[3] من هذا الاقتباس يتضح لنا أن التشبيه التمثيلي عنده هو التشبيه المركب يعنى يشترط ابن عاشور التركيب فقط كما عند القزويني -

التشبيه التمثيلي توجد في أربعة أقسام عند ابن عاشور [4]

١- ما صرح فيه بأداة التشبيه أو حذفت منه على طريقة التشبيه البليغ كما ﴿**أُولَئِكَ الذين اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى**﴾[5] إذا قدرنا اولئك كالذين

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة ، ص/190

[2] سورة البقرة : الآية [17]

[3] ابن عاشور ،محمد طاهر، التحرير والتنوير، الناشر،الدار التونسيه ،تونس ،الطبعة 1984، 304/1

[4] المصدر السابق 1/ 304،305،

[5] سورة البقرة : الآية [16]

٢- ماكان على طريقة الاستعارة التمثيلية المصرحة نحو المثال المشهور إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى -

٣- تمثيلية مكنية وهي أن تشبه هئية بهئية ولايذكر اللفظ الدال على الهئية المشبه بها بل يرمز إليه بما هو لازم مشتهر من لوازمه ، كقول الناس عند دفن الميت " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة "

ف :في الأصل نص الرواية من حديث صحيح ذكره البخارى رحمه الله تعالى [1]

٤- تمثيلية تبعية كقول أبي عطآء السندى [2] ـه

ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منى المثقفة السمر[3]

هذا ما ذكرت بالاختصار جدا فإن كنت تريد التفصيل فارجع إلى التحرير والتنوير -

المطلب الثالث:أوجه الفروق المميزة بين التشبيه المركب والمفرد

من واجب الباحث أن يقف مقاما فيه صعوبة فيجل تلك الصعوبة فالفرق بين التشبيه المركب والمفرد وإن كان واضحا بالنسبة إلى المنتهيين لكن قد يقع للمبتدئين هنا صعوبة فهم لأن أذهان الطلاب لم تكن في درجة واحدة فأردت أن أفرق بينهما فالفرق بينهما أن التشبيه المفرد يكون بتشبيه شيئ بشيئ والمركب يكون بتشبيه شئيين بشئيين أو اكثر كما قال الموصلي [4] "والمراد بقولنا مفرد ومركب أن المفرد يكون تشبيه شيئ واحد بشيئ واحد والمركب تشبيه شيئين اثنين وكذلك المفرد بالمركب والمركب بالمفرد فإن أحدهما يكون تشبيه شيئ واحد بشيئين والآخر يكون تشبيه شيئين بشيئ واحد ولست أعني بقولي تشبيه

---

[1] البحاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه ، الناشر دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى 1442هـ ، 34/5

[2] الأصفهاني ، أبوعلي ، أحمدبن محمد ،شرح ديوان الحماسة ،الناشر دارالكتب العلمية ،بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م ، 44/1

[3] معنى الشعر قال السندى في حب محبوبته ذكرتك بقلبي ورماح الخط تضطرب في الحرب بيننا أي نبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب وقد رويت ما أي من دمآئنا الرمح السمر -

[4] الموصلي، أبو الفتح ، نصرالله بن محمد ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت تحقيق · محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة 1995 ، 382/1

شيئين بشيئين أنه لا يكون إلا كذلك بل أردت تشبيه شيئين بشيئ

أعلم بالصواب

المطلب الرابع:الفرق بين التشبيه المتعدد والمركب

لقد نبه الجرجاني في كتابه أن التشبيه المتعدد غير التشبيه المركب و بوب فصلا مستقلا " التشبيه المتعدد والفرق بينه وبين المركب " [1]فيما يلي ذكر ذلك بتصرف

فلا بد في التشبيه المركب ينظر إلى هئيته الحاصلة المنتزعة من أمور متعددة وفي التشبيه المتعدد ينظر إلى كل تشبيه على حدة - مثال التشبيه المتعدد قول إمرئ القيس ـه

كأن قلوب الطير ، رطبا و يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

هنا تشبيهين الأول قلوب الطير الرطبة بالعناب والثاني قلوب الطير اليابسة بالحشف البالى ، ذكر إمرؤ القيس كلا التشبيهين منفردا ومستقلا ولم يمتزج بينهما بل ذكرهما في مكان واحد فقط هذا هو التشبيه المتعدد بخلاف المركب لأن الأمور التي في صورة التشبيه المركب تكون متحدة وممتزجة -

المطلب الخامس:الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة

كما نبه الجرجاني على الفرق بين التشبيه المتعدد والمركب فقد فرق أيضا فروقا دقيقة بين التمثيل والاستعارة وبوب عليه وأجاد وأفاد في هذا الباب بما لا مزيد عليه فاقتصرت منها على إثنين فقط للاختصار فأذكر فيما يلى بالحذف ما أمكن من كتابه وبعبا رة سهلة ما تيسر لي من توفيق الله تعالى. [2]

الفرق الأول: بين التشبيه التمثيلي والاستعارة أن أساس الاستعارة على اللفظ وأساس التشبيه التمثيلي على الجملة أو شبه الجملة أعني أن معنى الاستعارة "أن ينقل اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الآخر الذي لم يوضع له ذلك اللفظ بمنا سبة بين المنقول إليه والمنقول عنه " فللفظ اللغوي دخل في الاستعارة كما ذكر الجرجاني وليس التشبيه كذلك

---

[1] أسرا ر البلاغة ، ص/ 142

[2] أنظر أسرار البلاغة ص/ 174،173، بتصرف كثير

لأن التشـبيه التمثيلي هو التشـبيه المنتزع من مجموع أمور وبالجملة لك أن تقول التشـبيه ليس هو الاستعارة ولكن الاستعارة تكون من أجل التشبيه -

الفرق الثاني: الذي ذكره الجرجاني ،أساسه على وجه الشبه [1]،حاصله إذا كان وجه الشبه بين المستعار منه والمستعار له من المحسوس والغزائر والطباع وما قام مقامها كان حقها أن يقال إنها اسـتعارة لكن تتضـمن التشـبيه ولا يقال إن فيها تمثيلا (لأن كل تشـبيه ليس بتمثيل كما مر) وإذا كان وجه الشـبه عقليا جاز إطلاق التمثيل فيها كقولنا ضـرب النور مثلا للقرآن والحياة مثلا للعلم -

المطلب السادس:الفرق بين التشبيه التمثيلي والأمثال

ما الفرق بين التشـبيه التمثيلي والأمثال ؟ أو هما شـئي واحد ؟ هذه مسـئلة مهمة ، من سـلك مسـلك البلاغيين ولم يمعن في أقوالهم ولم يحقق يظن أن بينهما تباين لفظى لكن من يفتش تنكشف له فروق دقيقة مزيلة للإبهام واللبس بينهما أذكر فيما يلى بعضا منها

الفرق الأول : أن بينهما عموم وخصوص مطلقا لأن كل تشبيه تمثيل ومثل من وجه كما ثبت عند المحققين لكن كل مثل (جمعه أمثال) لا يكون تشـبيها فكثير من الأمثال ليس لها أدنى قرب بالتشـبيه كما قال تعالى : ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَـانِ إِلَّا الْإِحْسَـانُ**﴾[2] وغيرها من الآيات الكريمة وأيضـا قد يكون الشـيئ الواحد تشـبيها ومثلا في نفس الوقت كما مر أنفا بأن كل تشبيه تمثيل كما في الآية" ﴿ **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[3]

الفرق الثاني : أن التشبيه التمثيلي متى كثر استعماله على سبيل الاستعارة سمى مثلا كما ذكر السكاكي:

"إن التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا "[4]

---

[1] المصدر السابق ، ص/ 175

[2] سورة الرحمن :الآية [60]

[3] سورة الأعراف : الآية [176]

[4] مفتاح العلوم ، ص/ 349

وأيضا قال اليوسي : أما الوجه الأول فهو تشبيه من التشبيهات، إلى أنّه سار وذاع في بابه فعد مثلا سائرا لما عرفت من أن التشبيه كله تمثيل. [1]

[1] الحسن اليوسي ، زهر الأكم فى الأمثال والحكم ، الناشر، موقع الوراق ، 5/1

الفصل الثاني : دراسة تحليلية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التشبيه التمثيلي وأثره في القرآن الكريم

المبحث الثاني : دراسة آيات التشبيه التمثيلي حسب ترتيب المصحف

المبحث الأول :التشبيه التمثيلي وأثره في القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم و جمالياتها

المطلب الثاني : أوجه التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم

الفصل الثاني : دراسة تحليلية

المبحث الأول : التشبيه التمثيلي وأثره في القرآن الكريم

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وجمالياتها

وفيه خمسة نكات :

النكتة الأولى : المراد بالتشبيه التمثيلي في القرآن الكريم

لما أن موضوع مقالتي " التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير " فلا بد أن يتعين أولا ما المراد بالتشبيه التمثيلي في القرآن الكريم؟ كى يسهل البحث عنه فها أنا أقول إن أردت بهاإلا الآيات الكريمة التي ذكرت فيها التمثيل وهومن الصـورالبيانية فكما ذكرت في المقدمة أنى بحثت عن الآيات التي فيهاالتشـبيهات التمثيلية لاعن جميع التشـبيهات الواردة في القرآن الكريم و أعتمد فيه على المسـلك الراجح عند البلاغيين وهو أن حقيقة التشبيه التمثيلي(التشبيه المركب) أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد [1]

النكتة الثانية : الإعجاز القرآني بالتشبيه التمثيلي

ما هو وجه الإعجاز في القرآن الكريم ؟ فيه أقوال كثيرة عند العلمآء لكن القول المحقق أن إعجاز القرآن لا بوجه بل وجوه الإعجاز في القرآن الكريم كثيرة منها **الأسـلوب البديع** والتشبيه التمثيلي أيضا من الأسلوب البديع لأنه أسلوب غير أساليبهم وأساليبهم المعروفة عندهم أربعة ، فإبداع أسـلوب جديد أيضـا وجه الإعجاز كما ذكر الشـيخ شـاه ولى الله الدهلوى رحمه الله في تأليفه العجيب " الفوز الكبير "

" ولقد كانت للعرب عدة ميادين يركضون فيها جواد بلاغتهم وبيانهم، ويتسابقون فيها مع أقرانهم وهي القصائد، والخطب، والرسائل والمحاورات، ولم يكونوا يعرفون غير أساليب هذه الأصـناف الأربعة، ولا كانت عندهم قدرة على إبداع غيرها من الأسـاليب، فكان إبداع أسلوب جديد يختلف عن أساليبهم على لسان نبي أمي – عليه أفضل الصلاة والسلام –

---

[1] بلند شهرى ،محمد جمال ، جمالين فى شرح جلالين ، زمزم پبلشرز كراتشى باكستان ، 77/1

إعجازا قائما برأسه." [1]

النكتة الثالثة : عدد التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم

كم عددا للتشبيه التمثيلي في القرآن الكريم ؟ أظن أن هذه المسئلة من المسائل التي فيها للعقل دخل وللاجتهاد فيه مدخل وللنظر العقلي فيه مجال لأن العدد في التشبيه التمثيلي و أيضا في التشبيهات الواردة في القرآن الكريم يتعلق بتتبع موارد الاستعمال في القرآن الكريم والعقول تختلف في التتبع والتفطن وتفحص الآثار ولهذا تجد اختلاف المفسرين والباحثين في هذا الباب ولا يلتفتون إليه ولم أر أحدا بحث عنها سوى أختي الصالحة الطالبة استشهاد أسامه صالح حريري في رسالتها " التشبيهات القرآنيه وأثرها في التفسير " بجامعة أم القرى المملكة العربيه السعوديه ذكرت 135 تشبيهات في 123 آية لكني أرى أنها إن أرادت بها تحديدها في هذه الآيات الكريمة فأخطأت كلا وحاشا يمكن أن يجئي بعدها من ذكر في هذه الآيات المباركة تشبيهات زائدة غير ما عدها و إن أرادت بها أن بحثي مشتملة عليها من غير تحديد فأصابت لكنها أخطأت بالإبهام و من غير تبيين فمن استحضر هذه النكتة يقدر على أن يعالج الأقوال المتعارضة في هذه الباب -

بالجملة بحثت في التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم بحثا استقرائيا إن شاءالله تعالى لكني لا يمكن لي أن أحيط بها فكيف يمكن لي هذا مع أن القرآن الكريم أعجزت فصحاء العرب وبلغاءهم اللهم إلا بقدر الاستطاعة والتوفيق من الله تعالى -

النكتة الرابعة : جمال القرآن بالتشبيهات وبالخصوص بالتشبيه التمثيلي

لقد ورد ت التشبيهات في القرآن الكريم وبالخصوص التشبيهات التمثيلية - التي هي أخص منها - بالكثرة فإذا أنعمنا النظر في التشبيهات القرآنية ولاحظنا عادات العرب وأسلوبهم وجدنا في مجموع هذه التشبيهات أسلوبا فوق طاقة البشر ووجدنا أيضا تصويرا فيها يعجز عن إدراكها فصحآء العرب وبلغآءهم من غيرهم والفصاحة والبلاغة ترفع يديها عند

---

[1] الدهلوى ، ولي الله أحمد بن عبد الرحيم ، الفوزالكبير فى أصول التفسير، تعريب من الفارسية :سلمان الحسن الندوى ،ناشر دارالصحوة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1407هـ-1986م ، 165/1

فصـاحة القرآن وبلاغته كما قال الشـيخ شـاه ولي الله الدهلوي " نعلم كذلك أن مراعاة مقتضـى الحال الذي يتكفل فن المعاني بتفصـيله والحديث عنه، واسـتعمال الاسـتعارات والكنايات التي يحتوي عليها فن البيان، مع مراعاة حال المخاطبين الأميين الذين يجهلون هذه الصناعات، قد توفرت في القرآن الكريم وتحققت بوجه لا يتصور أحسن منها وأروع، وذلك أن المطلوب في القرآن الكريم هو أن تودع بعض اللطائف البيانية التي لا تسـتعصـي على العامة ويتذوقها الخاصـة في تضـاعيف المخاطبات المعروفة والحوار العام وهذا هو نوع من الجمع بين النقيضين (الذي لا يتيسر مثله لأي واحد من البشر) "[1]

ثم إن البلاغيين يقولون إن أجود التشـبيه وأحسـنه ما يكون على وجه من الوجوه الأربعة وهي كلها توجد في القرآن الكريم -

فإن قلت إن في هـذا رفعة شـــأن البلاغيين لأن القرآن نزل على منهجهم فنقول إنهم اسـتنبطوا هذه المسـائل كسـا ئر المسـائل البلاغية من القرآن لأن علم المعاني والبيان علم حادث بعد انقضآء عهد الصحابة والتابعين [2]-

أبرز أبو هلال العسكري الوجوه الأربعة وذكرها الدكتور محمد حسين علي الصغير ناقلا في كتابه " أصول البيان العربى في ضوء القرآن الكريم " [3]فيما يلي ذكر ذلك بتصرف

أحدها إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة : كقوله تعالى : ﴿ **وَالذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شيئا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[4] ففي الآية تشبيه أعمال الكفار التي لا تقع عليه الحاسة بسراب بقيعة التي تقع عليه الحاسة -

---

[1] الفوز الكبير ، ص/167

[2] الفور الكبير، ص/ 190

[3] أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ، ص/ 95،96،97،98،

[4] سورة النور:الآية [39]

ثانيها إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة :كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عليها أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]

فتشبيه الحياة الدنيا إلى ما جرت به العادة أي بماء إلخ فالاستشهاد واضح -

ثالثها إخراج ما لا يعرف بالبديهة إلى ما يعرف بها : كقوله تعالى : ﴿**مَثَلُ الذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[2]

تشبيه المشركين بالعنكبوت التي تعرف بالبداهة من هذا القسم -

رابعها إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها: كقوله تعالى : ﴿**كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [3]

فتشبيه الصحابة رضى الله عنهم بزرع له صفة معلومة كما ذكر في الآية المباركة من هذا القسم -

وأيضا إذا نظرنا إلى التشبيهات القرآنية وجدنا جمالها وحسنها بخصائص ومميزات ليست لغيرها من تشبيهات العرب أذكر فيما يلي النظرة الطيرانية عليها لأن هذه الرسالة المختصرة لا تحيط بها -

١- لما أن القصد الأصلي من نزول القرآن الكريم هو تهذيب النفوس البشرية فذكر الله تعالى في القرآن الكريم التشبيهات وبالخصوص التشبيهات التمثيلية لأغراض مهمة وهي التهذيب والإصلاح والترغيب والترهيب للنفوس البشرية لا كذلك في تشبيهات العرب

---

[1] سورة يونس:الآية [24]

[2] سورة العنكبوت:الآية [41]

[3] سورة الفتح :الآية [29]

٢- تشـــبيهات القرآن تشـــبيهات تامة من كل الوجوه بخلاف تشـــبيهات العرب التي استخدمها الشعرآء والبلغآء من العرب لأنهم إن كانوا يحيطون بوجه فات منهم وجه آخر للعلم الناقص البشرية فالله سبحانه تعالى هو العلام الغيوب فذكر تشبيهات كاملة من كل الجوانب وأحاط بها -

٣- وأيضـا من جمال القرآن بالتشـبيهات هو أن القرآن كتاب كل عصـر وفيه هداية لكل أقوام العالم إلى يوم القيامة فتشبيهاته عامة غير مقيدة ببئية معينة وبعصر دون عصر بل إذا تقرأالقرآن اليوم فتحس كأنه ينزل اليوم لهؤلآء الناس -

٤- تشبيهات القرآن خالية عن فضول القول والحشو كقوله تعالى: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾[1] **و قوله تعالى:** ﴿ **وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عليهمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**﴾[2] فانظر في هذين التشبيهين ينجلي لك عظمة القرآن وتشبيهاته -

٥- وأيضـا تشـبيهات القرآن جاءت لغرض من الأغراض التي سـيق الكلام لأجله لا إلى هؤلآء ولاإلى هؤلآء بل هي متسقة المعاني ومنتظمة المعاني -

فإذا ثبت من هذا التقرير جمال القرآن بالتشـبيهات ثبت جماله بالتشـبيهات التمثيلية أيضـا بالطريق الأولى لأنها أخص منها فثبوت الشـــئي للعام ثبوته للخاص مســـئلة مهمة عند العقلاء بداهة لا مجال فيه للإنكار - إني ذكرت واقتصرت على هذه فقط مخافة عن الطول فمن شآء المستزاد على هذا فليرجع إلى كتب الأدب والبلاغة فيجدها مشحونة بها -

النكتة الخامسة : أقسام الجماليات في التشبيه التمثيلي الواردة في القرآن الكريم

أريد أن أذكر في هذه النكتة أقسام جماليات التشبيه التمثيلي الواردة في القرآن الكريم ، لها أقسـام متعددة من اعتبارات متنوعة ومختلفة فاردت أن أحصـرها وأقسـمها على معظمها وأكثرها استعمالا واعتبارا عند العرب فجعلتها على ثلثة أقسام بطريقة جديدة -

---

[1] سورة البقرة : الآية [223]

[2] سورة الذاريات : الآية [41]

الأسلوب الجمالية للتشبيهات التمثيلية :

مر فيما مضى عند بعض العلمآء بأن القرآن معجز بأسلوبه عندهم لكن إذا قرأت القرآن وبالخصوص الآيات التي فيها التشبيهات التمثيلية فازداد هذا الأسلوب جمالا وحسنا لأن الله تعالى لم يلتزم فيها صيغة واحدة وأسلوبا معينا بل أجرى الكلام على التنويع في أساليب التشـــبيهات والتمثيلات وابتعد عن التزام الوتيرة الواحدة والمتابعة على نمط واحدة يعبر به بعض العلمآء " بالتفنن في العبارة "كما في سـورة البقرة: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْـتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[1]و ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾[2] ذكر الله تعالى في الآيتين حال المنافقين لكن بعبارات متنوعة والمثالين المتغايرين وأيضا ذكر المعاني المتعارضة من الترغيب والترهيب في سياق واحد وهذا ليس من مقدور البشر لأن المخلوق غلب عليه الصفة الخاصة في بعض الأوقات لكن الله تعالى منزه عنه واحترز عن التشـــبيهات المعروفة عند العرب غالبا فأكثر الأمثلة القرآنية إنما هي الأسلوب الخالص للقرآن -

جمالية أغراض التمثيل

تعددت تمثيلات القرآن من جهة الأغراض والأهداف فالأمثلة القرآنية ذكرت لأغراض مهمة ومقاصد عالية وأهداف مقصودة و عناصر مهمة منها أربعة مرت بيانها فيما مضى تحت بحث النكتة الرابعة -

جماليات الفن البياني للتشبيهات التمثيلية

وهذا قسم ثالث من أقسام الجماليات الواردة في القرآن الكريم لكن هذا القسم تجري فيما ورآءها أيضا لكن المقصود هنا بيان جريانها في التشبيهات التمثيلية فقط -

---

[1] سورةالبقرة : الآية [17]

[2] سورةالبقرة:الآية [19]

١- لقد اختارالله تعالى في الفن البياني كلمات منتخبة وألفاظ جامعة لبيان المعاني والعناصر المهمة التي هي مقصود التشبيه كما قال الميداني[1] مثلا قال الله تعالى:﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾[2] فأنظر إلى دقة كلمة حرث وكلمة أنى -

٢- وأيضا لم يصرح بما يمكن أن يدرك ذهنا من القرآن[3] ويقال له "الاندماج في القرآن " عند بعض علمآء هذا العصر بل أطلق في هذا الباب ليفتح لعلمآء الأمة شارعا واسعا في العلوم الموهوبة لهم -

٣- وفي بعض الأحيان يكون جمال التمثيل بالارتقآء إلى مستوى الذرة والحركات الفكرية للعناصر الحية في الصورة[4] فيذكر لنا المعنويات بالصور المحسوسة للتحريك في النفوس والاشتعال فيها كما قال تعالى: ﴿**وَأَجْلِبْ عليهمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾[5]

هذا ما تيسر لي من توفيق الله تعالى من أقسام الجماليات وهذا الباب واسع جدا يتعلق بالاجتهاد والغوص في التشبيهات القرآنية - والله أعلم بالصواب

---

[1] الميدانى ، عبدالرحمن بن حسن ،البلاغة العربية ، الناشر ،دارالقلم،دمشق، الدارالشامية، بيروت،الطبعةالأولى ، 1416هـ-1996م، 171،172/2

[2] سورةالبقرة : الآية [223]

[3] المصدر السابق : 171،172/2

[4] المصدر السابق:171،172/2

[5] سورةالإسرآء : الآية [64]

المطلب الثاني : أوجه التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة نكات :

النكتة الأولى : تشبيهات الحياة الدنيا

كم قسما للتشبيه التمثيلي في القرآن الكريم ؟ هذا سؤال لا جواب له مائة بالمائة لأن جواب بناء هذا السؤال على الفهم والذوق وهو مختلف باختلاف الأمزجة فبعض الأفهام تدرك من النص ما لا تدركه أفهام أخرى فبعضها سابحون وبعضها غواصون إذا نظرت إلى الباحثين والعلمآء نظرة تحقيق فتجد بعضها أنهم يقسمون التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم إلى أقسام كثيرة كما في " أسرار التنوع في تشبيهات القرآن الكريم " [1] وبعضها أنهم يقسمون إلى أقسام جامعة كما ذكر الباحث شعيب بن أحمد الغزالي في رسالة الدكتوراة " مباحث في التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير " فذكر ثلاثة أقسام للتشبيهات التمثيلية لكنها جامعة لجميع الأقسام التي أوردها الآخرون فأنا أيضا سلكت على خطواته و اتبعته في الليل المظلم لحصول النور ، بالجملة أذكر ما ذكره الباحث بالاختصار -

القسم الأول : تشبيهات الحياة الدنيا ، الحياة الدنيا تركيب يطلق في القرآن الكريم على معنيين ، أولهما مدة بقاء الأنواع الحية على الأرض وبقاء الأرض على حالتها و ثانيهما مدة حياة الأفراد أي حياة كل فرد - بعد هذا التفصيل فاعلم أن الله تعالى ذكر في القرآن الكريم آيات متعددة فيها ذكر الحياة الدنيا فبعضها آيات تمثل الحياة الدنيا من حيث أنها متاع زائل بصور محسوسة مشاهدة فهذا معنى تشبيهات الحياة الدنيا أي تشبيهاتها بصور محسوسة مشاهدة من حيث الفنآء والزوال كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عليها أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[2]

سيجيئ البحث عن مثل هذه الآيات إن شاءالله تعالى -

---

[1] رسالة الماجستير ، للطالبة ملك حسن عبد الرزاق بخش ، بجامعة أم القرى ،

[2] سورة يونس : الآية [24]

النكتة الثانية : تشبيهات الحق والباطل

القسم الثاني : من أسماء القرآن الكريم الفرقان أي الفارق بين الحق والباطل فتشبيهات الحق والباطل في القرآن الكريم بأساليب متنوعة من أهم علومها ، إنما المراد بها جميع الآيات التي ذكر فيها الأمثال العجيبه البديعة السهلة تفرق بين الحق والباطل ﴿**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عليه فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**﴾[1]

النكتة الثالثة : تشبيهات المؤمن والكافر

القسم الثالث : تشبيهات المؤمن والكافر قسم ثالث ، ثم أيضا تدخل تحت هذا القسم صفاتهم وأعمالهم ونفقاتهم فمن شآء فليضمها إلى أصلها (تشبيهات المؤمن والكافر) ومن شآء فليحسبها على حدة. وللناس فيما يعشقون مذاهب في القرآن الكريم وإن ذكرت فرقا مختلفة لكن معظمها إثنان المومنون والكافرون فالمنافقون والنصارى واليهود تدخل تحت هذا الكلي" الكافرون " فمن أمثلة هذا القسم كما قال تعالى عن نفقات المؤمنين وعن نفقات الكفار:﴿**مَثَلُ الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ علمٌ** ﴾[2] وكما قال الله تعالى: ﴿ **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[3]

جميع هذا التفصيل أخذ من مقالة "مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير" لكن بتصرف كثير وبألفاظ جديدة [4] والله أعلم بالصواب

---

[1] سورة الرعد : الآية [17]

[2] سورة البقرة : الآية [261]

[3] سورة آل عمران : الآية [117]

[4] فانظر إلى المقالة " مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير" رسالة الدكتوراة لشعيب بن أحمد - 1424-1425هـ ، ص/291--321

المبحث الثاني :دراسة آيات التشبيه التمثيلي حسب ترتيب المصحف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية من بداية القرآن إلى آخر سورة التوبة

المطلب الثاني : التشبيهات التمثيلية من بداية سورة يونس إلى آخر سورة الروم

المطلب الثالث : التشبيهات التمثيلية من بداية سورة لقمن إلى آخر سورة الناس

المبحث الثاني : دراسة آيات التشبيه التمثيلي حسب ترتيب المصحف

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية من بداية القرآن إلى آخر سورة التوبة

وفيه ثلاثة نكات :

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية في سورة البقرة

النموذج الأوّل : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [1]

تفسير الآية الكريمة :

ذكر الله تعالى في اوائل سورة البقرة ثلاثة أصناف من الناس المؤمنون ،الكافرون ، والمنافقون ، وأطال ذكر المنافقين لأنهم أشـــد ضـــررا من الكفار المحض وبين أوصـــافه كي يجتنب المؤمنون من تلك الأوصـــاف الرذيلة وأعطانا في هذه الآية المباركة صـــورة كانت في قلوب المنافقين من التردد والاضطراب وأفهمنا هذه بالمثال لأن المثال يقرب المعقول إلى المحسوس كما مر ثم اعلم أن المنافقين على قسمين -

طائفة منهم يقولون بألسنتهم " لاإله إلاالله محمد رسول الله " ويقرون بها لكن قلوبهم منكرة من هذا -

وطائفة منهم يترددون بين الأمرين الإسلام والكفر فهذا مثال القسم الأول من المنافقين - قال السيوطي في تفسير هذه الآية الكريمة " صفة المنافقين وحالهم في نفاقهم كصفة رجل أوقد نارا في ظلمة فلما أضـاءت النار ماحوله فأبصـر واسـتدفأ وأمن ممن يخافه ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصـرون ماحولهم متحيرين عن الطريق خآئفين فكذلك حال المنافقين أمنوا بإقرار الإيمان باللســـان وأجرى عليهم أحكام الإيمان والإســـلام في الدنيا

---

[1] سورة البقرة ، الآية : [17]

ونفعوا ما نفعوا لكن إذا ماتوا جآءهم الخوف والعذاب لأنهم كانوا غير مؤمنين بالقلب الذي هي شرط للفلاح الكامل " [1]

تحليل التشبيه :

المشبه : المنافقون

المشبه به : رجل مستوقد النار والمستفيد بها ما دام النار منيرا

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي لكون وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد كما مر في تعريفه أي تشبيه حال المنافقين بتشبيه حال الرجال المستفيدين من النار

وجه الشبه : الضلال بعد الهدى

أثر التشبيه التمثيلي في تفسير الآية المباركة

لما ذا اختارالله تعالى التشبيه في بيان حال المنافقين ؟ وما هي الحكم والفوائد فيه ؟ فيما يلي ذكر ذلك بحسب الطاقة البشرية

لم يقل الله تعالى " مثلهم كمثل رجل ضل بعد الهدى " أو مثلهم كالضالين بعد الهدى " أو هم ضلوا بعد الهدى " وغيرها من التعبيرات الموجزة بل في ذكر هذا التعبير فوائد كثيرة مثلا

- قال "مثلهم كمثل الذي "كي يكون هذا التشبيه مفيدا للعموم لأن الموصولات فيها العموم ما لا في غيره كما لا يخفى على من له أدنى ملابسة بعلم النحو-
- ثم قال "كمثل الذي استوقد نارا " ولم يقل "كمثل الذين استوقدوا نارا " مع أنه ذكر فيما بعد ضمائر الجمع " بنورهم ، تركهم ، و لا يبصرون ، لأن المستوقد يكون واحدا على الأكثر لكن إذا أوقد نارا رجع عليه الجميع للاستفادة [2] وأيضا جآء

---

[1] السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر، المحلي محمد بن أحمد ، تفسير الجلالين، دارالحديث ،القاهرة ج5/1 بتصرف كثير

[2] القرطبي ، أبوعبدالله ، محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، دارالكتب المصرية -القاهره ، 1384هـ-1964م ، ج212/1 بتصرف -

المشبه به في هذه الآية في الصورة الفردية يعني كمثل الذي مع أن المشبه هو حالة جماعة المنافقين وهذا الأسلوب غالب في القرآن الكريم لعل الحكمة في هذا أن في هذه الصورة مزيد إيحاش وتنفير كان صاحب هذه الحالة وحده في هذا الأمر ماله من ولي ولا نصير وإن كان جمعيته كثيرا لكن لا تغنى عنه شيئا -[1]

- وأيضا لم يقل بضوءهم بل قال بنورهم لأن الضوء أقوى وأخص من النور فنفي الأخص يشمل نفي الخاص بخلاف العكس فمعنى الآية لم يبق لهم ضوء ولا نور فكان قلوبهم ممتلئة بالظلام -[2]
- في تشبيه حال المنافقين بحال الرجل المستفيد من النار حكم وفوائد أيضا إحداها أن استفاده من النار ثابت من جهة غيره لامن قبل نفسه فلهذا إذا طفئت بقي في ظلمة كما كان فكذلك المنافقون لما أقروا بألسنتهم من غير التصديق بالقلب كان نور إيمانهم لا على الوجه الذي كان دائما بل على الوجه الذي كان مستفادا والشيئ المستعار لا يبقى دائما وفوائده أيضا غير دائم ، ثانيها كما بقاء ضياء النور يحتاج إلى مادة الحطب أيضا بقاء نور الإيمان يحتاج إلى التصديق بالقلب وإلى مادة الاعتقاد كي ينفع في الدنيا والآخرة لا في الدنيا فقط[3]

ثم اعلم أن في هذا التعبير القرآني فوائد غير هذه تركت بالاختصار فإن شئت التفصيل فارجع إلى تفسير الشعراوي و روح المعاني وغير ذلك من كتب التفسير -

---

[1] انظر" أسرار التنوع فى تشبيهات القرآن الكريم " ، للطالبة ملك حسن عبد الرزاق بخش، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى بتصرف

[2] الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، الناشر ،مطابع أخبار اليوم 72/1 بتصرف

[3] انظر" التشبيهات القرآنية وأثرها فى التفسير "، رسالة الماجستير، استشهاد اسامة صالح حريري ، تحت هذه الآية

النموذج الثاني: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ - يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عليهمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شيئ قَدِيرٌ ﴾[1]

تفسير الآيتين المباركتين :

هذا مثل آخر للقسم الثاني من المنافقين أي الذين يترددون بين الأمرين الإسلام والكفر إذا رأوا غلبة الكفر وشأنه مالوا إليه وإذا رأوا قوة المسمين وغلبهم مالوا إليه بالشك والتردد فهم في حيرة وتردد وتذبذب إلى أي الأمر ذهبوا و إن كان أكثر ميلانهم إلى الكفر فقال تعالى في شأنهم لا إلى هؤلآء ولا إلى هؤلآء فتفسير الآية الكريمة حسب التشريح السابق أن حال المنافقين المترددين الشاكين كحال أصحاب المطر ينزل من السحاب فيه ظلمات متكاثفة وفيه ملك مؤكل به وفيه لمعان سوط الملك الذي يزجر السحاب به يجعلون أصحاب المطر أناملهم في آذانهم من شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها خوف الموت كذلك هؤلآء المنافقون إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه به بالظلمات وفيه ذكر الوعيد المشبه بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوا القرآن فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهذا (ترك إيمانهم) عندهم كالموت والله محيط بهم علما وقدرة ثم قال الله تعالى مستزادا على هذا ومكملا التشبيه في الآية الثانية يكاد البرق يأخذ أبصار الماشين في المطر كلما أضآء لهم مشوا في ضوئه وإذا أظلم عليهم وقفوا في المطر كي لا يصيبهم ضرر ، هكذا حال المنافقين المترددين إذا سمعوا ما في القرآن من الحجج التي كالضوء وهي على حسب مشيتهم ووفق رضاهم مالوا إلى الإسلام ميلا ووقفوا عنده ، لكن إذا سمعوا ما في القرآن من الحجج يكرهونها وقفوا ولا يقدمون ولو شاء الله تعالى لذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة إن الله على كل شيئ قدير[2]

---

[1] سورة البقرة : الآية [19،20]

[2] انظر تفسير الجلالين ،ج6/1 بتصرف كثير

تحليل التشبيه :

المشبه : المنافقون

المشبه به : قوم سارين في الليل المظلم في المطر الشديد مع الخوف والخطر

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي لكون التشبيه مشتملا على وجه الشبه المنتزع من متعدد

وجه الشبه : الشك والتردد والتذبذب

أثر التشبيه التمثيلي في تفسير الآيتين :

لما ذا اختارا لله تعالى هنا التشبيه ولم يقل إن المنافقون في حيرة وتردد بالإيجاز والاختصار ؟ فنقول في جوابه إن في اختيار التشبيه فوائد وحكم فما هي ؟ أقول إن ما ألقى الله تعالى في قلبي بصحبة الصالحين وبركتهم وهو أن في هذا التعبير القرآني دلالة على إعجاز القرآن لأنه نزل لكل الأقوام إلى يوم القيامة فشبه الله تعالى في المثل السابق المنافقين بالنار وفي هذا المثل بالمآء والنار والمآء من العناصر التي يتركب به الكون وهما يوجدان في كل عصر ويعرفهما جميع الناس سوآء كانوا بدويا أو حضريا ،جاهلا أو كانوا عالما ، رجلا أو إمرأة بل يعرفهما الأطفال أيضا فانظر إلى الإعجاز القرآني كيف بين الله تعالى المثال العام الفهم لكن مع ذلك فيه علوم للخواص والغماصين وهذا كالجمع بين المتضادين لا ترى في كلام غير الله فكيف وهو من المحالات للإنسان فإذا قرأنا القرآن اليوم ورأينا هذه الأمثلة فكأنا نجد أن القرآن ينزل اليوم ما أحسن هذه النكتة ! ما رأيت في الكتب فإن كان صوابا فمن الله تعالى وإن كان خطأ فمني والله أعلم بالصواب -

ثم أيضا في هذا التشبيه أن أصحاب المطر يكونون في حيرة وتردد واضطراب مالم ينته فهكذا تردد المنافقين وحيرتهم دائمي لا عارضي مالم يأتهم الموت وإذا حضرهم الموت زال عنهم التردد ويأتيهم اليقين لكن ما أفاد حينئذ -

النموذج الثالث : ﴿ وَمَثَلُ الذين كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْـــمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضـــرب الله تعالى في هذه الآية المباركة مثل الكفار في قلة فهمه وعدم قبوله الهدى وخلو العقل كمثل الماشـية وغيره من الحيوانات فتفسـير الآية وحال الذين الكفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الرجل الذي يصـوت وينادى بما أي الماشـية والحيوانات لايسـمع دعآء ولاندآء أي صـــوتا فقط ولا يفهم معناه فتلك الكفار في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهم معناه فهم منهمكون في تقليد آبآءهم ومخلدون إلى ماهم عليه من الضلالة لايلقون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم ولايتأملون و لايسمعون الهدى سماع نافع ولا يبصرون ولايعقلون ولايدركون شيئا لفقدان الحواس الثلاثة [2] -

تحليل التشبيه :

المشبه :حال الكفار وداعيهم إلى الهدى أي محمدصلي الله عليه وسلم أولا وبالذات وثانيا وبالواسطة سائر الدعاة إلى الحق

المشبه به : حال راعي الماشية والبهائم

أداة التشبيه : مثل و الكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي لكون التشبيه مشتملا على وجه الشبه المنتزع من متعدد

وجه الشبه : سماع الصوت وعدم فهم مقصده

أثر التشبيه في تفسير الآية :

أثر التشبيه في هذه الآية أن الله تعالى لم يبين سفاهة الكفار بالساذج بل شبههم بالبهائم وفيه بيان تقبيحهم وبيان أنه لا يمكن لهم الهداية الآن لأنهم نالوا أعلى درجة الضلالة وهي الختم على القلب بالأعمال القبيحة وأيضـا فيه التنبيه والزجر للسـامعين أن لايفعلوا مثل

---

[1] سورة البقرة : الآية [171]

[2] انظر تفسير جلالين ،ج34/1،وتفسير روح المعانى ، ج439/1

فعلهم ولايسلكوا مثل مسلكهم كما قال الرازي في مفاتيح الغيب " ضرب لهم هذا المثل تنبيها للسامعين لهم أنهم إنما وقعوا فيما وقعوا فيه بسبب ترك الإصغاء، وقلة الاهتمام بالدين، فصيرهم من هذا الوجه بمنزلة الأنعام، ومثل هذا المثل يزيد السامع معرفة بأحوال الكفار، ويحقر إلى الكافر نفسه إذا سمع ذلك، فيكون كسرا لقلبه، وتضييقا لصدره، حيث صيره كالبهيمة فيكون في ذلك نهاية الزجر والردع لمن يسمعه عن أن يسلك مثل طريقه في التقليد،[1]

ذكر المراغي تحت هذه الآية أيضا أثر التشبيه بقوله " وفي الآية إرشاد إلى أن التقليد بلا عقل ولا فهم من شأن الكافر، وأما المؤمن فمن شأنه أن يعقل دينه. ويعرفه بنفسه، ويقتنع بصحته، إذ ليس القصد من الإيمان أن يذلل الإنسان للخير كما يذلل الحيوان، بل المقصد منه أن يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم والعرفان، فهو يعمل الخير لأنه نافع يرضى الله، ويترك الشر لأنه يضره في دينه ودنياه.[2]

---

[1] الرازي ،أبوعبدالله ، محمد بن عمر، التفسير الكبير، داراحياء التراث العربي- بيروت الطبعة الثالثة 1420هـ ، 189/5

[2] المراغي ، أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي ، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة الأولى ،1365هـ - 1946م ، 46/2

النموذج الرابع : ﴿ مَثَلُ الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عليمٌ﴾ [1]

تفسير الآية الكريمة :

مثل نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي في دينه وطاعته أو في جهاد مع أعدآء الله كمثل حبة أبركها الزارع في أرض أخصب فنما نموا حسنا فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فجآءت غلته سبعمائة ضعف فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف فيؤجرون عليها أجرا مضاعفا والله يضعف أكثر من ذلك لمن يشآء والله واسع فضله علم بمن يستحق المضاعفة [2]فالآية تعالج الشح بين الله تعالى في الآية قانونا فذكر بعده شرآئطه -

فإن قلت : هل يكون في الخارج سنبلة فيها مائة حبة ما رأيناها فكيف ضرب الله تعالى المثل ؟ فأقول إن عدم اطلاعك وعلمك لا يكون دليلا على عدم الوجود وأيضا يوجد تطبيقها الخارجي في زمننا وشاهده بعض الجمعية الزراعيه بمصر [3]

تحليل التشبيه :

المشبه : مضاعفة أجر نفقات المنفقين الخالصة أو حال المنفقين

المشبه به : إنبات الحبة الواحدة سبعمائة حبة أو حال زارع حبة

أداة التشبيه : مثل والكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي كما لا يخفى

وجه الشبه : النمو الحسن والزيادة والمضاعفة

---

[1] سورة البقرة : الآية [261]

[2] انظر تفسير الجلالين 58/1، وتفسير المراغي، 30/3 بتصرف

[3] انظر تفسير المراغي 30/3

أثر التشبيه في تفسير الآية :

أعقب الله تعالى هذه المثال بعد الدلائل والمواعظ والعبر والمثال الذي يكون شـــأنه هكذا أوقع في النفس وأثبت فالمثل في هذه الآية أثار في نفوس السـامعين الاسـتشـراف لما يلقاه المنفق في سبيل الله لأن النفوس قد تهيأت إلى التمحض لهذه المقصود [1]

وأيضا إن هذا المثل أبلغ في النفوس وفيه إشارة لطيفة كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى "وهذا المثل أبلغ في النفوس، من ذكر عدد السبعمائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل، لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة، وقد وردت السنة بتضعيف الحسنة إلى سبعمائة ضعف" -[2]

وفي هذا التمثيل أيضا تصوير للإضعاف وتشبيه المعقول بالمحسوس الذي من أحسن طرق الكلام -

---

[1] انظر التحرير والتنوير ،41/3

[2] أبوالفداء ،إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير إبن كثير ، تحقيق :سامى بن محمد سلامة ، الناشر،دارطيبة ،الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م - 691/1

النموذج الخامس : ﴿ يَاأَيُّهَا الذين آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ذكر الله تعالى في هذه الآية شرائط قبولية الصدقة ومنها الإخلاص والرضاء لله فقال ياأيها الذين صدقوا بالله ورسوله لا تبطلوا أجور صدقتكم بالمن والأذى ولا تحبطوا أجرها بواحد منهما إبطالا كإبطال نفقة الذي ينفق ماله مرائيا للناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثل المرائي في الإنفاق وحالته العجيبة كمثل حجر أملس عليه تراب يسير فأصابه مطر شديد فتركه صلبا أملس ليس عليه شيئ من الغبار أصلا لا يقدرون ولا ينتفعون بما فعلوا رئاء ولا يجدون له ثوابا-- جمع الضمير في لا يقدرون باعتبار معنى الذي -- كما لا يوجد على الصفوان شيئ من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكفرين- [2]

تحليل التشبيه :

في الآية تشبيهان أذكر تحليل ما يتعلق بموضوعنا -

المشبه : حالة المنفق المرائي الكافر

المشبه به : الحجر الأملس عليه شيئ يسير من التراب

أداة التشبيه : مثل والكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي ، التشبيه المركب لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد

---

[1] سورة البقرة : الآية [264]

[2] انظر تفسير الجلالين ، 59/1 ،و العمادي ، محمد بن محمد ، تفسير أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت 259/1

وجه الشبه : سرعة زوال التراب وعدم قراره وعدم صلاحية التراب للزرع

أثر التشبيه التمثيلي في تفسير الآية :

أثر التشبيه التمثيلي في هذه الآية ألقى الله تعالى في قلبي بعد التفكر والتدبر أن لكل شيئ ظهر وبطن فكم من الأشيآء ظاهرها حسين وباطنها قبيح وأيضا بالعكس فلا تذهب إلى الشـــيئ أي ظاهرها كل الذهاب ولا تمل إليها كل الميلان وكذا بالعكس بل فانظر إلى صانعها وإرشاداتها وتعلماتها فأمثلة هذه الظابطة كثيرة في الخارج فبعد هذا التفصيل فانظر إلى أعمال الكفار الصـالحة وأيضـا إلى المنافق المرائي كيف حسـن ظاهرها كالحجر الذي عليه تراب يراه الإنسان صالحا للزرع لكن باطن أعمال الكفار الصالحة والمنافق المرائي غير مرضية عندالله تعالى لا يثاب عليه ولا ينفعهم شيئ كالحجر بعد التراب يراه كل واحد غير صـالح للزرع ثم أن في الآية وأيضـا في جميع آيات التشـبيهات آثارا غير تلك الآثار التي ذكرت أنا والباحثون من غيرى فهذا الموضوع لا يزال محتاجا إلى الباحثين والغواصين لكن اختصرت خوف الطوالة كسائر الباحثين - والله أعلم بالصواب

النموذج الســـادس : ﴿ وَمَثَلُ الذين يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَـــاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِـهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَـابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِـعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِـبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

بعد أن ضرب الله تعالى مثلا للمنفقين المرائين ضرب في هذه الآية مثلا للمنفقين المخلصين فقال ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم طلب مرضـــات الله وثوابه وتحقيقا للثواب عليه كمثل جنة غرسها رجل بمكان مرتفع مستو تستقبل أشعة الشمس صافية مطلقة، وتتنفس أرواح النسيم عليلا بليلا، وتمتص أنداء الليل نقية معطرة، وترتضع أخلاف السحاب عذبة صـــافية، فإن أصـــابها وابل فأعطت ثمرها مثلي ما يثمر غيرها فإن لم يصـــبها وابل فمطر خفيف أصـــابتها يكفيها لارتفاعها أي تثمر وتزكو هذه البســـتان كثر المطر أم قل هكذا نفقات المخلصـــين المؤمنين تزكو عندالله كثرت أم قلت إن غرســـوها بعيدا عن المن والأذى والرياء والله بما تعملون بصير فيجازيكم به - [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : نفقات المنفقين المخلصين ومضاعفة أجر نفقاتهم

المشبه به : حال البستان الذي يكون على المكان المرتفع

أداة التشبيه : مثل والكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي لكون وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد

وجه الشبه : النمو والزيادة

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

هذه المثال وســـائر الأمثلة القرآنية كالعملي practical بعد النظرية theory لأن العملي بعد النظرية يحسن القول ويؤثر في القلب -

---

[1] سورة البقرة : الآية [265]

[2] الخطيب ، عبد الكريم يونس ، التفسير القرآني للقرآن ، دارالفكر العربي ، القاهرة ، 339/2 ، وتفسير الجلالين 59/1

وأيضا لا يمكن لكل فهم الظابطة والكلية لكن يفهم كل رجل سواء كان عالما أو غير عالم بالرسم البياني فهذه المثال كالرسم البياني للمقصود وهذان الأثران يجريان في جميع الأمثلة - وأيضا بيان المضمون بهذه الطريقة والتمثيل فيه الترغيب للمؤمنين ونزع الشح عن النفوس البشرية وتزيينها بالأخلاق الجميلة وبعدها عن الأخلاق الرذيلة كالشح والطمع -

وأيضا عطف هذا على ما سبق للفرق بين المرتبتين الرياء والإخلاص وتأكيدا وتفننا في التمثيل كما قال ابن عاشور رحمه الله تعالى

"عطف مثل الذين ينفقون أموالهم في مرضاة الله على مثل الذي ينفق ماله رئاء الناس، لزيادة بيان ما بين المرتبتين من البون وتأكيدا للثناء على المنفقين بإخلاص، وتفننا في التمثيل. فإنه قد مثله فيما سلف بحبة أنبتت سبع سنابل، ومثله فيما سلف تمثيلا غير كثير التركيب لتحصل السرعة بتخيل مضاعفة الثواب، فلما مثل حال المنفق رئاء بالتمثيل الذي مضى أعيد تمثيل حال المنفق ابتغاء مرضاة الله بما هو أعجب في حسن التخيل فإن الأمثال تبهج السامع كلما كانت أكثر تركيبا وضمنت الهيأة المشبه بها أحوالا حسنة ، تكسبها حسنا ليسري ذلك التحسين إلى المشبه، وهذا من جملة مقاصد التشبيه"[1]

---

[1] التحرير والتنوير ، 50/3

النموذج الســـابع : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضـــرب الله تعالى في هذه الآية مثلا آخر للمنفق المرائي والمان وعدم نفعهما المال المنفق إذا كانا يحتاجان إليها في الآخرة فقال أيود أحدكم - الاســـتفهام للإنكار - أن تكون له بستان من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهر له فيها من كل الثمرات وله ذرية صغار لا ينفعونه فكبر وأصـــاب الجنة ريح شـــديدة فيه نار فاحترقت ففقدها أحوج ما كان إليها هكذا حال المنفق المرائي والمان يظنان أن أعمالهما الصالحة ينفعهما في الآخرة لكن لم يجدا في الحاجة شيئا لبطلان عملهما بالرياء والمن كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون.[2]

تحليل التشبيه :

المشبه : الكيفية المنتزع من حال المرائى والمان وهذا محذوف

المشبه به : الكيفية المنتزع من صاحب الجنة الشيخ الكبير

أداة التشبيه : محذوف

نوع التشبية : التشبيه التمثيلي أو قل فيه استعارة تمثيلية

وجه الشبه : حصول خيبة ويأس في وقت تمام الرجاء وإشراف الإنتاج،[3]

أثر التشبيه في تفسير الآية :

ذكر ابن عاشور فائدة جليلة ومهمة تحت هذه الآية فيما يلي ذكر ذلك

---

[1] سورة البقرة : الآية [266]

[2] انظر تفسير الجلالين 59/1،القرطبي،أبو عبدالله محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دارالكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية 1384هـ - 1964م 318/3

[3] التحرير والتنوير 53/3

"استئناف بياني أثاره ضرب المثل العجيب للمنفق في سبيل الله بمثل حبة أنبتت سبع سنابل، ومثل جنة بربوة إلى آخر ما وصف من المثلين. ولما اتبع بما يفيد أن ذلك إنما هو للمنفقين في سبيل الله الذين لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى، ثم اتبع بالنهي عن أن يتبعوا صدقاتهم بالمن والأذى، استشرفت نفس السامع لتلقي مثل لهم يوضح حالهم الذميمة كما ضرب المثل لمن كانوا بضد حالهم في حالة محمودة. ضرب الله هذا مثلا لمقابل مثل النفقة لمرضاة الله والتصديق وهو نفقة الرئاء"[1]

[1] التحرير والتنوير 53/3

النموذج الثامن : ﴿الذين يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

أعقب الله تعالى ذكر الأبرار أكلة الربو وأموال الناس بالباطل فأخبرهم عن خروجهم من القبور وبعثهم يوم القيامة فقال الذين يأخذون الربا لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ذلك العذاب نزل بهم بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا في الجواز فقال تعالى ردا عليهم وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جآءه موعظة من ربه فانتهى عن أكله فله ما سلف قبل النهي وأمره في العفو إلى الله ومن عاد فاؤلئك أصحب النار هم فيها خلدون [2]

تحليل التشبيه :

في الآية تشبيهان أذكر تحليل التشبيه الذي يتعلق بموضوعي وهي التشبيه الأول

المشبه : حال خروج المرابين من القبور وقيامهم يوم القيامة

المشبه به : قيام المصروع أو المجنون

أداة التشبيه : الكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي لكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد

وجه الشبه : الاضطراب وعدم الراحة والكيفية الجنونية

---

[1] سورة البقرة : الآية [275]

[2] انظر تفسير الجلالين 61/1 ، وتفسير إبن كثير ،708/1

أثر التشبيه في تفسير الآية :

ذكر الله تعالى في الآية حرمة الربوا لكن بينها في الصـــورة التي فيها التقبيح للمشـــبه كى يجتنب المرابى ويمتنع منها الآخرون فإن ذكر مضـــمون الآية بغير تمثيل لعل ان لايكون مثبتا أشـــد إثبات كما في هذه الصورة وهذا بديهي -

وأيضا ذكر في هذه الآية الجزآء والجزآء عادة وعقلا يكون من جنس العمل -

وفي الآية التشبيه على زعمهم هم يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع والكلام على زعم المخاطب يكون في غاية الحسن - والله أعلم بالصواب

تمت بتوفيق الله تعالى التشبيهات التمثيلية في سورة البقرة ومنه الاستعانة فيما بعد -

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة آل عمران إلى آخرسورة الأنعام

- **النموذج التاسع : ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذين مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1]**

تفسير الآية المباركة :

بين الله تعالى في هذه الآية الوعيد لليهود، لما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا "لا يغرنك أن قتلت نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال"[2] فنزلت الآية فحاصل تفسيره أن حال اليهود الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كحال آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين سبقوا إذا كفروا وكذبوا الرسل فأخذهم الله بذنوبهم وأهلكناهم فكذلك اليهود إذا لم ينتهوا عما فيهم -

قال ابن عاشور رحمه الله إن في هذه الآية موعظة وعبرة لمشركي العرب لأن العرب إذا سمعوا هذه الآية وتدبروا في الأمم الماضية التي أصابها العذاب فيفهموا أن العذاب يقع عليهم كما وقعت على الأمم الماضية لأنهم مثلهم في الكفر والفسق والتكذيب وغيره من الأعمال السيئة -

"والمعنى: شأنهم في ذلك كشأن آل فرعون إذ ليس في ذلك عادة متكررة، وقد ضرب الله لهم هذا المثل عبرة وموعظة لأنهم إذا استقروا الأمم التي أصابها العذاب، وجدوا جميعهم قد تماثلوا في الكفر: بالله، وبرسله، وبآياته، وكفى بهذا الاستقراء موعظة لأمثال مشركي العرب،"[3]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال اليهود أو حال الكفار في التكذيب والكفر

---

[1] سورة آل عمران : الآية [11]

[2] انظر تفسير الجلالين 66/1 بتصرف قليل

[3] التحرير والتنوير 174/3

المشبه به : حال آل فرعون ومن سبق من قبلهم

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الأخذ الشديد والعقاب في الدنيا والجزآء على كفرهم وتكذيبهم

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

لما ذا شبه الله تعالى اليهود أو المشركين بآل فرعون ؟ ولما ذا خصصهم بالذكر من بقية الأمم في هذا التشبيه ؟ فنقول في جواب هذا السؤال إنما هي لثلثة أوجه -

الأول : خصص الله تعالى آل فرعون بالذكر لأن هلاكهم كان معلوما ومشهورا عندهم من غيرها ، فاليهود يعلمون قصتهم وهلاكهم بالتعليمات السابقة و العرب يعرف قصتهم وهلاكهم بالسماع منهم -

الثاني : أن قصة موسى عليه السلام ومخاصمته مع فرعون وقومه متكررة في القرآن الكريم فموسى عليه السلام دعاهم بطرق مختلفة وتحداهم بآيات كثيرة لكن لم تغن عن ضلالهم شيئا -

الثالث : خصصهم لأنهم كانوا أقرب الأمم من سائرها بزمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو كقول شعيب عليه السلام ﴿**وما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ**﴾ [1] وكقول الله عز وجل : ﴿**وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ**﴾[2] وقوله : ﴿**وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ**[3] **وَقَوْلِهِ: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عليهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾[4] هذا التفصيل مأخوذ من ابن عاشور [5]

ثم انظر إلى حسن هذا التشبيه أن الله تعالى ذكر لفظ" دأب " والدأب له معان مختلفة ، كلها محتمل في الآية كما ذكرها الرازي في تفسيره الجليل ، فيما يلي ذكر ذلك -

---

[1] سورة الهود : الآية [89]

[2] سورة الحجر: الآية [76]

[3] سورة الحجر : الآية [79]

[4] سورة الصافات :الآية [137، 138]

[5] انظر التحرير والتنوير 175/3 بتصرف كثير

" يقال: دأبت الشيئ أدأب دأبا ودؤبا إذا أجهدت في الشيئ وتعبت فيه، قال الله تعالى: **سبع سنين دأبا** أي بجد واجتهاد ودوام،[1] ويقال: سار فلان يوما دائبا، إذا أجهد في السير يومه كله، هذا معناه في اللغة، ثم صار الدأب عبارة عن الشأن والأمر والعادة، يقال: هذا دأب فلان أي عادته، وقال بعضهم: الدؤب والدأب الدوام.

إذا عرفت هذا فنقول: في كيفية التشبيه وجوه -

الأول: أن يفسر الدأب بالاجتهاد، كما هو معناه في أصل اللغة، وهذا قول الأصم والزجاج، ووجه التشبيه أن دأب الكفار، أي جدهم/ واجتهادهم في تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفرهم بدينه كدأب آل فرعون مع موسى عليه السلام، ثم إنا أهلكنا أولئك بذنوبهم، فكذا نهلك هؤلاء-

الوجه الثاني: أن يفسر الدأب بالشأن والصنع، وفيه وجوه الأول: كدأب آل فرعون أي شأن هؤلاء وصنعهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، كشأن آل فرعون في التكذيب بموسى، ولا فرق بين هذا الوجه وبين ما قبله إلا أنا حملنا اللفظ في الوجه الأول على الاجتهاد، وفي هذا الوجه على الصنع والعادة والثاني: أن تقدير الآية : إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا، ويجعلهم الله وقود النار كعادته وصنعه في آل فرعون، فإنهم لما كذبوا رسولهم أخذهم بذنوبهم، والمصدر تارة يضاف إلى الفاعل، وتارة إلى المفعول، والمراد ههنا، كدأب الله في آل فرعون، فإنهم لما كذبوا برسولهم أخذهم بذنوبهم، ونظيره قوله تعالى:

يحبونهم كحب الله[2] أي كحبهم الله وقال: ﴿**سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا**﴾[3] والمعنى: سنتي فيمن أرسلنا قبلك والثالث: قال القفال رحمه الله: يحتمل أن تكون الآية جامعة للعادة المضافة إلى الله تعالى، والعادة المضافة إلى الكفار، كأنه قيل: إن عادة هؤلاء

---

[1] سورة يوسف : الآية [47]

[2] سورة البقرة :الآية [165]

[3] سورة الإسرآء : الآية [77]

الكفار ومذهبهم في إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم كعادة من قبلهم في إيذاء رسلهم، وعادتنا أيضا في إهلاك هؤلاء، كعادتنا في إهلاك أولئك الكفار المتقدمين، والمقصود على جميع التقديرات نصر النبي صلى الله عليه وسلم على إيذاء الكفرة وبشارته بأن الله سينتقم منهم.

الوجه الثالث: في تفسير الدأب والدؤب، وهو اللبث والدوام وطول البقاء في الشيء، وتقدير الآية ، وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون، أي دؤبهم في النار كدؤب آل فرعون.

والوجه الرابع: أن الدأب هو الاجتهاد، كما ذكرناه، ومن لوازم ذلك التعب والمشقة ليكون المعنى ومشقتهم وتعبهم من العذاب كمشقة آل فرعون بالعذاب وتعبهم به، فإنه تعالى بين أن عذابهم حصل في غاية "[1]

---

[1] تفسير الرازى - مفاتيح العيب 153/7

النموذج العاشر:﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

بين الله تعالى في هذه الآية ضياع إنفاق الكفار بالمثل فحاصل معنى الآية أن مثل نفقات الكفار في عداوة النبى صلي الله عليه وسلم من صدقة ونحوها في عدم نفعها وذهابها وقت الحاجة إليها كمثل ريح فيها برد شديد أصابت زرع قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته فلم ينتفع به أصحابه ، فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها والمانع لقبولها [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال نفقات الكفار

المشبه به : حال حرث قوم أهلكتها الريح

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : كون الأموال ضائعة وغير نافعة في وقت الحاجة

أثر التشبيه التمثيلي في تفسير الآية المباركة :

هذا من تشبيه المعقول بالمحسوس والتشبيه شأنه هكذا قد مر فوائده ومن فوائده وأثراته إلقاءالكلام على وجه سهل كى يفهم ويقرب إلى القبول ثم هنا نكتة مهمة ذكره مولانا أشرف على التهانوي رحمه الله في تفسيره باللغة الأردية المسمى "بيان القرآن "[3]وهي أن قيد"ظلموا أنفسهم " وإن كان زائدا على التشبيه، لاحاجة إلى هذا القيد في صحة التشبيه في جانب المشبه به لكن في ذكره فائدة مهمة وهي أن المقصود هنا التشبيه في الضياع

---

[1] سورة آل عمران : الآية [117]

[2] انظر تفسير حلالين 82/1 ، الخازن ،علاءالدين على بن محمد ، تصحيح : محمد على شاهين ، لباب التأويل فى معانى التريل ، دارالكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ،1415هـ ، 288/1 بتصرف

[3] التهانوى ، محمد أشرف على ، تفسير بيان القرآن ، مكتبه رحمانية أردو بازار ،لاهور،273/1

الخالص وهو (الضـــياع الخالص) يختص بالرجل الظالم الكافر أي ضـــاع الحرث في الدنيا والآخرة بخلاف المســـلم فإن له أجرا في الدنيا على تلقي المصـــائب وعفوا لســـيئاتهم كما وردت في الأحاديث -

وأيضا ذكر ابن عاشوررحمه الله فائدة هذا القيد -

وقال " وقوله ظلموا أنفسـهم ، إدماج في خلال التمثيل يكسـب التمثيل تفظيعا وتشـويها وليس جزءا من الهيئة المشبه بها. وقد يذكر البلغاء مع المشبه به صفات لا يقصدون منها غير التحســين أو التقبيح كذالك هنا فالســامعون عالمون بأن عقاب الأقوام الذين ظلموا أنفسـهم غاية في الشـدة، فذكر وصفهم بظلم أنفسـهم لتذكير السـامعين بذلك على سبيل الموعظة،[1]

[1] تفسير التحرير والتنوير ، 62/4 بتصرف

النموذج الحادي عشـر: ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُـرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْـتَهْوَتْهُ الشَّـيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْـحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

هذه الآية نزلت في المشـركين الذين حاولوا ارتداد بعض المسـلمين أو من لهم قرابة بهم وقالوا اتبعوا سبيلنا واتركو دين محمدا صلى الله عليه وسلم كما ورد في خبر سعيد بن زيد وما لقي من عمر بن الخطاب رضـي الله عنه . وقد روي أن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق دعا أباه إلى عبادة الأصنام،[2]

فإن قيل كيف يصح هذا ؟ لأن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة وسبب النزول يدل على نزول هذه الآية على حدة ؟ فأجاب ابن عاشـور رحمه الله أن هذه الآية نزلت مشـيرة إلى ذلك القصة لا معنى أن الآية نزلت مع القصة -

فتفسير الآية يا محمدا صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنعبد من دون الله الأصنام لا ينفعنا عبادتها ولا يضرنا ترك عبادتها ونرد على أعقابنا أي نرجع على المشركين بعد إذ هدانا الله إلى دين الإسلام فالاستفهام للإنكار أي لن نفعل هكذا[3]

ثم ضـرب الله تعالى في الآية مثلا للذي يرتد عن الإسـلام برجل كان مع قوم ورفقة على الطريق فضـل عن الطريق فحيرته الشـيطان واسـتهوته في الأرض وأصـحابه على الطريق يدعونه وويقولون له إئتنا فإنا على الطريق فلا يستجيب لهم فيبقى حيران ومترددا لا يدري

---

[1] سورة الأنعام : الآية [71]

[2] انظر التحرير والتنوير 299/7 وتفسير إبن كثير 279/3 وتفسير أبي السعود 149/3 بتصرف

[3] انظر تفسير الجلالين 174/1 ، وتفسير أبي السعود 149/3

أين يذهب ؟ قل يا محمدا صلى الله عليه وسلم إن الهدى هدى الله فمن يهده فهو المهتد وأمرنا ربنا أن نخضع له ونخلص له[1]

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : حالة من فرض ارتداده بعد الهداية والإسلام وتركه أصحابه الذين يدعونه

المشبه به : حالة من فسد عقله باستهواء الشيطن والجن بعد أن كان عاقلا

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي ويحتمل غيره مثلا إذا نفكك هذا التمثيل وهذا من أحسن التمثيل[2]

وجه الشبه : الضلال عن الطريق والهدى إلى الشرك والخسران والحيرة والتردد والاظطراب والكيفيات التي تكون في هذه الحالة

أثر التشبيه في تفسير الآية :

اعلم كيف يقرب الله تعالى عقولنا إلى الفهم والإدراك في هذا التشبيه بأن أعطانا صورة للحيرة والتردد كما في الشعراوي

"جاء هذا التصور في صورة استفهام. إن الحق طلب من رسوله أن يقوله، فكأن الصورة: أن قوما هداهم الله إلى الحق فدعوا إلى أن يعبدوا غير الله ويدعوا ما لا ينفع ولا يضر، فيردوا على أعقابهم، أي بعد الهداية، وهذه هي صورة الحيرة والتردد؛ لأنهم كانوا على هدى، ثم دعوا إلى أن يعبدوا من دون الله ما لا ينفع ولا يضر. وأراد الحق سبحانه وتعالى أن يعطينا صورة لهذه الحيرة، ولهذا التردد، فقال ﴿**كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ**﴾ [3]

---

[1] السمعاني ، أبو المظفر ، منصور بن محمد ، تفسير القرآن ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس ، الناشر ، دارالوطن ، الرياض - السعودية ، الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1997م ، 117/2 ، وتفسير إبن كثير 279/3 ، 281 بتصرف

[2] انظر التحرير والتنوير 302/7 بتصرف

[3] تفسير الشعراوى 3720/6

وأيضا هذا التشبيه على زعم العرب واعتقادهم لأنهم كانوا يعتقدون أن الجن تستهوي الإنسان ويتخبطه والتشبيه الذي يكون من هذا القبيل في غاية الحسن لأن فيه إلزام الخصم على الوجه الأتم والكلام على زعم المخاطب وعقيدته كما قال صاحب الكشاف رحمه الله -

"وهذا مبنى على ما تزعمه العرب وتعتقده: أن الجن تستهوي الإنسان، والغيلان تستولي عليه، كقوله الذي يتخبطه الشيطان من المس "[1]

وأيضا انظر إلى كلمات التشبيه وحسنها لما ذا اختارالله تعالى هذه الكلمات من جانب المشبه ومن جانب المشبه به ؟ مثلا " ونرد على أعقابنا " و كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا "

و أما الجملة الأولى ونرد على أعقابنا ففيه بيان للحالة الأصلية للإنسان لأن هذه الجملة كناية عن الجهل والجهل في الإنسان هو الأصل كما ذكر الرازي رحمه الله (ونرد على أعقابنا)

" ويقال لكل من أعرض عن الحق إلى الباطل إنه رجع إلى خلف، ورجع على عقبيه ورجع القهقرى، والسبب فيه أن الأصل في الإنسان هو الجهل، ثم إذا ترقى وتكامل حصل له العلم. قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شيئا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ**﴾[2] فإذا رجع من العلم إلى الجهل مرة أخرى فكأنه رجع إلى أول مرة، فلهذا السبب يقال: فلان رد على عقبيه."[3]

و أما الجملة الثانية "كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا" فوصف الله تعالى فيه هذا الإنسان بثلثة أنواع من الصفات -

---

[1] الزمخشري ، أبو القاسم ، محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دارالنشر ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 36/2

[2] سورة النحل : الآية [78]

[3] تفسير الرازي - مفاتيح الغيب 25/13

الصفة الأولى : " استهوته الشياطين " وفيه مسئلتان مسئلة بقرآءته ومسئلة باشتقاقه أما الأولى فقرأ حمزة " استهواه " والباقون "استهوته " بالتآء ، وأما المسئلة الثانية ففيه قولان ، الأول أنه مشتق من الهوى في الأرض ومعناه النزول من الموضع العالى إلى الوهدة السافلة العميقة في قعر الأرض ، ففي هذه الصورة حاصل الآية أن الله تعالى شبه حال هذا الضال به كما في آية أخرى ﴿**وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ**﴾[1] ولا شك أن كيفية هذا الإنسان حينئذ يكون في غاية الاضطراب والضعف والدهشة - والثاني أنه مشتق من اتباع الهوى والميل فإن من كان كذلك فإنه ربما بلغ النهاية في الحيرة،

الصفة الثانية : قوله " حيران " معناه حار يحار حيرة وحيرا ، كما قال الأصمعي أو حيرانا أو حيرورة كما قال الفرآء ومعنى الحيرة " التردد في الأمر بحيث لا يهتدي إلى مخرجه " فاعلم بعد هذا التفصيل أن هذا المثل يكون في غاية الحسن لأن الذي يهوي من المكان العالي إلى الوهدة العميقة يهوي إليها مع الاستدارة على نفسه ، لأن الحجر حال نزوله من الأعلى إلى الأسفل ينزل على الاستدارة وذلك يوجب كمال التردد والتحير ، وأيضا فعند نزوله لا يعرف أنه أين يسقط ؟ على موضع يزداد بلاءه أو يقل ؟ فإذا لاحظت جميع هذه الأحوال واعتبرتها علمت أنك لا تجد مثالا للمتحير المتردد الخائف أحسن ولا أكمل من هذا المثال -

الصفة الثالثة : قوله تعالى " له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا " فمفهومه واضح من سبب النزول كما مر[2] - ما أحسن هذا التشبيه وما أكمله للمتحير المتردد ، سبحانك ما أعظم شأنه وما أرفع كلامه ، وما أجمل بيانه

---

[1] سورة الحج : الآية [31]

[2] تفسير الرازي - مفاتيح الغيب 25/13، 26 بتصرف

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية في سورة الأعراف والأنفال

النموذج الثاني عشر: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1]

تفسير الآية لكريمة :

بين الله تعالى في هذه الآية الدليل العقلي على أثر من آثار قدرته وعلى صحة القول بالحشر والنشر والبعث والقيامة فتفسير الآية أن الله سبحانه يرسل الريح مبشرات كما في آية أخرى﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [2] بين يدي المطر كما قال : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[3] وَقَالَ ﴿فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيئ قَدِيرٌ﴾[4] فيستبشر الخلق برحمة الله تعالى حتى إذا حملت الرياح سحابا ثقالا من كثرة المآء سقنا السحاب لبلد ميت لانبات به لإحيآئها فأنزلنا بالبلد الميت المآء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك أي كما أحيينا هذا البلد الميت بالنبات كذلك نخرج الموتى من قبورهم بعد فنائهم ودروس آثارهم لعلكم تذكرون فتؤمنون [5]

تحليل التشبيه :

المشبه : إحياء الموتى بعد فنائه

المشبه به : إحياء البلد الميت بالنبات للمطر

أداة التشبيه : الكاف

---

[1] سورة الأعرف: الآية [57]

[2] سورة الروم : الآية [46]

[3] سورة الشورى : الآية [28]

[4] سورة الروم : الآية [50]

[5] انظر تفسيرالرازى 287/14، وتفسير إبن كثير 430/3، وتفسير الجلالين 202/1 بتصرف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي :

وجه الشبه : قدرة الله تعالى على كل شيئ ومنه الإيجاد والإعادة والإحياء بعد الموت

أثر التشبيه في تفسير الآية :

ضرب الله تعالى في هذه الآية مثلا للمكذبين وهذا المثل يتعلق بالمشاهدة والمشاهدة يمكن لكل رجل أن يحصلها سواء كان عالما أو جاهلا ثم في هذا التشبيه استدلال واضح كما في الكبير

" التشبيه إنما وقع بأصل الإحياء بعد أن كان ميتا والمعنى: أنه تعالى كما أحيا هذا البلد بعد خرابه فانبت فيه الشجرة وجعل فيه الثمر فكذلك يحي الموتى بعد أن كانوا أمواتا لأن من يقدر على إحداث الجسم وخلق الرطوبة والطعم فيه فهو أيضا يكون قادرا على إحداث الحياة في بدن الميت والمقصود منه إقامة الدلالة على أن البعث والقيامة حق "[1]

وأيضا إسناد الميت إلى البلد مجاز "والميت: مجاز أطلق على الجانب الذي انعدم منه النبات، وإسناد الموت المجازي إلى البلد هو أيضا مجاز عقلي، لأن الميت إنما هو نباته وثمره، كما دل عليه التشبيه في قوله: كذلك نخرج الموتى."[2]

---

[1] مفاتيح الغيب - تفسير الرازي 291/14

[2] انظر التحرير والتنوير 183/8

النموذج الثالث عشر: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضرب الله تعالى في هذه الآية مثل المؤمن والكافر فقال مثل المؤمن كمثل البلد الطيب يعني العذب التراب يخرج نباته بإذن ربه سريعا هذا مثل المؤمن يسمع القرآن فينتفع به ويحسن أثره عليه والبلد الذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا عسرا مبطئا وهذا مثل الكافر يسمع القرآن ولايؤثر فيه أثرا محمودا كالبلد الخبيث لا يؤثر فيه المطر كذلك نصرف الآيت لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال المؤمن وحال الكافر

المشبه به : حال البلد الطيب والبلد الخبيث

أداة التشبيه : الكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : خروج النبات من البلد الطيب وعدمه من الخبيث واستفادة الناس من الطيب وعدمه

أثر التشبيه في تفسير الآية :

في هذا المثل تظهر محبة اللة تعالى للخلق كما في سائر الأمثال لأنه هو العالم سبيل الهداية وسبيل الضلالة فيخبرنا بذلك كى نتبع سبيل الهدى ونجتنب سبيل الضلالة فتصريف الآيات للخلق غاية محبة للخلق كما يفعل الوالد الشفيق للولد لكن مع ذلك يشكو الله تعالى ويقول ينتفع بهذا قوم يشكرون نعم الله -

---

[1] سورة الأعراف :الآية [58]

[2] انظر تفسير إبن كثير 430/3، والواحدي ،أبو الحسن ،علي بن أحمد ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، دارالنشر ، دارالقلم ، الدارالشامية - دمشق ، بيروت الطبعة الأولى ،1415هـ ، 398/1 بتصرف قليل

وقوله تعالى: ﴿كَذلِكَ نُصَـرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْـكُرُونَ﴾ يعني كما ضـربنا هذا المثل كذلك نبين الآيات الدالة على التوحيد والإيمان آية بعد آية وحجة بعد حجة لقوم يشـكرون الله تعالى على إنعامه عليهم بالهداية وحيث جنّبهم سـبيل الضـلالة وإنما خص الشاكرين بالذكر لأنهم هم الذين انتفعوا لسماع القرآن."[1]

والإشـارة بقوله: كَذلِكَ نُصَـرِّفُ الْآياتِ إلى تفنن الاسـتدلال بالدلائل الدالة على عظيم القدرة المقتضـية الوحدانية، والدالة أيضـا على وقوع البعث بعد الموت، والدالة على اختلاف قابلية الناس للهدى والانتفاع به بالاستدلال الواضح البين المقرب في جميع ذلك، فلذلك تصريف أي تنويع وتفنين للآيات"-[2]

---

[1] تفسير الخازن 214/2

[2] التحرير والتنوير 186/8

النموذج الرابع عشـــر: ﴿ واتْلُ عليهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَـــلَخَ مِنْهَا فَاتبعهُ الشَّـيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتبع هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

هذه الآيات نزلت في قصـة خاصـة وإن كان مفهومها عاما لأن العبرة للمعاني لا للألفاظ وهي عالما من بني إسـرائيل قيل كان إسمه بلعم بن باعوراء أوتي علم بعض كتاب الله تعالى طلب منه قومه أن يدعو على موسـى ومن معه فأبى فلم يزالوا به وأهدى إليه شـيئ حتى فعل وكان عنده إسـم الله الأعظم وكان مسـتجاب الدعوات فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فقال تعالى اذكر يا محمد صلي الله عليه وسلم قصة الرجل الذي آتيناه علم آياتنا فخرج منها وكفر بها فلحقه الشـيطان فكان من الكافرين ولو شـئنا لرفعنه إلى منازل العلمآء ولكنه سـكن إلى الدنيا ومال إليها واتبع هواه في إيثار الدنيا ولذاتها على الآخرة فمثله كمثل الكلب الذي يلهث في كلا الحالين أي في حالة الطرد والزجر و في حالة تركه فهو لاهث وذليل بكل حال وليس غيره من الحيوانات كذلك حال القوم الذين كذبوا بآيتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حالة اضطراب الرجل العالم الذي لا يعمل على مقتضى علمه

المشبه به : حالة الكلب وهي اللهث سواء كان في أي حال

أداة التشبيه : مثل والكاف

وجه الشبه : الوضع والخسة والدنآءة والذلة على كل حال

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

---

[1] سورة الأعراف : الآية [175،176]

[2] النسفى ، أبوالبركات ، عبدالله بن أحمد ، تفسير النسفى /مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق : يوسف على بديوى ، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م ، 618/1 ،وتفسير جلالين ، 221/1 ، وتفسير الخازن ، 270/2 بتصرف كثير

أثر التشبيه في تفسير الآية

وفي التشبيه نكتة وهي أن الإنسان على الحالين حالة الشرافة و حالة الرزالة والحالة الشرافة هي الحالة التي عهد عليها الإنسان في الأرواح بقوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ذكرها الله تعالى في الآية التي ما قبلها فالإنسان الذي يفيئ عهده في الدنيا فهو في درجة أحسن تقويم وأشرف الخلق عند الله تعالى وخليفة الله تعالى في الأرض لكن إذا لم يفيئ الإنسان عهده فهو في درجة أسفل السافلين فمثله كمثل الأنعام والكلب بل هو أضل منها وهذه الحالة حالة الرذالة كما في هذه الآية غيرها من الآيات هذه النكتة لم أر في أي كتاب لكن أظن من تدبر في هذه الآية والقرآن يرى حقا ويدعولى ويحسن لى هذا- والله أعلم بالصواب

فائدة : ذكر الآلوسي فائدة جليلة عن التشبيه التمثيلي في سورة آل عمران وهي تنطبق على كثير من التشبيهات التمثيلية كما في هذه الصورة فقال " وهذا من التشبيه المركب الذي توجد فيه الزبدة من الخلاصة والمجموع ولا يلزم فيه أن يكون ما يلي الأداة هو المشبه به كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ**﴾[1] وإلا لوجب أن يقال: كمثل حرث لأنه المشبه به المنفق،"[2]

---

[1] سورة يونس: الآية [24]

[2] الألوسي ، شهاب الدين ، محمود بن عبدالله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1415هـ ، 253/2

النموذج الخامس عشـــر: ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَـــاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بيان مجادلة الصحابة مع النبي صلي الله عليه وسلم بعد ما أخبرهم النبي صـلي الله عليه وسـلم فجأة لقاء الكفار في البدر فكرهه بعض الصـحابة وقالوا لم لم تعلمنا قبل ذلك فنســـتعد لقتالهم فقال تعالى يجادلونك في القتال بعد ما ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون إليه عياناشبه حالهم في فرط فزعهم وهم يسار بهم إلى الظفر والغنيمة بحال من يعتل إلى القتل ويسـاق على الصـفار إلى الموت وهو مشـاهد لأسبابه ناظر إليها لا يشك فيها [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال مجادلة الصحابة مع النبى صلي الله عليه وسلم في القتال

المشبه به : حال من يساق إلى الموت

أداة التشبيه : كأن

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الخوف والفزع الذي يكون من مشاهدة أسباب الموت طبعا

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

في التشبيه إيماء إلى أن مجادلتهم كان لفرط فزعهم ورعبهم لأنهم كانوا ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً في قول فيهم فارسان المقداد بن الأسود . والزبير بن العوام ، وعن علي كرم الله تعالى وجهه ما كان منا فارس يوم بدر إلا المقداد وكان المشركون ألفاً قد استعدوا للقتال[3]

---

[1] سورة الأنفال : الآية [6]

[2] انظر تفسير الجلالين 228/1 ، وتفسير النسفى 632/1

[3] روح المعانى ،21/7

المطلب الثاني : التشبيهات التمثيلية من بداية سورة يونس إلى آخر سورة الروم

وفيه ثلاثة نكات :

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من سورة يونس إلى آخر سورة النحل

النموذج السادس عشر: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عليها أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

ضرب الله تعالى مثلا عجيبا للحياة الدنيا في هذه الآية في كونه فناء وأيضا قال مثلها في مواضع متعددة من القرآن نحو قوله تعالى:**﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾** [2] ونحو قوله تعالى: **﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾**[3]

وقال الزمخشري: هذا من التشبيه المركب، شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الأرض بخضرته ورفيفه[4]

---

[1] سورة يونس : الآية [24]

[2] سورة الكهف : الآية [45]

[3] سورة الحديد : الآية [20]

[4] الأندلسي ، أبوحيان ،محمد بن يوسف ، البحرالمحيط فى التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل دارالفكر - بيروت ،الطبعة 1420هـ ، 36/6

لما قال تعالى : إِنَّمَا بَغْيُكُمْ على أَنفُسِـــكُمْ مَّتَاعَ الحياة الدنيا ضـــرب هذا المثل لمن اغترَّ بالحياةِ الدُّنيا، واشتد تمسُّكه بها، وأعرض عن التأهُّبِ للآخرة، فقال: إِنَّمَا مَثَلُ الحياة الدنيا وهذه الجملةُ سيقتْ؛ لتشبيه الدُّنْيَا بنباتِ الأرض،[1]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الدنيا في سرعة زوالها وعدم بقاءها

المشبه به : حال نبات الأرض في كونه حصيدا بعد التزيين

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي والتشبيه المركب

وجه الشبه : في الفناء وعدم بقاءها وانصرام نعيمها بعد الاغترار

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

ما فائدة التمثيل وأثره بتشبيه الحياة الدنيا بالماء ؟ هذا سؤال قد يخطر ببال الطالب فأجابه الشيخ محمد متولي في تفسير الشعراوي فحاصله أنه لا بد في التمثيل أن يكون مجهولا بمعلوم وإلا فأي فائدة فيه ؟ هنا شبه الله تعالى حال حياة الدنيا بالزرع فالمشبه مجهول من وجه ومعلوم من وجه لأن الدنيا نحن ندرك بعضـــها، وكلٌّ منا يدرك فترة منها، ولم يدرك أولها، وقد لا يدرك آخرها، فجاء الحق سبحانه بمثل يراه كل واحد منا، وهو الزرع [2] فهذا هو فائدة التشبيه في هذه الآية المبا ركة كي يفهمها كل إنسان ولا يغتر بظاهر الحياة الدنيا فالله سبحانه وتعالى اختار اسلوبا عام الفهم لكن فيه نكات مهمة دقيقة أيضا فهذا من إعجاز القرآن -

---

[1] النعماني ،أبوحفص،سراج الدين عمر بن علي ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد وعلي محمد ،دارالكتب العلمية ،بيروت - لبنان الطبعة الأولى ، 1419هـ - 1998م ،298/10

[2] انظر تفسير الشعراوي 5860،5861/10 بتصرف

النموذج السابع عشر: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

ضرب الله تعالى في هذه الآية تمثيل حال الداعين غير الله بحال الباسط كفيه إلى المآء فتفسير الآية لله دعوة الحق قال ابن عباس وقتادة وهي كلمة لاإله إلا الله ومثل الذين يعبدون آلهة غيرالله كمثل الذي يتناول المآء من طرف البئر بيده وهو لا يناله أبدا بيده ، فكهف يبلغ فاه ؟ [2]

وقال السيوطي في تفسير الآية : لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مما يَطْلُبُونَهُ إِلَّا اسْتِجَابَة كَاسْتِجَابَةِ بَاسِط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء عَلَى شَفِيرِ الْبِئْر يَدْعُوهُ لِيَبْلُغ فَاه بِارْتِفَاعِهِ مِنْ الْبِئْر إِلَيْه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ وَمَا عِبَادَتُهُمْ الْأَصْنَام أَوْ حَقِيقَة الدُّعَاء إِلَّا فِي ضَيَاع [3]

قال ابن عاشور " والكلام تمثيلية. شبه حال المشركين في دعائهم الأصنام وجلب نفعهم وعدم استجابة الأصنام لهم بشيئ بحال الظمآن يبسط كفيه يبتغي أن يرتفع الماء في كفيه المبسوطتين إلى فمه ليرويه وما هو ببالغ إلى فمه بذلك الطلب فيذهب سعيه وتعبه باطلا"[4]

تحليل التشبيه :

المشبه : حالة الداعين غير الله آلهة

المشبه به : حالة الباسط كفيه إلى الماء

أداة التشبيه : الكاف

---

[1] سورة الرعد :الآية [14]

[2] تفسير إبن كثير 445/4

[3] تفسير الجلالين 324/1

[4] التحرير والتنوير 109/13

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : إضاعة المطلوب وبطلان السعي

أثر التشبيه التمثيلي في تفسير الآية الكريمة :

اختار الله تعالى في هذا المثل أسـلوبا فيه تحكم واسـتهزاء بالذين يدعون غير الله للنفع والضرر وأثار فيه إنفعالهم النفسي والهيجان الغريزي كما قال الآلوسى " والحاصل أنه شبه آلهتهم حين استكفائهم إياهم ما أهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسار بحال ماء بمرأي من عطشان باسط كفيه إليه يناديه عبارة وإشارة فهو لذلك في زيادة الكباد والبوار، والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الأصل أبرز في معرض التهكم حيث أثبت أنهما استجابتان زيادة في التخسير والتحسير، فالاستثناء مفرغ من أعم عام المصدر كما أشرنا إليه "[1]

[1] روح المعانى، 118/7

النموذج الثامن عشر: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عليه فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

اشـتملت هذه الآية الكريمة على مثلين مضـروبين للحق في ثباته وبقائه والباطل في فنائه واضـمحلاله فحاصـل تفسـير الآية أنزل الله تعالى من السـمآء مطرا فأخذ كل واد بحسـبه الكبير بقدره والصغير بقدره ،

ثم احتمل المآء الجارى الغثآء والزبد الذي يطرحه الوادي عاليا عليه ، هذا مثل واحد والثاني "ومما يوقدون في النار إلخ حاصله ما يوقد في النار من ذهب وفضة ليجعل حلية أو نحاسا أو حديدا يرتفع عليه زبد أيضـا لكن هذا الزبد سـوآء كان مع المآء أو مع الذهب وغيره لا يثبت بل يذهب ويضـمحل ولا ينتفع به ولايرجع منه شـيئ إلا المآء والذهب الذي ينفع للناس هكذا مثل الحق والباطل أما الباطل حاله كحال الزبد وأما الحق حاله كحال المآء والذهب والفضة هذه الأمثلة تضرب للناس كي يفهموها[2]

قال ابن عاشـور في تفسـير هذه الآية "وجيء في هذا التسـجيل بطريقة ضـرب المثل بحالي فريقين في تلقي شـيئ واحد انتفع فريق بما فيه من منافع وتعلق فريق بما فيه من مضـار. وجيئ في ذلك التمثيل بحالة فيها دلالة على بديع تصـرف الله تعالى ليحصـل التخلص من ذكر دلائل القدرة إلى ذكر عبر الموعظة، فالمركب مستعمل في التشبيه التمثيلي بقرينة قوله: كذلك يضرب الله الحق إلخ[3]

---

[1] سورة الرعد: الآية [17]

[2] انظر تفسير إبن كثير، 447/4 بتصرف كثير

[3] التحرير والتنوير ، 116/13

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الحق (التوحيد والإيمان والقرآن وغيرها) في النفع والبقآء ، حال الباطل (الكفر والشرك وغيرها) في الذهب والاضمحلال

المشبه به : حال المآء والزبد عليه ، وحال الذهب والفضة والخبث عليهما

أداة التشبيه : محذوفة

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي ويمكن غيرها ، راجع إلى كتب التفاسسير

وجه الشبه : في الثبات والبقآء والنفع والذهاب والاضمحلال والانمحاق وعدم النفع

أثر التشبيه في تفسير الآية العظيمة :

في هذا التشبيه فوائد وحكم كما لا يخفى على كل من له أدنى ملابسة بتفسير القرآن الكريم كما قال ابن عاشور " وجملة كذلك يضرب الله الأمثال مستأنفة تذييلية لما في لفظ الأمثال من العموم. فهو أعم من جملة كذلك يضرب الله الحق والباطل لدلالتها على صنف من المثل دون جميع أصنافه فلما أعقب بمثل آخر وهو فأما الزبد فيذهب جفاء جيئ بالتنبيه إلى الفائدة العامة من ضرب الأمثال. وحصل أيضا توكيد جملة كذلك يضرب الله الحق والباطل لأن العام يندرج فيه الخاص.

فإشارة كذلك إلى التمثيل السابق في جملة أنزل من السماء ماء أي مثل ذلك الضرب البديع يضرب الله الأمثال، وهو المقصود بهذا التذييل ،

والإشارة للتنويه بذلك المثل وتنبيه الأفهام إلى حكمته وحكمة التمثيل، وما فيه من المواعظ والعبر، وما جمعه من التمثيل والكناية التعريضية، وإلى بلاغة القرآن وإعجازه، وذلك تبهيج للمؤمنين وتحد للمشركين، وليعلم أن جملة فأما الزبد فيذهب جفاء لم يؤت بها لمجرد تشخيص دقائق القدرة الإلهية والصنع البديع بل ولضرب المثل، فيعلم لممثل له بطريق التعريض بالمشركين"[1]

---

[1] التحرير والتنوير ، 121/13

النموذج التاسع عشر: ﴿ مَثَلُ الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شيئ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

في هذه الآية تمثيل لحال ما عمل الكفار والمشركون من أعمال الخيرات كالصدقة والعتق ووفداية أسرى وصلة الأرحام و إغاثة الملهوفين وغير ذلك مما هو من مكارم الأخلاق وهذا التمثيل مبنى على دفع دخل مقدر وهو لم للكفار النار؟مع أنهم عملوا أعمالا صالحة فقال الله تعالى في جوابه إن أعمالهم الصالحة كدأب الرماد الذي اشتدت به الريح في يوم فجعلته هبآء منثورا لا يقدر عليه فهكذا الكفارلايقدرون مما عملوا من الأعمال الصالحة على شيئ من الثواب لعدم ابتنائه على أساس وهو الإسلام ذلك هو الهلاك البعيد [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الأعمال الصالحة للكفار

المشبه به : حال الرماد أذهبت به الريح العاصفة في يوم

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : هو الهيئة الحاصلة من اضمحلال شيئ كثير بعد تجمعه،[3]

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

استخرجت من مطالعة تفسير ابن كثير أنه لا بد أساسا صحيحا لكل بنآء سوآء كان من الماديات الحسية كالبنآء للمكان أو من الماديات المعنوية كالأعمال الصالحة فأعمال الكفار غير مقبولة لعدم الأساس الصحيح [4]

وأيضا هذا التشبيه مناسب للآيات السابقة ، واقع موقعه

وأيضا فيه تحكم واستهزآء للكفار لأنهم يظنون بأبفسهم خيرا مع أن الحقيقة خلاف ذلك - والله أعلم بالصواب

---

[1] سورة إبراهيم : الآية [18]

[2] انظر التحرير والتنوير 221/13 ، وتفسير أبي السعود 40/5 ، وتفسير الجلالين 332/1 بتصرف

[3] التحرير والتنوير 212/13

[4] انظر تفسير إبن كثير 487/4 بالتصرف

النموذج العشـرون : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَـجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْـلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّـمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْـرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَـجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[1]

تفسير الآيات المباركة :

إن الله تعالى لما شـرح أحوال الأشـقيآء وأحوال السـعدآء ذكر مثالا يبين الحال في حكم هذين القسـمين ، ذكر الله تعالى في هذه الآية المباركة شـجرة لها أربع صـفات ثم شـبه الكلمة الطيبة بها فيما يلى ذكر ذلك بالاختصار

الصـفة الأولى : كون الشجرة طيبة **الصـفة الثانية** : أصلها ثابت أي راسخ عن الزوال والفنآء **الصـفة الثالثة** : فرعها في السـمآء أي الشجرة كاملة لأن هذا الوصـف يدل على كمال حال تلك الشـجرة **الصـفة الرابعة** : تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها أي أن ثمرة هذه الشجرة لا بد أن تكون دائمة حاضرة في كل الأوقات -

فاعلم بعد هذا التفصيل أن معرفة المؤمن لله تعالى ومحبته تشبه هذه الشـجرة في الصـفات الأربعة أما الصـفة الأولى فهي حاصـلة لأنه ليس شـيئ بالذ من معرفه الله تعالى ومحبته واطيب وأما الصـفة الثانية فلا شـك في ثبوتها لأن عروق معرفة الشـجرة راسـخة في جوهر النفوس القدسـية وأما الصـفة الثالثة فهي أيضـا ثابت لأن للمعرفة أغصـان صـاعدة وأما الصـفة الرابعة فهذه الشـجرة أولى بهذه الصـفة لأن معرفة الشـجرة كلما يزداد ، يزداد التعلق والقرب مع الله الذي كالثمر والأكل -

وأما قوله تعالى"ومثل كلمة خبيثة كشـجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار" فإن الشجرة الخبيثة هي الجهل بالله، شبهها الله تعالى بشجرة موصوفة بصفات ثلاثة -

الصـفة الأولى : كون الشـجرة خبيثة **الصـفة الثانية** : اجتثت من فوق الأرض مقابل لقوله تعالى أصلها ثابت الصفة الثالثة : مالها من قرار

---

[1] سورة إبراهيم : الآية [24،25،26]

أما الجهل بالله تعالى فهو كهذه الصفات الثلاثة [1]

قال السيوطى "ألم تنظر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة أي لا إله إلا الله كشجرة طيبة هي النخلة أصـــلها ثابت في الأرض وفرعها في الســـماء تعطي ثمرها كل حين بإذن ربها كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء وينالله بركته وثوابه كل وقت و يبين الله الأمثال للناس لعلهم يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل استوصلت من فوق الأرض ما لها من قرار وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة" [2]

تحليل التشبيه الأول :

هنا تشبيهان

المشبه : الكلمة الطيبة

المشبه به : الشجرة الطيبة المثمرة

أداة التشبيه : الكاف ومثل

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : نشر الخير والنفع

تحليل التشبيه الثاني :

المشبه : الكلمة الخبيثة

المشبه به : الشجرة الخبيثة المنتنة

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثلى

وجه الشبه : إلحاق الأذى والفنآء وعدم القرار

---

[1] انظر التفسير الكبير 89،90،91،92،93/19 بتصرف كثير

[2] تفسير الجلالين 333،334/1 بالحذف والاختصار

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

شرع الله سبحانه وتعالى الآية بالاستفهام وفيه الترغيب والتشويق إلى استماع ما بعده وتدبر المخاطب فيه كما قال ابن عاشور رحمه الله " فقوله: ألم تر كيف ضرب الله مثلا إيقاظ للذهن ليترقب ما يرد بعد هذا الكلام، وذلك مثل قولهم: ألم تعلم. ولم يكن هذا المثل مما سبق ضربه قبل نزول الآية ، بل الآية هي التي جاءت به، فالكلام تشويق إلى علم هذا المثل. وصوغ التشويق إليه في صيغة الزمن الماضي الدال عليها حرف لم التي هي لنفي الفعل في الزمن الماضي والدال عليها فعل ضرب بصيغة الماضي لقصد الزيادة في التشويق لمعرفة هذا المثل وما مثل به " [1]

---

[1] التحرير والتنوير 223/13

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة الإسرآء إلى آخر سورة الحج

النموذج الحادي والعشرون : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

حنفآء جمع حنيف معناه مآئلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم فمعنى الآية مخلصين له الدين منحرفين عن الباطل غير مشركين به ثم ضرب الله تعالى مثلا لحال المشرك بالله فقال هو كالخار من السمآء تقطعه الطيور في الهوآء أو تميل وتذهب به الريح في مكان بعيد أي أنه هالك لا محالة إما باستطلاب الطير لحمه وإما بسقوطه إلى المكان السحيق فلا يملك لنفسه حيلة حينئذ ،[2] يحتمل أن يكون هذا التشبيه من المركب أو من المفرد كما قال الكشاف[3] لكن هذا التفسير بنآء على التشبيه المركب -

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : حال المشرك بالله

المشبه به : حال الخار من السمآء

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي ويحتمل أن يكون غيره من التشبيه المفرد

وجه الشبه : اليأس من النجاة والصير إلى الهلاك حتما والخسران البين

أثر التشبيه في تفسير الآية :

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية بعاقبة الشرك بصورة توضيحية وطريقة عجيبة فانظر إلى دقة اختيار الكلمات والالتفات من الماضى إلى المضارع مثلا صدر الله تعالى المثل بالماضى "

---

[1] سورة الحج : الآية [31]

[2] انظر تفسير إبن كثير 420/5 البعوي ، محي السنة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل فى تفسير القرآن ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياءالتراث العربى - بيروت الطبعة الأولى ، 1420هـ ، 339/3 بتصرف

[3] انظر الكشاف 155/3

فكانما خر من السمآء " لتحقق وقوعه ثم التفت من الماضى إلى المضارع " فتخطفه وتهوى به " لحكاية الحال الماضية كما في كثير من الآيات القرآنية كى يدل على استحضارالصورة المبينة عند المخاطب ثم كلمة أو للتقسيم عند طائفة من المفسرين فمعناه حال المشرك قبل أن يصل إلى الأرض تتخطفه الطير فإنْ لم تتخطفه تهوي به الريح في مكان بعيد وتتلاعب به، فهو هالك هالك لا محالةَ،[1]

[1] انظر تفسير الشعراوي 9807/16 بتصرف

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية من سورة المؤمنون إلى آخر سورة الروم

النموذج الثاني والعشرون : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شيئ علمٌ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضـــرب الله تعالى في هذه الآية مثلا للنور وما هي النور ؟ اختلف فيه وآرآء المفســـرين في تشـريحه كثيرة إن شـئت التفصـيل في هذا المقام فارجع إلى مفاتيح الغيب وتفسـير الخازن وغيرها من كتب تفاسـير المتقدمين أما أنا أشـرح هذا المثل بالاختصـار والاختيار بالراجح فحاصـل تفسـير الآية أن الله تعالى ضـرب في هذه الآية مثلا لنوره وهي الهداية وهو نور السـموت والأرض أي بنوره وهداه يهتدى من في السـموت والأرض ثم قال مثل نوره أي مثل نور هدايته كمشكاة وهي الكوة في الحائط غير النافذة ليكون أجمع للضوء وضع فيها سـراج ثاقب سـاطع ثم المصـباح في زجاجة أي قنديل من الزجاج الصـافي لأن النور الذي يكون في الزجاجة وضـــوء النار أبين منه في كل شـــيئ ثم الزجاج كأنها كوكب دري في صـفائها وحسـنها يوقد المصـباح من زيت شـجرة مبركة زيتونة لا شـرقية ليسـت مما يطلع عليها الشـمس في وقت شـروقها فقط ولا غربية أو عند الغروب والمعنى: ليس يسـترها عن الشـمس في وقت من النهار شـيئ فهو أنضـر لها وأجود لزيتها يكاد زيتها يضـيئ لصـفائه دون السراج ولو لم تمسسه نار نور على نور أي نورالسراج ونور الزيت فاكتمل النور الممثل

---

[1] سورة النور: الآية [35]

به يهدى الله لنوره من يشـــآء ويضـــرب الله الأمثال كى يفهموا ويعتبروا ويتعظوا والله بكل شيئ علىم[1]

ثم تطبيق المشبه على المشبه به كما في البحر المحيط

" هكذا مثل نور الله الذي هو هداه وإتقانه صـــنعة كل مخلوق وبراهينه الســـاطعة على الجملة كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين أيدي الناس، أي مثل نور الله في الوضـــوح كهذا الذي هو منتهاكم أيها البشر"[2]

"اختلف أهل العلم في معنى هذا التمثيل، فقيل: المراد به الهدى ومعناه أن هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء إلى أقصـــى الغايات، وصـــار ذلك بمنزلة المشـــكاة التي فيها زجاجة صافية وفي تلك الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء، والرقة والبياض فإذا كان كذلك كان كاملا في صفائه، وصلح أن يجعل مثلا لهداية الله تعالى "[3]

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : هيئة إرشاد المؤمنين

المشبه به : هيئة المصباح الذي حفت به وسائل قوة الإشراق فهو نور الله لا محالة [4]

أداة التشبيه : مثل والكاف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي ويحتمل غيره إذا نفكك التشبيه

وجه الشبه : الصورة المنتزعة من هذا أي الوضوح والبيان

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

قال ابن عاشور رحمه الله تعالى:

---

[1] انظر تفسير الوجيز للواحدي 764/1، الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ، الناشر - دارالصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1997م ، 312/2 بتصرف قليل

[2] البحر المحيط ، 44/8

[3] تفسير الخازن ، 297/3

[4] التحرير والتنوير ، 234/18

وموقع الجملة عجيب من عدة جهات، وانتقال من بيان الأحكام إلى غرض آخر من أغراض الإرشاد وأفانين من الموعظة والبرهان.

والنور: حقيقته الإشراق والضياء. وهو اسم جامد لمعنى، فهو كالمصدر لأنا وجدناه أصلا لاشتقاق أفعال الإنارة فشابهت الأفعال المشتقة من الأسماء الجامدة نحو:

استنوق الجمل، فإن فعل أنار مثل فعل أفلس، وفعل استنار مثل فعل استحجر الطين.

وبذلك كان الإخبار به بمنزلة الإخبار بالمصدر أو باسم الجنس في إفادة المبالغة لأنه اسم ماهية من المواهي فهو والمصدر سواء في الاتصاف. فمعنى: الله نور السماوات والأرض أن منه ظهورهما. والنور هنا صالح لعدة معان تشبه بالنور. وإطلاق اسم النور عليها مستعمل في اللغة.

فالإخبار عن الله تعالى بأنه نور إخبار بمعنى مجازي للنور لا محالة بقرينة أصل عقيدة الإسلام أن الله تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا يتردد في ذلك أحد من أصحاب اللسان العربي ولا تخلو حقيقة معنى النور عن كونه جوهرا أو عرضا. وأسعد إطلاقات النور في اللغة بهذا المقام أن يراد به جلاء الأمور التي شأنها أن تخفي عن مدارك الناس وتلتبس فيقل الاهتداء إليها -

النموذج الثالث والعشرون: ﴿ وَالذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شيئا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [1]

تفسير الآية الكريمة :

من عادة الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أنه يذكر حال الفريقين المؤمنين والكفار معا ، فبين ماقبله حال المؤمنين أنهم يتصفون بنور الله وبسببه يكون فائزا بالدنيا والآخرة ثم اتبع ذلك حال الكفار أنهم يكون في الآخرة في أشد الخسران وفي الدنيا أيضا في أنواع الظلمات فالمثل الأول لأشد خسرانهم في الدنيا والثاني الذي في الآية فيما بعده في أنواع ظلماتهم فحاصل مثال الأول أن الذين كفروا أعمالهم الصالحة كالصدقة وصلة الرحم وغيرها كسراب بقيعة أي الذي يشبه المآء الضاري وليس بمآء في الحقيقة يظنه شديد العطش مآء حتى إذا قرب منه لم ير شيئا ولم يغن عنه ولم ينفع عنه ووجد الله عند عمله فوفه حسابه أي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب والمجازاة[2]

"فشبه حاله بحال الظمآن الذي اشتدت حاجته إلى الماء، فإذا شاهد السراب في البر تعلق قلبه به فإذا جاءه لم يجده شيئا فكذلك حال الكافر يحسب أن عمله، نافعة فإذا احتاج إلى عمله لم يجده أغنى عنه شيئا ولا نفعه"[3]

فتشبيه الكافرين وأعمالهم تشبيه تمثيلي: شبهت حالة كدهم في الأعمال وحرصهم على الاستكثار منها مع ظنهم أنها تقربهم إلى رضى الله ثم تبين أنها لا تجديهم بل يلقون العذاب في وقت ظنهم الفوز: شبه ذلك بحالة ظمئان يرى السراب فيحسبه ماء فيسعى إليه فإذا بلغ المسافة التي خال أنها موقع الماء لم يجد ماء ووجد هنالك غريما يأسره ويحاسبه على ما سلف من أعماله السيئة واعلم أن الحالة المشبهة مركبة من محسوس ومعقول والحالة المشبه بها حالة محسوسة. أي داخلة تحت إدراك الحواس.[4]

---

[1] سورة النور : الآية [39]

[2] انظر تفسير الجلالين 465/1 ، وتفسير الخازن 299/3 ، ومفاتيح الغيب 399/24 بتصرف كثير

[3] تفسير الخازن 299/3

[4] التحرير والتنوير 251/18

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : حال الكافر الذي يفعل الأعمال الصالحة في الدنيا كالصدقة وصلة الرحم

المشبه به : حال الظمآن الذي اشتدت حاجته إلى المآء

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الحسرة وشدة الغم واليأس بعد الرجآء بالشيئ الذي لا ينفع

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

التشبيه وإن كان عاما فهما لكل من له عقل سليم لكن مع ذلك فيه علوم وبلاغة التي لا في غيره ، هذا التشبيه تتشبيه تمثيل ومعه فيه استعارة مصرحة واستعارة مكنية ومجازعقلى كما قال ابن عاشور رحمه الله تعالى

"واعلم أن هذا التمثل العجيب صالح لتفريق أجزائه في التشبيه بأن ينحل إلى تشبيهات واستعارات. فأعمال الكافرين شبيهة بالسراب في أن لها صورة الماء وليست بماء، والكافر يشبه الظمآن في الاحتياج إلى الانتفاع بعمله. ففي قوله: يحسبه الظمآن استعارة مصرحة، وخيبة الكافر عند الحساب تشبه خيبة الظمآن عند مجيئه السراب ففيه استعارة مصرحة، ومفاجأة الكافر بالأخذ والعتل من جند الله أو بتكوين الله تشبه مفاجأة من حسب أنه يبلغ الماء للشراب فبلغ إلى حيث تحقق أنه لا ماء فوجد عند الموضع الذي بلغه من يترصد له لأخذه أو أسره. فهنا استعارة مكنية إذ شبه أمر الله أو ملائكته بالعدو، ورمز إلى العدو بقوله: فوفاه حسابه. وتعدية فعل وجد إلى اسم الجلالة على حذف مضاف هي تعدية المجاز العقلي."[1]

---

[1] التحرير والتنوير 254/18

النموذج الرابع والعشرون: ﴿ أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ذكر الله تعالى في الآية السابقة مثلا لأعمال الكفار الصالحة وفي هذه الآية لأعمالهم السيئة أو في الآية السابقة لأعمالهم الصالحة وهنا لاعتقادهم السيئ[2]

"وأو إما للتخيير فإن أعمال الكفار لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب، ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة في لج البحر والأمواج والسحاب، وإما للتنويع فإن أعمالهم إن كانت حسنة فكالسراب، وإن كانت قبيحة فكالظلمات، وإما للتقسيم باعتبار وقتين وهو الظاهر، فإنها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة."[3]

فحاصل تفسير الآية أن اعتقادهم السيئ وضلالهم كظلمات متكاثفة في بحر عميق لا يدرك غوره يغشاه موج ، من فوقه موج ،ومن فوق الموج الثاني سحاب أي غيم ، هذه ظلمات بعضها فوق بعض أي ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة السحاب إذا أخرج ذلك الإنسان الواقع في هذه الظلمات يده لم يقارب رؤيتها فإن ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب قد تكاثفت حتى حجبت عنه رؤية أقرب شيئ إليه من شدة الظلمة فكذلك شأن الكافر يتخبط في ظلمات الكفر والضلال فمن لم يجعل الله له نورا وهدى ، لم يهتد أبدا -[4]

قال ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية وتطبيق التشبيه

---

[1] سورة النور : الآية [40]

[2] انظر صفوة التعاسير ، 313/2 ، و الزوهيلي ، وهبه بن مصطفى ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دارالفكر المعاصر - دمشق ، الطبعة الثانية ، 1418هـ ، 256/18 بتصرف

[3] التفسير المير، 256/18

[4] انظر تفسير الجلالين ، 465/1 وصفوة التعاسير ، 313،314/2 بتصرف قليل

"شأن أو إذا جاءت في عطف التشبيهات أن تدل على تخيير السامع أن يشبه بما قبلها وبما بعدها. وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى: أو كصيب من السماء في سورة البقرة ، أي مع اتحاد وجه الشبه.

فإذا كان الكلام هنا جاريا على ذلك الشأن كان المعنى تمثيل الذين كفروا في أعمالهم التي يظنون أنهم يتقربون بها إلى الله بحال ظلمات ليل غشيت ماخرا في بحر شديد الموج قد اقتحم ذلك البحر ليصل إلى غاية مطلوبة، فحالهم في أعمالهم تشبه حال سابح في ظلمات ليل في بحر عميق يغشاه موج يركب بعضه بعضا لشدة تعاقبه، وإنما يكون ذلك عند اشتداد الرياح حتى لا يكاد يرى يده التي هي أقرب شيئ إليه وأوضحه في رؤيته فكيف يرجو النجاة.

وإن كان الكلام جاريا على التخيير في التشبيه مع اختلاف وجه الشبه كان المعنى تمثيل حال الذين كفروا في أعمالهم التي يعملونها وهم غير مؤمنين بحال من ركب البحر يرجو بلوغ غاية فإذا هو في ظلمات لا يهتدي معها طريقا. فوجه الشبه هو ما حف بأعمالهم من ضلال الكفر الحائل دون حصول مبتغاهم. ويرجح هذا الوجه تذييل التمثيل بقوله: ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

وعلى الوجهين فقوله: كظلمات عطف على كسراب والتقدير: والذين كفروا أعمالهم كظلمات.

وهذا التمثيل من قبيل تشبيه حالة معقولة بحالة محسوسة كما يقال: شاهدت سواد الكفر في وجه فلان."[1]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الذين كفروا في أعمالهم القبيحة والاعتقاد السيئ

المشبه به : حال من ركب البحر للبلوغ إلي منزله فإذا هو في الظلمات لا يهتدى الطريق

أداة التشبيه : الكاف

---

[1] التحرير والتنوير 254،255/18 بتصرف

نوع التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الضل عن الطريق المستقيم ودخول الموانع والحائل عند مبتغاهم

أثرالتشبيه في تفسير الآية الكريمة :

قال ابن عاشور رحمه الله تعالى في أثر هذا التشبيه وفائدته

" وهذا التمثيل صالح لاعتبار التفريق في تشبيه أجزاء الهيئة المشبهة بأجزاء الهيئة المشبه بها فالضلالات تشبه الظلمات، والأعمال التي اقتحمها الكافر لقصد التقرب بها تشبه البحر، وما يخالط أعماله الحسنة من الأعمال الباطلة كالبحيرة، والسائبة يشبه الموج في تخليطه العمل الحسن وتخلله فيه وهو الموج الأول. وما يرد على ذلك من أعمال الكفر كالذبح للأصنام يشبه الموج الغامر الآتي على جميع ذلك بالتخلل والإفساد وهو الموج الثاني، وما يحف اعتقاده من الحيرة في تمييز الحسن من العبث ومن القبيح يشبه السحاب الذي يغشى ما بقي في السماء من بصيص أنوار النجوم، وتطلبه الانتفاع من عمله يشبه إخراج الماخر يده لإصلاح أمر سفينته أو تناول ما يحتاجه فلا يرى يده بله الشيئ الذي يريد تناوله."[1]

ثم اعلم أن هذا التمثيل من غاية الحسن ، انظر كيف وصف الله تعالى أنوار قلوب المؤمنين وظلمات قلوب الكفار ثم بعد ذلك بين دلائل التوحيد كي يزداد المؤمنون إيمانا ويتدبر الكفار تدبرا ما أحسن هذا النظم وترتيبها ! كما قال محمد علي الصابوني في أثر هذا التشبيه

"فكان هذا التمثيل والبيان في غاية الحسن والجمال، فلله ما أروع تعبير القرآن!! ولما وصف سبحانه أنوار قلوب وظلمات قلوب الجاهلين اتبع ذلك بدلائل التوحيد"[2]

قال الزوهيلي:

---

[1] التحرير والتنوير 257/18

[2] صفوة التفاسير ، 314/2

" والمقصود من هذا المثل بيان أن الكافر تراكمت عليه أنواع الضلالات في الدنيا، فصار قلبه وبصره وسمعه في ظلمة شديدة كثيفة، لم يعد بعدها قادرا على تمييز طرق الصواب ومعرفة نور الحق. لذا قال تعالى: ﴿**ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها**﴾ أي إن تلك الظلمات الثلاث ظلمات متراكمة مترادفة، بعضها يعلو البعض الآخر، حتى إنه إذا مدّ الإنسان يده، وهي أقرب شيئ إليه، لم يقرب أن يراها، فضلا عن أن يراها، ومعنى «لم يكد» : لم يقارب الوقوع، والذي لم يقارب الوقوع لم يقع. ﴿**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ أي من لم يهده الله ولم يوفقه إلى الهداية، فهو هالك جاهل خاسر، في ظلمة الباطل لا نور له، ولا هادي له، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ**﴾ [1] . ﴿**وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ**﴾[2] ، ﴿**وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ**[3]. وهذا مقابل لما قال في مثل المؤمنين ﴿**يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ**﴾ [4]

---

[1] سورة الأعراف : الآية [186]

[2] سورة الرعد :الآية [33]

[3] سورة إبراهيم : الآية [27]

[4] التفسير المير ، 259/18

النموذج الخامس والعشرون: ﴿ مَثَلُ الذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

ذكر تحت هذه الآية الشـــعراوي مســـائل عجيبه دقيقة فلا بد لأهل العلم أن يراجعوا إلى تفسيره أما أنا أذكر بالاختصار تفسير الآية المباركة فضرب الله تعالى مثل المشركين فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله شركآء وشفعآء كمثل العنكبوت أي هذا المخلوق الضعيف الذي ينســـج خيوطه بهذه الدقة التي نراها اتخذت في زعمها بيتا من هذه الخيوط الواهية لكن هذا لايصلح أن يكون بيتا لأن البيت له أبواب ونوافذ ووحوائط---الخ فالعنكبوت لو اتخذها شـبكة لصـيد فرائســه لكان أنســب وكذلك الكفار اتخذوا من الأصـنام آلهة فلو اتخذوها دلالة على قدرة الحق في الخلق لكان أنســـب وأجدى وكما أن بيت العنكبوت تهدمه هَبَّة ريح وتُقطعه وأنت مثلاً تنظف بيتك، وربما تقتل العنكبوت نفســـه، فكذلك طبْق الأصـــل يفعل الله بأعمال الكافرين **﴿وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً﴾** [2]

لَو كانوا يعلمون حقيقة الأشياء، فشبكة العنكبوت لا تصلح بيتاً، ولكن تصلح مصيدةً للحشرات، وكذلك الأصنام والأحجار لا تنفع لأنْ تكون آلهة تُعبد، إنما لأن تكون دلالة على قدرة الخالق - عَزَّ وَجَلَّ - فلو فكَّروا فيها وفي أســـرار خلقها لاهتدوا من خلالها للإيمان[3]

فائدة مهمة :

ذكر الشعراوي هنا فائدة جليلة للمثل فيما يلي ذكر ذلك

---

[1] سورة العكبوت : الآية [41]

[2] سورة الفرقان : الآية [23]

[3] انظر تفسيرالشعراوى ، 11179/18،11178بتصرف قليل

"كلمة مثل وردت بمشتقاتها في القرآن الكريم مرات عدة، ومادة الميم والثاء واللام جاءت لتعبر عن معنى يجب أن نعرفه، فإذا قيل (مِثْل) بسكون الثاء، فمعناها التشبيه، لكن تشبيه مفرد بمفرد.

كما في قوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيئ** وقوله تعالى: ﴿ **وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا**﴾[1] أما مَثَل بالفتح، فتعني تشبيه قصة أو متعدّد بمتعدّد، كما في قوله تعالى ﴿ **واضرب لَهُم مَّثَلَ الحياة الدنيا كَمَآءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السماء**﴾[2]

فالحق – سبحانه وتعالى – لا يُشبِّه شيئا بشيئ إنما يُشبه صورة متكاملة بصورة أخرى: فالحياة الدنيا في وجودها وزهرتها وزخرفها وخضرتها ومتاعها، ثم انتهائها بعد ذلك إلى زوال مثل الماء حين ينزل من السماء فيختلط بتربة الأرض، فينبت النبات المزهر الجميل، والذي سرعان ما يتحول إلى حطام. لذلك اعترض بعض المتمحكين على أسلوب القرآن في قول الحق سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام ﴿**إِنَّ مَثَلَ عيسى عِندَ الله كَمَثَلِءَادَم**﴾[3]

ووجه اعتراضه أن مَثَل جاءت تُشبه مفرداً بمفرد، وهو عيسى بآدم عليهما السلام، ونحن نقول: إنها تشبه صورة متكاملة بأخرى ونقول: هذا الاعتراض ناتج عن عدم فهم المعنى المراد من الآية ، فالحق سبحانه لا يُشبِّه عيسى بآدم كأشخاص، إنما يُشبِّه قصة خَلْق آدم بقصة خلق عيسى، فآدم خُلِق من غير أب، وكذلك عيسى خُلِق من غير أب. والمعنى: إنْ كنتم قد عجبتم من أن عيسى خُلِق بدون أب، فكان ينبغي علىكم أن تعجبوا أكثر من خلق آدم؛ لأنه جاء بلا أب وبلا أم، وإذا كنتم اتخذتم عيسى إلها؛ لأنه جاء بلا أب، فالقياس إذن يقتضي أن تكون الفتنة في آدم لا في عيسى. والمسألة أن الله تعالى شاء أن يعلن خلقه عن طلاقة قدرته في أنه لا يخلق بشكل مخصوص، إنما يخلق كما يشاء سبحانه من أب وأم، أو من دون أب، ومن دون أم، ويخلق من أب فقط، أو من أم فقط. إذن:

---

[1] سورة الشورى : الآية [40]

[2] سورة الكهف : الآية [45]

[3] سورة آل عمران : الآية [59]

هذه المسألة لا تخضع للأسباب، إنما لإرادة المسبب سبحانه، فإذا أراد قال للشيئ: كن فيكون. وقد يجتمع الزوجان، ويكتب عليهما العقم، فلا ينجبان، وقد يصلح الله العقيم فتلد، ويصلح العجوز فتنجب - والأدلة على ذلك واضحة - إذن: فطلاقة القدرة في هذه المسألة تستوعب كل الصور، بحيث لا يحدها حد. والحق سبحانه حين يضرب لنا الأمثال يريد بذلك أن يبين لنا الشيئ الغامض بشيئ واضح، والمبهم بشيئ بين، والمجمل بشيئ مفصل، وقد جرى القرآن في ذلك على عادة العرب، حيث استخدموا الأمثال في البيان والتوضيح"[1]

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : حال المشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله

المشبه به : حال بيت العنكبوت في الضعف والوهن

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه المركب

وجه الشبه : عدم الغنآء والنفع و زوالها بأقل تحريك

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

إن الله تعالى إذا أراد أن يبين ضعف شيئ وحقارته فلا بد أن يشبهه بشيئ تافه كي يتضح المقصود فإذا أراد الله تعالى أن يبين ضعف معبودات المشركين أي الأصنام فيناسب أن يبينه بالذباب والبعوضة والعنكبوت فكما أن بيت العنكبوت لايدفع الحر والبرد ولا يغني عنها شيئا كذلك معبوداتهم الباطلة لا تغني عنهم شيئا لا يخلقون ولا يرزقون ولا ينصرون

---

[1] الشعراوى - 11173،74،75/18

المطلب الثالث : من بداية سورة لقمن إلى آخر سورة الناس

وفيه ثلاثة نكات :

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من سورة لقمن إلى آخر سورة غافر

النموذج السادس والعشرون: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عليه آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

هذه الآية نزلت في قصة خاصة وإن كان ألفاظها عاما ووعيدا لكل من يتصف بهذه الصفات الذميمة وهي أن النضر بن حارث كان يتجر ويذهب إلى الحيرة في الشام فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة وقال إن محمدا يحدثكم قصة عاد وثمود وأنا أحدثكم قصة فارس وروم فمن منا أحسن ؟ فالناس يستملحون أحاديثه ويتلذذون بها ويتركون استماع القرآن[2] فقال تعالى وإذا تليت عليه آيات الله تدعوه إلى الإيمان فأعرض متكبرا ولا يعبأ بها ولا يسمع سماع قبول فيشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها[3] كأن في أذنيه ثقلا وصمما فصار بمنزلة الأصم [4]فأعلمه بأن العذاب المفرط في الإيلام لاحق به لامحالة [5]

تحليل التشبيهين :

في هذه الآية تشبيهان فيما يلي ذكر تعلملهما

---

[1] سورة لقمن : الآية [7]

[2] انظر تفسير الجلالين 540/1

[3] تفسير النسفي 712/2،

[4] السمعاني ، أبو مظفر ،منصور بن محمد ، تفسير القران ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، دارالوطن ، الرياض - السعودية الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1997م ، 227/4

[5] انظر تفسير أبي السعود ، 69/7

تحليل التشبيه الأول :

المشبه : حال تولية المستكبر بعد سماع آيات القرآن

المشبه به : حال تولية من لم يسمع القرآن

أداة التشبيه : كأن

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : عدم التأثر والانتفاع بما سمع بقلة المبالات

تحليل التشبيه الثاني :

المشبه : حال تولية المستكبر بعد سماع القرآن

المشبه به : حال تولية من لم يسمع القرآن بانعدام قوة آلته أي أن في أذنيه ثقلا

أداة التشبيه : كأن

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : عدم الانتفاع بسبب عدم قوة آلة السماع

أثر التشبيهين في تفسير الآية :

شبه الله تعالى في هذه الآية تشبيهين لمن أعرض عن آيات الله والقرآن وكرر التشبيه في آية وقواها مع اختلاف الكيفية لأن المقصود من التشبيه عدم السماع النافع وهو على قسمين الأول قد يكون السامع قادرا على آلة السمع ثم لا يسمع سماع نافع والثاني قد لا يكون السامع قادرا لأن آلته غيرجيدة و غير نافعة فهكذا هنا[1]

[1] انظر التحرير والتنوير ، 144/21 بتصرف

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة فصلت إلى آخر سورة الحديد

النموذج الثامن والعشـرون: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِـعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عليها الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شيئ قَدِيرٌ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

ذكر الله تعالى قبل هذه الآية دلائل الوحدانية من الآفاق أي الليل والنهار و الشـــمس والقمر أعقب بعد ذلك دلائلها من الأرض فقال من آيات الله تعالى أنك ترى الأرض يابسة - خاشعة مستعار من الخشوع بمعنى التذليل - ثم إذا أنزلنا على الأرض الماء تحركت وانتفخت وعلت فأخرجت من جميل ألوان الزروع والثمار فاعلم أن الذي أحيا هذه الأرض بعد موتها فهو يحي الموتى إنه على كل شيئ قدير[2]

تحليل التشبيه :

المشبه : إخراج الموتى من القبور والقدرة على إحيائهم والبعث بعد الموت

المشبه به : إحياء الأرض بعد موتها ويبسها

أداة التشبيه : محذوفة

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : القدرة

تحليل التشبيه على رأي ابن عاشور وتفسيره الدقيق :

المشـــبه : حال إنبات الأرض وارتفاعها بالماء والنبات وانقلابها من الجدوبة إلى الخصـــب والإنبات البهيج

---

[1] سورة فصلت : الآية [39]

[2] انظر مفاتيح الغيب ، 567/27 ، تفسير أبي السعود ، 15/8 ، تفسير الجلالين ، 635/1 بتصرف

المشبه به : حال شخص كان كاسف البال ،رث اللباس ، فأصابه شيئ من الغنى فلبس الزينة واختال في مشيته زهوا[1]

وجه الشبه : تغير حالة بحالة أخرى

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

ذكر ابن عاشور فائدة عجيبة وهي أن الاستدلال بالشبه والتمثيل وإن كانت ليس بحجة قوية وقطعية لكن هنا هي حجة قطعية فقال " وليس الاستدلال بالشبه والتمثيل بحجة قطعية، بل هو إقناعي ولكنه هنا يصير حجة لأن المقيس عليه وإن كان أضعف من المقيس إذ المشبه لا يبلغ قوة المشبه به، فالمشبه به حيث كان لا يقدر على فعله إلا الخالق الذي اتصف بالقدرة التامة لذاته فقد تساوى فيه قويه وضعيفه، وهم كانوا يحيلون إحياء الأموات استنادا للاستبعاد العادي، فلما نظر إحياء الأموات بإحياء الأرض المشبه تم الدليل الإقناعي المناسب لشبهتهم الإقناعية. وقد أشار إلى هذا تذييله بقوله: إنه على كل شيئ قدير"[2]

---

[1] انظر التحرير والتنوير ، 302/24 بتصرف قليل

[2] التحرير والتنوير ، 303/24

النموذج التاسع والعشرون: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عليه ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

بين الله تعالى في هذه الآيات حال المعرض عن القرآن ، من هو؟فيه أقوال مختلفة ، المشهور منها هو النضـــر بن حارث وعن ابن عباس أنه الحارث بن كلدة وعن الثعلبي أنه أبوجهل وأصـــحابه[2] لكن مع ذلك أن ألفاظ الآيات عامة لكل من حاله هكذا فقال تعالى ويل وهي واد في جهنم أو كلمة عذاب لكل رجل هو كذاب كثير الإثم يسمع القرآن تتلى عليه ثم مع ذلك يصر على كفره متكبرا كأنه لم يسمع القرآن فاخبره بعذاب أليم أي مؤلم [3]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الأفاك الأثيم المعرض عن آيات القرآن الكريم مع سماعها

المشبه به : حال إعراض من لم يسمع القرآن

أداة التشبيه : كأن

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : عدم الانتفاع وعدم القبول قولا واضحا بالتعنت والتكبر

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

في هذا التشبيه كناية إلى وضوح دلالة آيات القرآن لأن كل من يسمعها ويتدبرها يتضح له الحق ولايمكن له بعده الكفر بها بل يؤمن لا محالة لأن جاذبية القرآن يجره إلى نفســـه كما قال ابن عاشور:

" وشبه حالهم في عدم انتفاعهم بالآيات بحالهم في انتفاء سماع الآيات، وهذا التشبيه كناية عن وضوح دلالة آيات القرآن بحيث أن من يسمعها يصدق بما دلت عليه فلولا إصرارهم واستكبارهم لانتفعوا بها"[4]

---

[1] سورة الجائية :الآية [7،8]

[2] انظر القرطبي 158/16

[3] انظر القرطبي 158/16، وتفسير الجلالين 661/1 بتصرف قليل

[4] التحرير والتنوير 332/25

النموذج الثلاثون: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالذين مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1]

تفسير الآية المباركة :

شهد الله تعالى في هذه الآية المباركة برسالة نبينا صلي الله عليه وسلم فقال محمد (مبتدأ) رسول الله (خبر) لا شك فيه وشهادة الله كافية وشافية لكل طبع سليم ودافية لكل بلاء وقعت في هذا الطريق ثم بعده أخبر عن شأن أصحابه وبين صفاتهم وحالهم قال ابن عاشور رحمه الله المراد بها جميع الصحابة لا أهل الحديبية فقط وإن كانوا هم المقصود ابتداء[2] فصفاتهم أشدآء على الكفار لا يرحمونهم ، رحمآء بينهم فبها متعاطفون ومتوادون كالوالد مع الولد ، تبصر يا مخاطب في حالة الركوع والسجود ، يطلبون من هذا فضلامن الله ورضوانه لا غرضامن أغراض الدنيا وغيره ، علامة معرفتهم أثر الطاعة يظهر على وجوههم ، ذلك مثلهم في التوراة هنا تم الكلام -

وقوله مثلهم في الإنجيل -- إلخ ابتداء لوصف آخر لهم الذي في الإنجيل فحاصله أن حالهم كزرع أخرج شطأه ، المراد بالشطأ الفرخ ، ثم بعد ذلك الضعف قوى الزرع شطأه وأعانه فغلظ واستوى وقام على سوقه لكمال قوته واشتداد عوده وأوصله إلى هذا الكمال الذي يعجب الزراع فكذلك مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه ، نمى الله تعالى ذلك ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين

---

[1] سورة الفتح : الآية [29]

[2] انظر التحرير والتنوير 203/26 بتصرف قليل

آمنوا وعملوا الصـــلحت منهم مغفرة وأجرا عظيما فمن لبيان الجنس لا للتبعيض فكل من يتصف بهذا يغفر له ويؤجر[1]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الصحابة رضى الله عنهم

المشبه به : حال الزرع من الضعف إلى حد الكمال أي فاستوى على سوقه

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الضعف والقلة في البداية ثم التكاثر والتكامل والقوة تدريجا

أثر التشبيه في تفسير الآية :

في هذا التشبيه الترقي من الأدنى إلى الأعلى والذهاب من الضعف إلى القوة والكمال من القلة إلى الكثرة وهذا من أحســـن الترتيب طبعا وفطرتا كما خلق الله تعالى الســـموات والأرضـين في سـتة أيام لتعلم خلقه التثبت والتدريج وإلا فقادر أن يخلقها في لمحة وبكلمة كن فكل شيئ يكون هكذا فشأنه وحسنه أعجب من غيره ، هذا ما استنبطت من الآية - والله أعلم بالصواب

---

[1] انظر تفسير الجلالين 684/1 ، ومفاتيح العيب 89،90/28 بتصرف

النموذج الحادي والثلاثون: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عليهمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [1]

تفسير الآية الكريمة :

يخبرنا الله عزوجل في هذه الآية المباركة عن قوم ثمود وأحوالهم بأن عذاب الله تعالى كيف وقع بهم وما ذا فعل بهم إذا أنكروا دعوة الأنبيآء عليهم السلام فحاصل معنى الآية أنه سبحانه وتعالى أرسل عليهم الصيحة فأصبحوا بعدها كهشيم المحتظر - هنا ينشأ سؤالان مامعنى الهشيم ؟ وما معنى المحتظر ؟

رأيت كتب التفاسير هنا فهي مشحونة بتوضيحهما لكن في أكثرها توضيحهما بغير نتيجة فأرى أن ما ذكر ابن عاشور رحمه الله تعالى فهو أحسن وفيه جواب السؤالين معا فأذكر فيما يلي عبارته بغير تصرف

" والهشيم: ما يبس وجف من الكلأ ومن الشجر، وهو مشتق من الهشم وهو الكسر لأن اليابس من ذلك يصير سريع الانكسار. والمراد هنا شيئ خاص منه وهو ما جف من أغصان العضاة والشوك وعظيم الكلأ كانوا يتخذون منه حظائر لحفظ أغنامهم من الريح والعادية ولذلك أضيف الهشيم إلى المحتظر. وهو بكسر الظاء المعجمة: الذي يعمل الحظيرة ويبنيها، وذلك بأنه يجمع الهشيم ويلقيه على الأرض ليرصفه بعد ذلك سياجا لحظيرته "[2] فبعد هذا التفصيل معنى الآية أن قوم ثمود هلكوا بعذاب الله تعالى و صاروا "كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة بعد أن بلغ الغاية في الجفاف، هو يجمع ليوقد."[3]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال قوم ثمود بعد نزول العذاب بهم

---

[1] سورة القمر: الآية [31]

[2] التحرير والتنوير 203/27

[3] الجوري ، عبد الرحمن بن علي ، زاد المسير في علم التفسير ، الناشر ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة ، 98/8

المشبه به :كهشيم المحتظر

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : التفرق والتمزق والانكسار والرفات

أثر التشبيه في تفسير الآية :

شبه الله تعالى قوم ثمود بعد نزول العذاب بهم بهشيم المحتظر فما الحكمة فيه ؟ فما أخذت بعد مطالعة كتب التفاسير وهو أنه سبحانه وتعالى يقرب لنا صورة قوم ثمود بعد نزول العذاب بهم وهلاكهم كهشيم المحتظر وإذا نظرت الهشيم قبل أن يكون هشيما كان حسن المنظر وقويا ، هكذا قوم ثمود قبل نزول العذاب بهم كانوا أقوياء وحسناء ، أعطاهم الله تعالى نعما متفرقة وقوة شديدة حتى كانوا ينحتون من الجبال بيوتا كما قال الله في القرآن وغيرها من النعم الأخرى لكن إذا أترفوا بنعم الله وبطروا رئاء الناس فأخذهم الله وجعلهم كهشيم المحتظر ، فالهشيم كما يكون بعد الهشيم غير قابل للانتفاع للبناء وغيره إلا لإيقاد النار هكذا صاروا بعد نزول العذاب بهم -

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى في التشبيه وحكمته : "المسألة الثالثة: لماذا شبههم به؟ قلنا: يحتمل أن يكون التشبيه بكونهم يابسين كالحشيش بين الموتى الذين ماتوا من زمان وكأنه يقول: سمعوا الصيحة فكانوا كأنهم ماتوا من أيام، ويحتمل أن يكون لأنهم انضموا بعضهم إلى بعض كما ينضم الرفقاء عند الخوف داخلين بعضهم في بعض فاجتمعوا بعضهم فوق بعض كحطب الحاطب الذي يصفه شيئا فوق شيئ منتظرا حضور من يشتري منه شيئا فإن الحطاب الذي عنده الحطب الكثير يجعل منه كالحظيرة، ويحتمل أن يكون ذلك لبيان كونهم في الجحيم أي كانوا كالحطب اليابس الذي للوقيد فهو محقق لقوله تعالى: ﴿**إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم**﴾ وقوله تعالى: ﴿**كانوا لجهنم حطبا**﴾ وقوله: ﴿**أغرقوا فأدخلوا نارا**﴾ كذلك ماتوا فصاروا كالحطب الذي لا يكون إلا للإحراق لأن الهشيم لا يصلح للبناء."[1]

---

[1] مفاتيح الغيب ، 312/29

النموذج الثاني والثلاثون: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضرب الله تعالى في هذه الآية مثلا لتحقير حال الدنيا وتعظيم حال الآخرة فقال: / الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر، ولا شك أن هذه الأشياء أمور محقرة، وأما الآخرة فهي عذاب شديد دائم أو رضوان الله على سبيل الدوام، ولا شك أن ذلك عظيم [2]

فحاصل تفسير الآية أن الحياة الدنيا وأمورها من المحقرات و هي لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كما في آية أخرى : **﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[3]**

ثم ضرب الله تعالى مثلا لحياة الدنيا في أنها فانية وزائلة فقال هي كمثل غيث ومطر يعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار، فإنهم أحرص شيئ عليها وأميل الناس إليها،ثم يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا ثم يكون بعد ذلك كله حطاما أي يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أولا شابة، ثم تكتهل، ثم تكون عجوزا شوهاء، والإنسان كذلك في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الأعطاف، بهي المنظر، ثم إنه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وينفد بعض قواه، ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا، ضعيف القوي، قليل الحركة، يعجزه الشيئ اليسير، كَمَا قَالَ

---

[1] سورة الحديد: الآية [20]

[2] مفاتيح الغيب 463/29

[3] انظر تفسير إبن كثير 24/8 بتصرف قليل

تَعَالَى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

ثم بين أمور الآخرة وتعظيمها فقال وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا والاشتغال فيها إلا متاع الغرور[1]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال حياة الدنيا في الفنآء والزوال

المشبه به : مثل غيث أعجب الكفار نباته أي حال إنبات النبات ثم فنآءه

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : سرعة الانقضاء بعد الكمال والجمال

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

ذكر الله تعالى في هذه الآية المباركة مثالا عام الفهم لحقارة الدنيا وزوالها والمثال يتعلق بالأمور العامة من الزراعة والزراع والغيث وغيرها الذي يفهمها كل إنسان وبالخصوص يناسب ببئية العرب والغرض من التشبيه التزهيد من الدنيا وهو من أهم مضامين القرآن لأن حب الدنيا رأس كل خطئية كما ورد في الحديث -

قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى" فشبهت هيئة أهل الدنيا في أحوالهم الغالبة عليهم والمشار إلى تنويعها بقوله: لعب ولهو إلى آخره بهيئة غيث أنبت زرعا فأينع ثم اصفر ثم اضمحل وتحطم، أي تشبيه هيئة هذه الأحوال الغالبة على الناس في الحياة في كونها محبوبة للناس مزهية لهم وفي سرعة تقضيها بهيئة نبات جديد أنبته غيث فاستوى واكتمل وأعجب به من رآه فمضت عليه مدة فيبس وتحطم.

والمقصود بالتمثيل هو النبات، وإنما ابتدئ بغيث تصويرا للهيئة من مبادئها لإظهار مواقع الحسن فيها لأن ذلك يكتسب منه المشبه حسنا " [2]

---

[1] انظر تفسير إبن كثير 24/8 وتفسير الجلالين 722/1 بتصرف قليل

[2] التحرير والتنوير 404/27

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية من سورة المجادلة إلى آخر سورة الناس

النموذج الثالث والثلاثون:﴿ كَمَثَلِ الذين مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

خبر لمبتدأ محذوف أي مثلهم كمثل الذين ---إلخ

يقول سبحانه وتعالى : إن مثل يهود بني النظير في عصيانهم وترك الإيمان ونزول العذاب بهم أو مثل المنافقين كمثل أهل بدر أو بني قينقاع على ما قيل أنهم أخرجوا قبل بني النضير في زمان قريب ذاقوا وبال أمرهم في الدنيا بحيث حلت بهم عقوبة الله تعالى في الدنيا بالأسر والقتل والجزية ولهم في الآخرة عذاب أليم والمعنى أن حال هؤلاء كحال أولئك في الدنيا والآخرة لكن لا على أن حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك وأما حال المنافقين فهي ما نطق به [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال بني النظير من اليهود

المشبه به : حال بني القينقاع في العقوبة والجزآء وغيرهم أو حال أهل بدر

أداة التشبيه : الكاف وكلمة مثل

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : العقوبة والجزآء وغيرهما الأمور المنتشئة من أعمالهم السيئة

أثر التشبيه في تفسير الآية :

قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسير الآية وتطبيق التشبيه

---

[1] سورة الحشر : الآية [15]

[2] انظر تفسير أبي السعود 231/8 وتفسير الجلالين 732/1 بتصرف قليل

والمراد: أن حالهم المركبة من التظاهر بالبأس مع إضمار الخوف من المسلمين، ومن التفرق بينهم وبين إخوانهم من أهل الكتاب، ومن خذلان المنافقين إياهم عند الحاجة، ومن أنهم لا يقاتلون المسلمين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر، كحال الذين كانوا من قبلهم في زمن قريب وهم بنو النضير فإنهم أظهروا الاستعداد للحرب وأبوا الجلاء، فلم يحاربوا إلا في قريتهم إذ حصنوها وقبعوا فيها حتى أعياهم الحصار فاضطروا إلى الجلاء ولم ينفعهم المنافقون ولا إخوانهم من أهل الكتاب.[1]

---

[1] التحرير والتنوير 107/28

النموذج الرابع والثلاثون: ﴿ يَاأَيُّهَا الذين آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الذين آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

خاطب الله تعالى في هذه الآية للمؤمنين وأمرهم بنصر الدين وهذا النصر غير النصر الذي كان بالجهاد لأن التحريض على الجهاد تقدم فيما سبق وهو الصبر على إيذاء الكفار كما قال ابن عاشور " فأمر الله المؤمنين بنصر الدين وهو نصر غير النصر الذي بالجهاد لأن ذلك تقدم التحريض عليه في قوله: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾،[2] ووعدهم عليه بأن ينصرهم الله، فهذا النصر المأمور به هنا نصر دين الله الذي آمنوا به بأن يبثوه ويثبتوا على الأخذ به دون اكتراث بما يلاقونه من أذى من المشركين وأهل الكتاب،قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذين أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الذين أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[3] وهذا هو الذي شبه بنصر الحواريين دين الله الذي جاء به عيسى عليه السلام، فإن عيسى لم يجاهد من عاندوه، ولا كان الحواريون ممن جاهدوا ولكنه صبر وصبروا حتى أظهر الله دين النصرانية وانتشر في الأرض ثم دب إليه التغيير حتى جاء الإسلام فنسخه من أصله."[4]

والحواريون أصفياؤه وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا ، فآمنت طآئفة من بنى إسرائيل بعيسى وأطاعوه فيما أمرهم به وكفرت طآئفة أخرى به فنصرنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا غالبين-

---

[1] سورة الصف : الآية [14]

[2] سورة الجمعة :الآية [11]

[3] سورة آل عمران : الآية [186]

[4] التحرير والتنوير 198،199/28

تحليل التشبيه وتعلله :

المشبه : نصرة المؤمنين لنبيه ودينه

المشبه به : نصرة الحواريين لنبيهم ودينهم

أداة التشبيه : الكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : النصرة والطاعة الكاملة لنبيهم والاستجابة إلى دعآء نبيهم والاتباع والاقتدآء بهم

أثر التشبيه في تفسير الآية الكريمة :

ذكر ابن عاشور فوائد مهمة لهذا التشبيه فلنورد كلامه مع التعقيب

"والتشبيه بدعوة عيسى ابن مريم للحواريين وجواب الحواريين تشبيه تمثيل، أي كونوا عند ما يدعوكم محمد صلى الله عليه وسلم إلى نصر الله كحالة قول عيسى ابن مريم للحواريين واستجابتهم له "[1]

و أيضا قال " والتشبيه لقصد التنظير والتأسي فقد صدق الحواريون وعدهم وثبتوا على الدين ولم تزعزعهم الفتن والتعذيب. لكون قول عيسى وقول الحواريين. فالتشبيه بمجموع الأمرين قول عيسى وجواب الحواريين لأن جواب الحواريين بمنزلة الكلام المفرع على دعوة عيسى[2]

---

[1] التحرير والتنوير 199/28

[2] التحرير والتنوير 200/28

النموذج الخامس والثلاثون: ﴿ مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

ضـــرب الله تعالى في هذه الآية مثلا لليهود الذين أعرضـــوا عن العمل بالتوراة والإيمان بمحمد صـــلي الله عليه وســـلم كما كان في التوراة فحاصـــله أن حال اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة لكن مع ذلك لم يحملوها ولم يعملوها كحال الحمار الذي يحمل الكتب العظام من العلم ولا يدرى ما ذا حمل ؟ ولايعقل ولا ينتفع بما فيها فكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر محمد صَـــلَّى الله عليه وَسَـــلَّم مثلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها، كمثل الحمار الذي يحمل أســـفارًا فيها علم، فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها فبئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وما أوتي من آيات القرآن والله لا يهدي القوم الظالمين في علم الله تعالى[2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال حملة التوراة أي اليهود الذين لم يعملوا بما فيها

المشبه به : حال الحمار عليه كتب عظام من العلم

أداة التشبيه : مثل والكاف

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : الإعراض وعدم الاعتنآء عما فيه نفع وعدم الانتفاع بالأشيآء النافعة

أثر التشبيه في تفسير الآية :

ذكر الجرجاني لهذا التشـبيه فائدة مهمة فذكرها هنا أظن من حســن الخاتمة فيما يلى ذكر ذلك" ثم إن هذا الشبه العقلي ربما انتزع من شيئ واحد، كما مضى انتزاع الشبه للفظ من

---

[1] سورة الجمعة : الآية [5]

[2] انظر تفســـير الخازن 290/4 ، الطبري ، محمد بن حرير ، جامع البيان في تأويل القرآن /الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر ، موسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م ، 377/23 بتصرف

حلاوة العسل وربما انتزع من عدة أمور يجمع بعضها إلى بعض، ثم يستخرج من مجموعها الشبه، فيكون سبيله سبيل الشيئين يمزج أحدهما بالآخر، حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال الإفراد، لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما، ومثال ذلك قوله عز وجل: " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا " " الجمعة: 5 "، الشبه منتزع من أحوال الحمار، وهو أنه يحمل الأسفار التي هي أوعية العلوم ومستودع ثمر العقول، ثم لا يحس بما فيها ولا يشعر بمضمونها، ولا يفرق بينها وبين سائر الأحمال التي ليست من العلم في شيئ، ولا من الدلالة عليه بسبيل، فليس له مما يحمل حظ سوى أنه يثقل عليه، ويكد جنبيه فهو كما ترى مقتضى أمور مجموعة، ونتيجة لأشياء ألفت وقرن بعضها إلى بعض، بيان ذلك: أنه احتيج إلى أن يراعى من الحمار فعل مخصوص، وهو الحمل، وأن يكون المحمول شيئا مخصوصا، وهو الأسفار التي فيها أمارات تدل على العلوم، وأن يثلث ذلك بجهل الحمار ما فيها، حتى يحصل الشبه المقصود، ثم إنه لا يحصل من كل واحد من هذه الأمور على الانفراد، ولا يتصور أن يقال إنه تشبيه بعد تشبيه، من غير أن يقف الأول على الثاني، ويدخل الثاني في الأول، لأن الشبه لا يتعلق بالحمل حتى يكون من الحمار، ثم لا يتعلق أيضا بحمل الحمار حتى يكون المحمول الأسفار، ثم لا يتعلق بهذا كله حتى يقترن به جهل الحمار بالأسفار المحمولة على ظهره فما لم تجعله كالخيط الممدود، ولم يمزج حتى يكون القياس قياس أشياء يبالغ في مزاجها حتى تتحد وتخرج عن أن تعرف صورة كل واحد منها على الانفراد، بل تبطل صورها المفردة التي كانت قبل المزاج، وتحدث صورة خاصة غير اللواتي عهدت، وتحصل مذاقة لو فرضت حصولها لك في تلك الأشياء من غير امتزاج، فرضت ما لا يكون لم يتم المقصود، ولم تحصل النتيجة المطلوبة، وهي الذم بالشقاء في شيئ يتعلق به غرض جليل وفائدة شريفة، مع حرمان ذلك الغرض وعدم الوصول إلى تلك الفائدة، واستصحاب ما يتضمن المنافع العظيمة والنعم الخطيرة، من غير أن يكون ذلك الاستصحاب سببا إلى نيل شيئ من تلك المنافع والنعم "[1]

---

[1] أسرار البلاغة /101

وأيضا المقصود من هذا التمثيل تشنيع حال اليهود وتقبيح حالهم وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس[1]

ثم ما أحسن هذا التشبيه ! بأن الله تعالى ذكر لفظ المثل ثلاث مرات في الآية المباركة ومن هنا استخرج البلاغيون مسئلة بلاغية أن إعادة لفظ المثل ثقيل في الكلام أكثر من ثلاث مرات[2]

قال ابن كثير رحمه الله إن الله تعالى شبههم بالحمار وأشار إلى أنهم أسوأ حالا من الحمير لأن الحمير لا فهم له ولهم فهوم وعقول لكن لم يستعملوها[3] ولهذا قال في آية أخرى " ﴿أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون﴾ [4]

---

[1] انظر التحرير والتنوير 214/28

[2] انظر التحرير والتنوير 214/28

[3] تفسير ابن كثير ، 117/8 بتصرف

[4] سورة الأعراف : الآية [179]

النموذج السادس والثلاثون :﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية عن الكافرين أو عن وضعوا في قليب بدر إذا خرجوا يوم القيامة ما حالهم ؟ فقال إنهم يكونون متحيرين ومظطربين يومئذ ويخرجون من القبور مسرعين كأنهم إلى علم أو رأية يسرعون أي حاصل الآية هم فاترو العقل وذاهبون كذاهب المجانين فلا يفهمون لفظاعة أحوال يوم القيامة [2]

تحليل التشبيه :

المشبه : حال الكافرين الذين يخرجون من الأجداث سراعا

المشبه به : حال الذين يسرعون إلى نصب

أداة التشبيه : كأن

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : هي صورة منتزعة من أحوال الطائفتين أي السرعة

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

هنا نكتة لطيفة وهي أن المشركين والكفار الذين يسرعون في الدنيا إلى عبادة أصنامهم برغبة ورضاء ، حالهم يوم القيامة أنهم يسرعون إلى المحشر بخشوع وذلة كما توضح الآية التي ما بعدها **﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾**[3] فهذه حالتهم يومئذ لاتضاح عاقبتهم أمامهم -

قال ابن عاشور:"شبه إسراعهم يوم القيامة إلى الحشربإسراعهم في الدنيإلى الأصنام لزيارتهالأن لهذا الإسراع اختصاصا بهم،وفي هذا التشبيه إدماج لتفظيع حالهم في عبادة الأصنام وإيماء إلى أن إسراعهم يوم القيامة إسراغ دع، ودفع جزاءعلى إسراعهم للأصنام."[4]

---

[1] سورة المعارج : الآية [43]

[2] انظر تفسير أبي السعود 35/9 وتفسير الجلالين 767/1 والتحرير والتنوير 183/29 بتصرف

[3] سورة المعارج : الآية [44]

[4] التحرير والتنوير 183/29

النموذج السابع والثلاثون: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾[1]

تفسير الآية الكريمة :

هذه الجملة حال من الضمير المستتر في معرضين فيخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة عن حال الذين أعرضوا عن التذكرة التي يذكرون بها في آيات هذه السورة فقال الله تعالى عنهم كأنهم في نفارهم عنها حمر وحشية فرت من قسورة أي أسد هربت منه أشد الهرب [2] ثم إعلم هنا أن معنى القسورة اختلف فيه ذكرت ما هو الأرجح منها فإن شئت التفصيل فارجع إلى كتب المتقدمين وبالخصوص إلى روح المعاني وتفسير الطبري وغيرها من كتب التفاسير في نفس المقام -

تحليل التشبيه :

المشبه : حال إعراض المشركين عن القرآن والتذكرة وبغضهم عن سماعها

المشبه به : حال الحمر الوحشية عندما تفر من القسورة

أداة التشبيه: كأن

قسم التشبيه: التشبيه التمثيلي

وجه الشبه: النفرة الشديدة والهرب للخوف وغيرها من الصورة التي المنتشئة في هذا الكيفية

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

في تشبيه حال إعراض المشركين عن التذكرة بالحمر الوحشية بيان لحالتهم القبيحة ومذمة وبيان جهلهم وحماقتهم

قال الزمخشري رحمه الله : "شبههم في إعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه ، بحمر جدّت في نفارها مما أفزعها . وفي تشبيههم بالحمر : مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بيّن . كما في قوله : ﴿**كَمَثَلِ الحمار يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾ وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل ."[3]

---

[1] سورة المدثر : الآية [50]

[2] تفسير أبي السعود 62/9 وتفسير الجلالين 778/1

[3] الزمخشري ، أبوالقاسم ، محمود بن عمرو ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دارالكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ، 1407هـ ، 656/4

النموذج الثامن والثلاثون :﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[1]

تحليل الكلمات وتحقيقاتها اللغوية

الضمير في قوله تعالى يرجع إلى النار -

والشرر : هو ما تطاير من النار متبددا في كل جهة وأصله من شررت الثوب إذا أظهرته وبسطته للشمس والشرار ينبسط متبددا،[2]

والقصر : هو واحد القصور وفي تفسيره قولان أحدهما : أن المراد منه البنآء كما قال ابن عباس رضى الله عنه المراد منه "القصور العظام "

والثاني : ليس المراد بذلك ثم فيه وجوه قيل هي أصول الشجر، والنخل العظام واحدتها قصرة وسئل ابن عباس عن قوله، تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ فقال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد إلى الخشبة فنقطعها ثلاثة أذرع، وفوق ذلك ودونه وندخرها للشتاء، وكنا نسميها القصر.[3] وغير ذلك من الأقوال الأخرى فارجع إلى مفاتيح الغيب وجامع البيان وغيرها -

جمالت : جمالات جمع جمال كقوهم: رجالات ورجال وبيوتات وبيوت، [4]

صفر : فالأكثرون على أن المراد منه سود تضرب إلى الصفرة، قال الفراء: لا ترى أسود من الإبل إلا وهو مشوب صفرة، والشرر إذا تطاير فسقط وفيه بقية من لون النار كان أشبه بالجمل الأسود الذي يشوبه شيئ من الصفرة. وزعم بعض العلماء أن المراد هو الصفرة لا السواد، لأن الشرر إنما يسمى شررا، ما دام يكون نارا، ومتى كان نارا كان أصفر، وإنما يصير أسود إذا انطفأ، وهناك لا يسمى شررا، وهذا القول عندي هو الصواب.[5]

---

[1] سورة المرسلت : الآية [33]

[2] مفاتيح الغيب ، 774/30

[3] مفاتيح الغيب 775/30 وتفسير الخازن 384/4

[4] نفس المصدر 775/30

[5] نفس المصدر 30 /775

تفسير الآية الكريمة :

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية كيفية جهنم وشـــدة عذابها وخوف ابن آدم عنها فقال إنها ترمي بشرر كالقصر أي إن جهنم تقذف بشرر عظيم من النار، كلُّ شرارةٍ منه كأنها القصر العظيم قال ابن كثير: يتطاير الشـرر من لهبها كالحصـون ﴿**كَأَنَّهُ جمالت صُـفْرٌ**﴾ أي كأن شرر جهنم المتطاير منها الإبل الصفر في لونها وسرعة حركتها قال الرازي: شبَّه تعالى الشرر في العظم بالقصـر، وفي اللون والكثرة وسـرعة الحركة بالجمالات الصـفر، وهذا التشـبيه من روائع صور التشبيه، لأن الشـرارة إذا كانت مثل القصـر الضـخم، فكيف تكون حال تلك النار الملتهبة؟ أجارنا الله من نار جهنم بفضله ورحمته[1]

تحليل التشبيه :

المشبه : الشرر الذي ترمى به جهنم

المشبه به : حال القصر وحال الجمالات الصفر

أداة التشبيه : الكاف وكأنه

قسم التشبيه : التشبيه التمثيلي

وجه الشبه : العظم والضخامة واللون والكثرة وسرعة الحركة وغير ذلك من الأمور المنتزعة

أثر التشبيه في تفسير الآية المباركة :

إعلم أن الله تعالى شبه الشرر في الآيتين بشيئين الأول القصر والثاني الجمالات الصفر وإذا أمعنت النظر فيهما عرفت بأن المقصـــود منهما بيان شـــدة عذاب الله تعالى للمعذبين وعظمتها والهيبة منها فالتمثيل يطابق للواقع لأن هذين الشيئين القصـر والجمالات الصـفر يتعجبهما الناس ويتخوفون منهما في بعض الأوقات فأخبرنا الله تعالى بهما كي يسـهل لنا الفهم وإلا ما نسـبة هذين الشـيئين بعذاب الله تعالى ؟ هذا ما أخذت من مفاتيح الغيب كما قال الرازي رحمه الله تعالى

---

[1] صفوة التفاسير 478/3

" المسألة الثانية: اعلم أنه تعالى شبه الشرر في العظم بالقصر، وفي اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفر، وقيل: أيضا إن ابتداء الشرر يعظم فيكون كالقصر ثم يفترق فتكون تلك القطع المتفرقة المتتابعة كالجمالات الصفر،"[1]

قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى في أثر التشبيه وفائدته

"وهذا تشبيه مركب لأنه تشبيه في هيئة الحجم مع لونه مع حركته."[2]

---

[1] مفاتيح الغيب 775/30

[2] التحرير والتنوير 437/29

الخاتمة

وهي تشتمل على الأمرين:

نتائج البحث

التوصيات

نتائج البحث

"لكل بداية نهاية" فالحمد لله على ذلك الذي بفضله تتم الصالحات وقدوفقني سبحانه تعالى على أني بحثت عن " التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم " وقد بذلت جهدي فيه بالتدبر والتأمل ،وهي نعمة عظيمة أمرنا الله تعالى بها-

على كل، فتوصلت بفضل الله تعالى إلى أبرز نتائج البحث - فأذكر ها فيما يلي بالترتيب:

الأول: التشبيهات التمثيلية هي صورة من الصورالبيانية التي تظهر إعجاز القرآن الكريم-

الثاني: هي تؤثر في نفوس السامعين والمخاطبين لأن هذا الأسلوب ذائع شائع في كلام العرب-

الثالث: لها أثر في معنى الآية الكريمة -

الرابع: التشبيهات القرآنية لا تقتضي التطابق من كل الوجوه كما هي مسئلة معروفة عند البلاغيين-

الخامس: وفي بعض التشبيهات التمثيلية حكاية الحال الماضية أي تصوير المعنى المعقول بالمحسوس وتقريب الماضي إلى الحال كي يفهم السامعون حقّ فهم -

السادس: في بعض التشبيهات تعريضات مستحسنة ليتعلم منها السامعون أسلوب التخاطب -

السابع: كثير من التفاسير حوت فوائد قيمة في البلاغة والأدب منها: روح المعاني و البحر المحيط و التحرير التنوير فلا بد للطالب أن يرجع ليها -

الثامن: هذه التشبيهات سهل للذكر والموعظة عند عامة الناس و دقيقة وغامضة عند العلماء الغواصين وهذا شأن القرآن، لأنها الجمع بين المتضادين -

أسئل الله تعالى أن يتقبله مني ويوفقني لما يحب ويرضى ،لأنه ولي ذلك والقادر عليه -

التوصيات

من أهم التوصيات ما يلي:

الأول: لايزال هذا البحث محتاجا إلى التدبر التأمل والغوص فيه فلا بد لطلبة العلم والمتخصصين أن يتوجهوا إلى هذا ويغوصوا فيه ويستخرجوا درر العلم من هذا البحرالعميق-

الثاني: ماهي أثر التشبيهات على تفسير الآية هي مسئلة مهمة لم يحط بها أحد فلنرجع إليها بقدر الاستطاعة

الثالث: فللباحثين والطلاب أن يبحثوا عن هذه التشبيهات التمثيلية ويستخرجوا درر العلم منها و يزينوا بها بحوثهم -

الفهارس

وهي تشتمل على :

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات الكريمة

الرقم المسلسل	الأية الكريمة وسورتها	رقم الأية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
1	ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	1	ج
2	أُولَئِكَ الذين اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى	16	28
3	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا	17	9،28،40،45
4	أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ	19،20	40،48
5	إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ علينَا	70	3
6	يحبونهم كحب الله	165	64
7	وَمَثَلُ الذين كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً	171	50
8	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ	223	39،41
9	مَثَلُ الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ	261	23،43،52
10	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً	264	23،54
11	وَمَثَلُ الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ	265	56
12	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ	266	58
13	الذين يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	275	23،60
	سورة آل عمران		
14	وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	7	3
15	كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذين مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ	11	62

16	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ	14	112
17	إِنَّ مَثَلَ عيسى عِندَ الله كَمَثَلِ ءَادَم	59	101
18	مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ	117	43،66
19	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذين أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الذين أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً	186	116
	سورة الأنعام		
20	قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ	71	68
21	وَهذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَا مُبَارَكٌ فَاتبعو وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	155	ج
	سورة الأعراف		
22	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ	57	72
23	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا	58	74
24	مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ	186	99
25	وَاتْلُ عليهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتبعهُ الشَّيْطَان	175،176	24،،76،31
26	أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون	179	120
	سورة الأنفال		
27	يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ	6	78
	سورة يونس		
28	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ	24	38،42،77، 80
	سورة هود		

29	مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا	24	12
30	وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ	89	63
31	سورة يوسف		
32	سبع سنين دأبا	47	64
	سورة الرعد		
33	وَالذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَايَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشيئ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ	14	7،81
34	أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا	17	43،83
35	وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ	33	99
	سورة ابراهيم		
36	الٓر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	1	13
37	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	7	ب
38	مَثَلُ الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ	18	12،85
39	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	24،25،26	86
40	وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ	27	99
	سورة الحجر		
41	وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ	76	63
	سورة النحل		
42	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شيئا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ	78	70
	سورة الإسراء		
43	وَأَجْلِبْ عليهمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ	64	41

44	سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا	77	64
45	قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ	88	د
46	سورة الكهف		
47	واضرب لَهُم مَّثَلَ الحياة الدنيا كَمَآءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السماء	45	101،
	سورة الحج		
48	حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ	31	71،89
	سورة النور		
	اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ	35	91
49	وَالذين كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	39	37،94
50	أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ سَحابٌ	40	96
	سورة النمل		
51	وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ	88	9
	سورة العنكبوت		
52	مَثَلُ الذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ	41	38،100
53	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ	43	24
	سورة الروم		
54	فَانظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	50	72
55	وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ	58	17
56	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ	46	72
	سورة لقمن		
57	وَإِذَا تُتْلَى عليه آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا	7	103

	فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ		
	سورة يس		
58	وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	39	11
59	لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ	70	11
	سورة الصفت		
60	طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ	65	8
61	وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عليهمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ	137،138	63
	سورة صٓ		
62	كِتَابٌ أَنزلْنَا إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ	29	ج
	سورة فصلت		
63	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عليها الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ	39	106
	سورة الزمر		
64	وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	27	24
	سورة الشورى		
65	وَهُوَ الَّذِي يُنزلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ	28	72
	سورة الجاثية		
66	وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ () يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عليه ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	7،8	107
	سورة الفتح		
67	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالذين مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	29	24،38،108
	سورة الحجرات		
68	وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ	12	24

	سورة الذاريات		
69	وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عليهمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ	41	39
	سورة القمر		
70	إِنَّا أَرْسَلْنَا عليهمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ	31	110
	سورة الرحمن		
71	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ	58	7،10
72	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ	60	31
	سورة الحديد		
73	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ	20	80،112
	سورة الحشر		
74	كَمَثَلِ الذين مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	15	114
	سورة الصف		
75	يَاأَيُّهَا الذين آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	14	116
	سورة الجمعة		
76	مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا	5	11،20،118
77	وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	11	116
	سورة المعارج		
78	يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ	43،44	121
	سورة المدثر		
79	كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ	50	122
	سورة الإنسان		

80	وَيَطُوفُ عليهمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا	19	11
	سورة المرسلات		
81	إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ () كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ	33	123
	سورة الفيل		
82	فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول	5	9

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم المسلسل	طرف الحديث النبوي	رقم الصفحة
1	أما أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منهايا رسول الله	ج
2	لايشكر الله من لايشكر الناس	ب
3	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة	29

فهرس المصادروالمراجع

حرف الألف

1. **القرآن الكريم**
2. **الإتقان في علوم القرآن:**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي: 911هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب و دارالكتب العلمية بيروت

3. **أحكام القرآن:**

لأبي بكر أحمد بن على الرازي الجصاص (المتوفي :370هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

4. **أخبار العلماء بأخيار الحكماء:**

لجمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي (المتوفي: 646هـ) الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت

5. **الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسى:**

تحقيق سلمان دنيا، الناشر دارلمعارف

6. **أسانيدالتفسير:**

لعبد العزيز بن مرزوق الطريفي الناشر: موقع مكتبة صيدالفوائد

7. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:**

لأبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي: 630هـ) الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت

8. **الإصابة في تمييز الصحابة:**

لأبي الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي852هـ : الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

9. **أصول في التفسير:**

لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفي: 1421هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية

10. **إعجاز القرآن:**

أبوبكر ألباقلانى محد بن طيب (المتوفي 403هـ) تحقيق سيد أحمد أصغر ، دار المعارف - مصر ألطبعة الخامسة ،1997م

11. **الأعلام للزركلي:**

لخير الدين بن محمود بن محمد بن على الزركلي الدمشقي (المتوفي: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين

12. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:**

لعبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (المتوفي: 685هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

13. **الأيضاح في علوم البلاغة :**

للخطيب القزويني الناشر: دارالكتب العلميه ، بيروت ، لبنان

حرف الباء

14.بحر العلوم :

لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي السمرقندي (المتوفي: 375 هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

15.البحر المحيط في التفسير :

لأبي حيان محمد بن يوسف بن على الأندلسي (المتوفي: 745هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت]

16.البرهان في علوم القرآن:

لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفي: 794هـ) الناشر: داراحياء الكتب العربية

17.البلاغة الواضحة :

على جامر و مصطفي امين ، ، الناشر مكتبه رحمانية ، اردو بازار لاهور ،باكستان

18.البلاغة العربية:

عبدالرحمن بن حسن الميدانى،الناشر: دارالقلم،دمشق، الدارالشامية، بيروت،الطبعةالأولى، 1416هـ-

حرف التاء

19.تاج العروس من جواهر القاموس:

لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزّبيدي (المتوفي: 1205هـ) الناشر: دارالهداية

20.التاج والإكليل لمختصر خليل:

لمحمد بن يوسف المواق الغرناطي المالكي (المتوفي: 897هـ) الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت

21.تأويل مشكل القرآن:

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (المتوفي 276هـ) تحقيق :إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

22.التحرير والتنوير:

لمحمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (المتوفي : 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس

23.تذكرة الحفاظ:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفي: 748هـ) الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت

24.التسهيل لعلوم التنزيل:

لابن جزي أبي القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي (المتوفي: 741هـ) الناشر: شركة دار الأرقم – بيروت

25.تفسير ابن أبي حاتم:

ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (المتوفي: 327هـــ) الناشر: مكتبة نزار مصطفي البار-مكة المكرمة

26.تفسير التستري:

لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس التُستري (المتوفي: 283هـ) الناشر:دارالكتب العلمية - بيروت

27.تفسير الخازن:

لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم الخازن البغدادي (المتوفي: 741هـ) الناشر:دار الفكر- بيروت

28.تفسير السمعاني:

لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي الحنفي (المتوفي:489هـ) الناشر:دارالوطن-الرياض

29.تفسير الشعراوى :

الشعراوى،محمد متولى، ، الناشر ،مطابع أخبار اليوم

30.تفسير عبد الرزاق :

عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحميري (المتوفي: 211هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

31.تفسير القرآن العظيم (ابن كثير):

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي: 774هـــ): الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

32.تفسير القرآن من الجامع لابن وهب:

لعبد الله بن وهب المصري (المتوفي: 197هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت

33.تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) :

لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (المتوفي: 333هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

34.تفسير مجاهد:

لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي القرشي المخزومي (المتوفي: 104هـ) الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة

35.تفسير المظهري :

لمحمد ثناء الله الباني بتي الهندي المظهري (المتوفي:1216هـ) الناشر: مكتبة الرشيدية – الباكستان

36.تفسير مقاتل بن سليمان :

لمقاتل بن سليمان أبو الحسن الأزدي البلخي (المتوفي: 150هـ) الناشر: دار إحياء التراث – بيروت

37.التفسير المنير:

للدكتور وهبة بن مصطفي الزحيلي(المعاصر) الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق

38.التفسير الوسيط:

لأبي الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (المتوفي: 468هـ) الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت

39.التفسير والمفسرون:

للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفي: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة

40.تهذيب اللغة:

لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفي: 370هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

حرف الجيم

41.جامع البيان في تأويل القرآن:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفي: 310هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – يروت

42.الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي):

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفي: 671هـ) الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة

43.جمالين في شرح جلالين:

محمد جمال بلند شهرى،زمزم پبلشرز كراتشى باكستان

44.جمع الجوامع:

لعبد الوهاب بن على تاج الدين السبكي (المتوفي:771هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت

حرف الحاء

45.الحاوي الكبير:

لأبي الحسن على بن محمد البصري الماوردي (المتوفي: 450هـ) الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت

حرف الدال

46.الدر المنثور في التفسير بالمأثور:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي: 911هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

47.دلائل الإعجاز:

عبدالقاهر الجرجاني ، الناشر: مصدر الكتاب ،موقع الوراق، شاملة

حرف الراء

48.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:

لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (المتوفي: 1270هـ) الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت

حرف الزاء

49.زادالمسير في علم التفسير:

لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (المتوفي: 597هـ) الناشر: دارالكتاب العربي–بيروت

حرف السين

50.سنن أبي داود:

لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

51.سنن ابن ماجه:

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) الناشر: دار إحياء الكتب العربية – بيروت

52.سنن الترمذي:

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفى:279هـ) الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت

53.سير أعلام النبلاء:

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة

حرف الشين

54.الشرح الكبير:

لابن قدامة عبد الرحمن بن محمد الحنبلي المقدسي (المتوفى: 682هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

55.شرح ديوان الحماسة:

أبوعلى أحمدبن محمد الأصفهانى ، الناشر: دارالكتب العلمية ،بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م

56.شرح لاميه شيخ الإسلام ابن تيمية:

المؤلف عمر بن سعود بن فهد العيد

57.شرح مقدمة أصول التفسير لابن تيمية:

محمد بن عمر بن سالم بازمول الناشر: مكتبة الجامع الكبير الإسلامية

حرف الصاد

58.صفوة التفاسير:

الصابوني ، محمد علي ، الناشر - دارالصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1997م

حرف العين

59.علوم البلاغة:

الدكتور محمد قاسم ، الدكتور محي الدين ديب ، ، المؤسسه الحديثة للكتاب ،طرابلس ، لبنان ، 2003

حرف الغين

60.غرائب القرآن ورغائب الفرقان:

لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (المتوفي: 850هـ) الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت

حرف الفاء

61.فصول في اصول التفسير:

للدكتور مساعد بن الطيار الناشر: دارالنشر الدولي ـ رياض

62.في ظلال القرآن:

لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفي: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة

63.فتح القدير:

للشوكاني محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفي: 1250هـــ) الناشر: دار الكلم الطيب - بيروت

حرف القاف

64.القاموس المحيط:

لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفي: 817هـ) الناشر :مؤسسة الرسالة-بيروت

حرف الكاف

65.كتاب سيبويه:

لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (المتوفي: 180 هـ) الناشر:دار الجيل-بيروت

66.كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :

محمد بن على ابن القاضـي محمد حامد الحنفي التهانوي (المتوفي: بعد 1158هـــ) الناشـر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى - 1996م.

67.الكشف والبيان عن تفسير القرآن:

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (المتوفي:427هـ) الناشر: دار إحياء التراث- بيروت

68.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

لمحمود بن عمر الخوارزمي جارالله الزمخشري (المتوفي: 538 هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

حرف اللام

69.لباب التأويل في معانى التنزيل :

الخارن ،علاءالدين على بن محمد ، تصـــحيح : محمد على شـــاهين ، دارالكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ،1415هـ

70.لغات القرآن المسمى ب الياقوت والمرجان:

هاليحوي ، أبو الإسعاد ، محمد حماد الله ، ، مجلس التعاون الإسلامى ، باكستان - الطبعة الأولى 2001م ،

71.لسان العرب:

لابن منظور محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت

حرف الميم

72.مباحث في علوم القرآن :

لمناع حليل قطان ، مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية ، عابدين ، القاهرة

73.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:

أبو الفتح نصرالله بن محمد الموصلي ،الناشر : المكتبة العصرية - بيروت ، 1995، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد

74.المجموع شرح المهذب:

لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

75.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (المتوفى: 542هـ) الناشر: دارالكتب العلمية بيروت

76.مسند أحمد بن حنبل:

لأبي عبد الله أحمد بن محمدبن حنبل بن هلال الشيباني(المتوفى:241هـ)الناشر:مؤسسة قرطبة-القاهرة

77.معالم التنزيل في تفسير القرآن:

لمحي السنة الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ) الناشر: دار إحياء التراث - بيروت

78.معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):

لياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت

79.معجم مقاييس اللغة:

لأحمدبن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبوالحسين (المتوفى:395هـ)الناشر:دارالفكر-بيروت

80.مفتاح العلوم:

محمدبن على السكاكي، الناشر: دارلكتب العلمية،بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،1407هـ -1987 م

81.مناهج المفسرين:

منيع بن عبد الحليم محمود (المتوفى: 1430هـ) الناشر: دار الكتاب المصرى – القاهرة

82.مناهل العرفان في علوم القرآن:

لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت

83.مفاتيح الغيب (التفسيرالكبير):

لفخرالدين أبي عبد الله محمدبن عمرالرازي التيمي(المتوفى: 606هـ)الناشر:دارإحياء التراث- بيروت

84.المفردات في غريب القرآن:

لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـــ) الناشر: دار القلم- دمشق

85.مقدمة في أصول التفسير:

لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفي: 728هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت

86.مقدمة على جامع البيان في تاويل القرآن:

للدكتور أحمد محمد شاكر (المتوفي:1377هـ)الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

87.الموافقات في أصول الفقه:

لإبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي (المتوفي: 790هـ) الناشر: دار ابن عفان

88.الموسوعة القرآنية:

إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفي: 1414هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب – بيروت

حرف النون

89. نقد الشعر:

قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفي مكتبة الخانجى ، 1963 م

90.النكت والعيون:

لأبي الحسن على بن محمد البصري الماوردي (المتوفي: 450هـ)الناشر:دارالكتب العلمية - بيروت

91.نواسخ القرآن (ناسخ القرآن ومنسوخه):

لابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن على (المتوفي:597هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت و شركه أبناء شريف الأنصارى – بيروت

92.نهاية الأدب في فنون الأدب:

أحمد بن عبد الوهاب النويرى ، الناشر: دارالكتب والوثائق القومية القاهرة الطبعة الأولى 1423هـ

حرف الواو

93.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

لأبي الحسن على بن أحمد النيسابوري الواحدي (المتوفي: 468هـ) الناشر: دارالقلم - بيروت

94.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفي: 681هـ) الناشر: دار صادر– بيروت

فهرس الموضوعات

المقدمة ..... ج

الفصل الأول (دراسة نظرية)

المبحث الأول : التشبيه

المطلب الأول : معنى التشبيه لغة واصطلاحا 3

المطلب الثاني : أركان التشبيه 5

المطلب الثالث :أغراض التشبيه وفوائده 6

المطلب الرابع :أهمية فن التشبيه 8

المطلب الخامس : أقسام التشبيه 9

المطلب السادس: الفرق بين التشبيه والاستعارة 13

المطلب السابع: خصائص التشبيه 14

المبحث الثاني: التمثيل

المطلب الأول : معنى التمثيل لغة واصطلاحا وأهميته 17

المطلب الثاني:التمثيل عند الفلاسفة والمتكلمين والأدبآء والبلاغيين 18

المطلب الثالث : تاريخ مصطلح التمثيل 21

المطلب الرابع:فوائد التمثيل 23

المطلب الخامس :علاقة التمثيل بالمجاز 25

المبحث الثالث: التشبيه التمثيلي

المطلب الأول : آرآء البلاغيين في تعريف التشبيه التمثيلي 27

المطلب الثاني : رأي المفسرين في التشبيه التمثيلي 28

المطلب الثالث:أوجه الفروق المميزة بين التشبيه المركب والمفرد 29

المطلب الرابع:الفرق بين التشبيه المتعدد والمركب 30

المطلب الخامس:الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة 30

المطلب السادس:الفرق بين التشبيه التمثيلي والأمثال 31

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية

المبحث الأول : التشبيه التمثيلي والقرآن الكريم

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية في القرآن الكريم وجمالياتها 35

النكتة الأولى : المراد بالتشبيه التمثيلي في القرآن الكريم 35

النكتة الثانية : الإعجاز القرآني بالتشبيه التمثيلي 35

النكتة الثالثة : عدد التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم 36

النكتة الرابعة : جمال القرآن بالتشبيهات وبالخصوص بالتشبيه التمثيلي 36

النكتة الخامسة : أقسام الجماليات في التشبيه التمثيلي الواردة في القرآن الكريم 39

المطلب الثاني : أوجه التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم 42

النكتة الأولى : تشبيهات الحياة الدنيا 42

النكتة الثانية : تشبيهات الحق والباطل 43

النكتة الثالثة : تشبيهات المؤمن والكافر 43

المبحث الثاني : دراسة آيات التشبيه التمثيلي حسب ترتيب المصحف

المطلب الأول : التشبيهات التمثيلية من بداية القرآن إلى آخر سورة التوبة 45

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية في سورة البقرة 45

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة آل عمران إلى آخرسورة الأنعام 62

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية في سورة الأعراف والأنفال 72

المطلب الثاني : التشبيهات التمثيلية من بداية سورة يونس إلى آخر سورة الروم 79

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من سورة يونس إلى آخر سورة النحل 79

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة الإسرآء إلى آخر سورة الحج 89

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية من سورة المؤمنون إلى آخر سورة الروم 91

المطلب الثالث : من بداية سورة لقمن إلى آخر سورة الناس 103

النكتة الأولى : التشبيهات التمثيلية من سورة لقمن إلى آخر سورة غافر 103

النكتة الثانية : التشبيهات التمثيلية من سورة فصلت إلى آخر سورة الحديد 105

النكتة الثالثة : التشبيهات التمثيلية من سورة المجادلة إلى آخر سورة الناس 114

الخاتمة

نتائج البحث 127

التوصيات 128

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة 130

فهرس الأحاديث النبوية 137

فهرس المصادروالمراجع 138